قسم العلوم التربوية

محاضرات في

تنمية المفاهيم لدى طفل الروضة

الفرقة الثانية

تجميع /د.إيمان لطفي عبدالحكيم

٢٠١٨ - ٢٠١٩م

رؤية الكلية

تسعي كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنيا إلي الريادة والتميز في مجالات دراسات الطفولة مهنياً وبحثياً واستشارياً، علي المستوي القومي في كافة برامجها وأنشطتها من خلال تطبيق معايير الجودة والاعتماد.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنيا بإعداد خريجات رياض الأطفال للمجتمع المحيط وذوات قدرة تنافسية في سوق العمل من خلال تعليم متطور، وإجراء بحوث علمية تطبيقية للتمكن من تقديم استشارات متخصصة، وخدمات مجتمعية متميزة.

موضوعات المقرر

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: المفاهيم :(ماهيتها ، أنواعها ، خصائصها ، مستويات نموها لدي الطفل).	
الفصل الثاني: النظريات المفسرة لتكوين المفاهيم .	
الفصل الثالث: طبيعة معلمة وأطفال الروضة.	
الفصل الرابع: فلسفة المفاهيم المختلفة لطفل الروضة.	
الفصل الخامس: المفاهيم المختلفة لدي طفل الروضة: أولاً: المفاهيم العلمية لدى طفل الروضة. ثانياً: المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة. ثالثاً: المفاهيم اللغوية لدى طفل الروضة. رابعاً: المفاهيم الخلقية والاجتماعية لدي طفل الروضة.	
المراجع.	

الفصل الأول

المفاهيم :(ماهيتها ، أنواعها ، خصائصها ، مستويات نموها لدي الطفل).

المفاهيم لدى طفل الروضة

تعتبر الثورة العلمية والتكنولوجية من أهم مميزات هذا العصر، ولقد كان لهذا الانفجار العلمي والمعرفي أثره الواضح في مجال التربية المعاصرة لما أحدثه من ثورة في التعلم، فاتجه الاهتمام إلي أهمية تعليم الأطفال قدرا معينا من المعرفة العلمية، وقد شهدت السنوات الأخيرة علي المستوي الدولي الاهتمام بأساسيات العلم التي تعني بالمفاهيم العلمية والمبادئ التي يمكن في ضوئها فهم العديد من الحقائق وتطوير النظم التعليمية.

مما سبق تبرز أهمية دراسة المفاهيم في النواحي التالية:

- فهم المفاهيم يجعل المادة الدراسية أكثر شمولا.
- عدم نسيان التفصيلات عند تنظيمها في إطار هيكلي.
- فهم المفاهيم هو الطريق الرئيسي نحو زيادة فاعلية انتقال أثر التدريب والتعلم وتعامل الأطفال مع المشكلات بفاعلية.
- تضييق الفجوة بين المعرفة المتقدمة والمعرفة البسيطة.
- مساعدة الأجيال الصاعدة علي مواجهة التطور السريع والانفجار المعرفي.
- تفهم كيفية نمو وتطور مفاهيم الأطفال من أجل إعداد البرامج والأساليب والطرق الناجحة التي تساعد علي إنماء تلك المفاهيم وتطورها.
- تساعد الطفل علي اكتساب الاهتمامات والميول العلمية بطريقة وظيفية.
- تساعد الطفل في تسهيل عمليات التعلم والتعليم.
- تساعد الطفل في توظيف المعلومات وذلك باستخدامها في الفهم والتفسير لما يثيرهم في البيئة.
- تزويد الطفل بالحقائق والمعلومات التي تعينه في الإدراك والتصنيف والتمييز.

ماهية المفاهيم:

يُعد تعلم المفاهيم ذا أهمية كبيرة في حياة طفل الروضة، حيث إنها تساعده علي التعرف والتمييز والتفسير المبدئي للظواهر والمواقف التي تحيط به وبالتالي تقلل من تعقدها.

ويري كثير من التربويين أن البرامج المقدمة للصغار، والتي تركز علي زيادة نسبة ذكائهم بسرعة ليست هي الطريقة الأفضل لنمو أطفال الروضة، بل إن البرامج والأنشطة التي تركز علي زيادة مفاهيمهم الأساسية بشرط ألا يندفع الأطفال دفعاً لذلك هي الأفضل.

وتختلف تعريفات المفاهيم وتتباين تبايناً واضحاً، فهناك تعريفات كثيرة للمفاهيم، ويرجع سبب هذا التباين إلى أن المفاهيم قد طُرحت من زوايا نظرية مختلفة.

فقدم(Osgocd) ثلاثاً من وجهات النظر التي تناولت المفاهيم بالتعريف، وهي:

١- العناصر المتطابقة Identical Elements: حيث تري أن المفهوم تجريد لعدد من العناصر المتطابقة في صنف الأشياء أو الأحداث.

٢- العلاقات المشتركة Common Relation: حيث تؤكد وجود علاقات إدراكية مشتركة بين الحوادث والتنبيهات، وتدعي وجهة النظر هذه بالجشتالطية.

٣- عملية التعديل المشترك Common Modification: حيث تؤكد العلاقات الإدراكية المشتركة لتكوين المفاهيم.

- عرفه فهمي الديب علي أنه: عملية عقلية يقوم بها المتعلم لاستنتاج العلاقات التي يمكن أن توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه علي أساس التمييز بين تلك المثيرات.
- وعرفه جابر عبد الحميد علي أنه: تجمع مجموعة من الأشياء أو الوقائع علي أساس خصائص معينة تميز هذه المجموعة عن أشياء أخري أو وقائع أخري.
- وعرفه رشدي لبيب علي أنه: تجريد العناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء.
- وتري فارعة حسن أنه: تصور عقلي مجرد يتم تكوينه عن طريق الخصائص المشتركة بين مجموعة من الحقائق أو المواقف، ويبقي هذا التصور اسما أو لفظا يدل عليه.
- ويري حامد العبد أنه: نوع من النظام أو التركيب الانتقائي في التنظيم العقلي للشخص.

وعرفه أوسجد Osjed أنه: استجابة عامة لعدد من الظواهر والمثيرات التي يشترك بعضها مع البعض الآخر في مظهر من المظاهر.

- ويري فيناك أن المفاهيم: أشكال رمزية تنظم الانطباعات الحسية المفضلة وتعتمد علي الخبرة السابقة.
- وعرفه كرونباك Cronback علي أنه: التعرف علي مجموعة من المواقف بينها عنصر مشترك وعادة ما تعطي اسما أو عنوانا لهذه المجموعة، ويشير المفهوم إلي العنصر المشترك بين المواقف ويهمل التفاصيل التي تختلف فيها.
- ويري سموك Smoke أنه: استجابة رمزية عامة لمجموعة من المثيرات ليس بينها بالضرورة عناصر مشتركة، ولكنها تتجمع في تنظيمات إدراكية أو في أنماط إدراكية معينة.
- وعرفه فاخر عاقل علي أنه: عملية تمثل وجود الشبه بين أشياء أو أوضاع أو حوادث مختلفة.
- وعرفه بنيامين Benjamin علي أنه: فصائل من الأشياء والأحداث المرتبطة مع بعضها في خاصة أو عدة خصائص مجتمعة برغم اختلافها في بعض التفاصيل.

وهكذا تعددت التعاريف حول المفهوم، ولكن لا يوجد في الوقت الحالي تعريف مقبول تماما لما نسميه بالمفاهيم والمدركات الكلية؛ وذلك لأنها فرضية منطقية وتتبع العوامل المتوسطة في التعلم وتمتاز بقابليتها للتعميم من موقف إلي آخر.

هناك سمات مميزة للمفاهيم بوجه عام :

١- أنها عبارة عن تعميمات تنشأ من خلال تجريد بعض الأحداث الحسية والخصائص المميزة، وأنها ليست الأحداث الحسية الفعلية، إنما هي تمثيل بعض جوانب من هذه الأحداث، إذ يوجه لمعظم المفاهيم مدي متسعاً من الخصائص التي يمكن قبولها.

٢- المفاهيم رمزية لدي الفرد.

٣- تستخدم المفاهيم بطريقتين علي الأقل: ظاهرية عامة وباطنية خاصة، فالاستخدام الظاهر للمفاهيم قد ينطبق علي الحالات التي يشيع عليها الاعتراف بالمصطلحات التي تكون واضحة لكل من يشاهد الشئ أو الحدث، وينبع استخدام المفهوم من شيوع الاتفاق أو القبول للخصائص الموضوعة للشئ، أم الاستخدام الباطني (أو الخاص) للمفاهيم يختلف من شخص لآخر، وفي هذه الحالة يعرف المفهوم كنتيجة للخبرات الشخصية الذاتية المصاحبة لتكوينه.

تؤثر المفاهيم علي التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل، فالمفاهيم الإيجابية تعود إلي السلوك الإيجابي أو المتوافق، أما المفاهيم غير الإيجابية فإنها تعود إلي السلوك السلبي أو غير المتوافق. تكوين المفاهيم:

إن عملية تكوين المفهوم عملية ليست سهلة وتحتاج لدرجة كبيرة من الخبرة والنمو العقلي إضافة إلي وجوب توافر شرطين لتكوينها:

أولهما: ضرورة إدراك الفرد للعناصر المشتركة للموضوعات أو الأحداث وضرورة تجريدها وذلك لتكوين تعميمات.

ثانيهما: ضرورة أن يكون الشخص قادرا علي التمييز بين العناصر المتصلة بالمفهوم وتلك التي لا صلة لها بالتكوين الدقيق لمفاهيمه.

وبداية ظهور المفاهيم عند الأطفال تكون عندما يبدي الأطفال اهتماماً وحماساً حول ما يحدث حولهم في البيئة المحيطة، وعندما يبدأون في السؤال عنها ويبدون الفضول حولها، وفي هذه الحالة يتم تزويدهم بطائفة واسعة من الأنشطة والخبرات في اللعب، ونتيجة لذلك سوف يبدأ الأطفال في تطوير مهاراتهم وتكوين المفاهيم.

ونتيجة لذلك فعلي معلمة رياض الأطفال أن تأخذ في اعتبارها ضرورة تقديم مجموعة متنوعة من الأنشطة خلال اليوم، وأن تتوافر في هذه الأنشطة المتعة والتشويق للطفل إلي جانب ذلك ضرورة اهتمامها بمصادر التعلم المتاحة

في الروضة والعمل علي تحديدها وإنتاج المزيد منها لتوفير مزيد من المثيرات الحسية للطفل، والتي تعمل علي نمو المفاهيم وتنوعها لديه.

مستويات نمو المفاهيم لدي الأطفال:

تختلف المفاهيم من حيث مستوى السهولة والصعوبة، والبساطة والتعقيد ، فالمفاهيم التي تتكون لدى الأطفال عادة ما تمثل مفاهيم بسيطة ثم تتدرج من حيث المستوي وتتطور نتيجة المعارف والحقائق الجديدة والخبرات التي يمر بها الطفل.

وهناك ثلاثة مستويات للمفاهيم ، هي:

١- مستوى التعرف البسيط: ويتمثل في التعرف والتصنيف العام للأشياء.

٢- مستوى التعرف المعقد: وهذا المستوي يتطلب من الفرد خبرة ونضج معين، حيث إن مستوى التعرف فيه أكثر تعقيداً.

٣- مستوى الإدراك المعنوي أو النظري: حيث لا توجد في هذا النوع خبرات ملموسة محسوسة مع أشياء لها خصائص مشتركة أو علاقات إدراكية ظاهرة.

ويعتبر المستوي الأول هو أدني المستويات من حيث البساطة، ويليه المستوي الثاني الأكثر تعقيداً لما يتطلبه من خبرة ونضج معين يصل إليه الفرد ، أما المستوي الثالث فهو ما يتعامل مع المفاهيم المجردة، فالطفل غالباً لا يستطيع تكوين معظم هذه المفاهيم نظراً لعدم توافر الخبرات المحسوسة والملموسة.

ونتيجة لذلك فإذا توافرت الخبرات المحسوسة الملموسة للطفل في هذه الفترة، فإنه سيتمكن من تكوين هذه المفاهيم بسهولة ويسر، وبالتالي سوف تساعده علي التعلم واكتساب الخبرات والمهارات فيما حوله من أشياء محيطة.

وتصنف أيضاً مستويات نمو المفاهيم عند الأطفال علي أنها:

١- المفاهيم الأولية: يتكون لدى الطفل في هذا المستوي مفهوم أولي وهو أن كل الأشياء لها أسماء، وعليه فهو يتعرف الأشخاص وعلي نفسه عن طريق الاسم ، وهذا يوضح أن الأشخاص في تفكيرهم عبارة عن أشياء أيضاً ، ثم يبدأ الطفل في تكوين مفهوم مشترك من وظيفة الشئ.

٢- تسمية الأشياء والأحداث.

٣- ميل الطفل للتسمية أو الإشارة للأشياء: حيث يبدأ ميل الطفل لتسمية الأشياء يأخذ طريقاً جانبياً، وذلك بذكر الطفل للوظيفة أو الاستعمال، وفي هذا المستوي يستطيع الطفل التفاعل مع الآخرين.

٤- يستطيع الطفل في هذا المستوي أن يكون مفاهيم حقيقة، ومن السهل عليه أن يري كيفية تجانس المجموعات مع بعضها البعض، وذلك بالإشارة إلي بعض المفاهيم الخاصة لديه.

٥- يواصل الطفل تقدمه في معرفة الأشياء الحقيقية وإدراكه للمفاهيم الرئيسية يصبح واضحاً بالدرجة الكاملة.

وهناك ثلاثة مستويات لإتقان المفاهيم، ونموها، وهى:

١- المستوى الأول:

- التفرقة بين خواص الأمثلة الصحيحة.
- التمييز بين الأمثلة وغير الأمثلة.

٢- المستوى الثاني:

-تعرف الخواص ذوات الصلة بالمفهوم.

-تعريف المفهوم.

٣- المستوى الثالث:

-تعرف خواص غير ذات الصلة.

-فهم المبادئ.

وقد وضع بياجيه ثلاث خطوات لنمو المفاهيم عند الأطفال، تتمثل في:

١- مرحلة عدم الفهم: حيث لا يكون لدى الأطفال أي فهم للمفهوم.

٢- مرحلة الفهم الجزئي: حيث يبدأ الأطفال في تشكيل فهم جزئي للمفهوم.

٣- مرحلة الفهم التام: وهنا يكون لدى الأطفال فهم واضح للمفهوم.

- للمفاهيم استعمالات من بينها ما يلى:

- تستعمل المفاهيم لعمل استدلال: لنفرض أن لديك مفهوم الدائرة، آخر الأشياء التى يمكن أن تفعلها هو أن تتعرف على أمثلة الدائرة أكثر من ذلك، فإنك تستطيع القول: لماذا نصنف بعض أشياء على أنها دائرة؟ ولم تصنف أشياء أخرى كذلك، أى أنك تستطيع إثبات أن تصنيفاتك صحيحة.. يلاحظ أننا استعملنا المفهوم السابق لاستخلاص استنباطات أو استنتاجات، أى لعمل استدلال.

• تصنيف الأشياء: عندما نستطيع أن نصنف الأشياء، يمكننا أن نميز بينها، وحيث إن المفاهيم تمكننا من أن نميز بين الأعداد القياسية وأى أعداد أخرى، فيمكننا أن نميز بين الأعداد القياسية والأعداد الصحيحة والأعداد غير القياسية. تمكننا من أن نعمم، فحيث إننا يمكننا أن نميز بين الدوائر والأشياء الأخرى، وبهذا يمكننا أن نحدد الدوائر على أنها فصل من الأشياء، ويمكننا دراسة الدوائر لنجد بعض خواص أخرى، مثل: القطر، والمحيط، والمساحة، والزاوية المركزية، والقوس، والوتر، نستطيع أن نقوم بعمل تعميمات عن الدوائر، ومن أمثلة التعميمات نظريات عن الدوائر تدرس فى الهندسة.

• اكتشاف معرفة جديدة: لذلك تعد المفاهيم هى الشاشة التى من خلالها نلاحظ العالم من حولنا، ونستخلص منه الاستنتاجات.

يرى معظم المهتمين بالتربية والتعليم، أن أحد الأهداف المهمة التى ينبغى أن تؤكد عليها المدارس فى تقديم مختلف المواد الدراسية ومختلف المستويات التعليمية، هو التأكيد على تعلم المفاهيم؛ لذا تعمل المعلمات ومخططو المناهج ومؤلفو الكتب المدرسية المختلفة، على تحديد المفاهيم فى المستويات التعليمية المتتابعة، وتطوير المواد والطرائق المناسبة لتقديمها.

المفاهيم تشكل القاعدة الأساسية للتعلم الأكثر تقدمًا، كتعلم المبادئ وتعلم حل المشكلات، ويلخص برونر Bruner أهمية أساسيات العلم أو المفاهيم الكبرى فى النقاط الأربع الآتية:

- إن فهم أساسيات العلم أو المفاهيم الرئيسة يجعل النشاط أكثر سهولة لتعلمها واستيعابها.
- إنه ما لم تنظم جزئيات النشاط وتفصيلاتها فى إطار هيكلى مفاهيمى، فإنها سوف تنسى بسرعة.
- إن فهم المفاهيم والمبادئ هو الأسلوب الوحيد لزيادة فاعلية التعلم وانتقال أثره للمواقف والظروف الجديدة.
- إن الاهتمام بأساسيات العلم أو المفاهيم الكبرى وفهمها يجعل أمر تضييق الفجوة بين المعرفة السابقة للمتعلم والمعرفة اللاحقة ممكناً.

ونستخلص فوائد المفاهيم فى النقاط الآتية:

• تسهيل عملية اختيار محتوى المنهج المدرسى، بحيث يكون المعيار الأساسى فى هذا الاختيار هو مدى علاقة الحقائق والمواقف التعليمية فى تشكيل المفاهيم وتعلمها واكتسابها.

• تُسهم المفاهيم فى بناء مناهج مدرسية متتابعة ومترابطة للمراحل التعليمية المختلفة، وبالتالى يتحقق معيار الاستمرارية والتتابع المعرفى، وهو أحد الاتجاهات الحديثة التى ينادى بها المربون فى بناء المناهج المدرسية الفاعلة.

• تُساعد المفاهيم مخططى المناهج المدرسية ومنفذيها على تطوير المناهج وتحسينها، وجعلها عملاً هادفًا وواضح الأبعاد ومحدد الاتجاه بالنسبة لهم.

• تسمح مرونة المفاهيم بإضافة واستيعاب حقائق جديدة دون أن يختل التنظيم المعرفى للمعلم.

• تُساعد المفاهيم كلاً من المعلمة والمتعلم على فهم عميق لطبيعة العلم، من حيث إن العلم مادة وطريقة، ويعد هذا الجانب من بين الأهداف الرئيسة لتقديم المواد الدراسية المختلفة.

• تُساعد المفاهيم المتعلم على تذكر ما يكتسبه، وبالتالى تقلل من الحاجة إلى إعادة التعلم نتيجة النسيان، وهى إحدى المشكلات التى يواجهها التعليم فى مختلف المدارس.

• تُسهم المفاهيم فى تسهيل إنتقال أثر التعلم للمواقف التعليمية الأخرى الجديدة.

• تُسهم المفاهيم فى توضيح الفرق بين العلم والتكنولوجيا، باعتبار أن العلم هو أساس المعرفة أو المفاهيم الكبرى، وأن التكنولوجيا هى تطبيقات لهذه المعرفة أو هذا العلم.

• تُؤدى المفاهيم إلى المساهمة الفاعلة فى تعلم الأطفال بصورة سليمة؛ لذا فإنها تعد بمثابة العملة النقدية الثابتة القيمة بالنسبة للعمليات الذهنية، وتبقى بالنسبة للتلميذ وثيقة الصلة بالحياة التى يحياها.

• تُساعد المفاهيم على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة، وذلك عن طريق تخفيفها إلى أجزاء يمكن التحكم بها.

• تُساعد المفاهيم على تنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات والمدركات الحسية.

• تُساعد المفاهيم على التقليل من ضرورة إعادة التعلم، فما أن يكتسب الطفل المفهوم حتى يطبقه مرات ومرات على عدد كبير من المواقف التعليمية دون الحاجة إلى تعلمه من جديد.

- تُسهم المفاهيم فى حل بعض صعوبات التعليم خلال انتقال الأطفال من صف إلى آخر، أو من مستوى إلى آخر، فما يأتى أولاً يخدم كنقطة ارتكاز لما سيأتى بعد ذلك.
- تُقدم المفاهيم وجهة نظر واحدة للحقيقة أو الواقع، وتستخدم فى الغالب لتحدد لنا عالمنا الذى نعيش فيه، حيث لا نستطيع الاتصال بالآخرين أو إقامة مجتمع سليم، أو إنجاز النشاطات المختلفة فى غيابها، إذ يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بقدرته على فهم المفاهيم واستيعابها.
- تُعد المفاهيم من الأدوات المهمة للتقديم بطريقة الاستقصاء؛ لأنها تؤدى إلى طرح الأسئلة ذات العلاقة بتجربة ما، أو بمعلومات أو بيانات ما، من أجل جعلنا ذات معنى، كما تعمل المفاهيم أيضًا على تنظيم المعلومات المتباينة وتصنيفها تحت رتب أو أنماط معينة؛ لتوضيح العلاقات المتبادلة، وجعلها ذات معنى، ولا تمثل المفاهيم فى هذه الحالة المعرفة فقط؛ بل وتنتجها أيضًا.
- تُساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية، حيث يقرأ الأفراد المعلومات الوفيرة ويمرون بخبرات عديدة مباشرة، وذلك عن طريق استخدام الوسائل التعليمية والكتب المختلفة والمحادثات والمناقشة، وتتمثل الوسيلة التى يمكن بواسطتها تنظيم هذه الخبرات العديدة فى تشكيل مفاهيم خاصة بها.
- تُسهم المفاهيم فى مساعدة الأطفال على البحث عن معلومات وخبرات إضافية، وفى تنظيم الخبرات التعليمية ضمن أنماط معينة، تسمح بالتنبؤ بالعلاقات المتطورة.

العوامل المؤثرة في نمو المفاهيم لدى طفل الروضة:

مع تقدم العمر يتدرج اكتساب وتكوين المفاهيم لدى الطفل خلال حياته اليومية، وتنتقل هذه المفاهيم من البسيط إلي المعقد فالأكثر تعقيداً.

فهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في تكوين ونمو المفاهيم عند الأطفال، ومنها:

اللغة: فاللغة تساعد الطفل علي تكوين مفاهيمه وبالتالي علي إنمائها، حيث يتمكن الطفل من التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته عن طريق الرموز، وهي أيضاً تساعده علي نقل أفكاره للآخرين، ويمكن من خلالها التعبير أو تفسير انطباعاته الحسية.

فتجارب الأطفال في البيئة المحيطة من خلال لعبهم، وكذلك التفاعل والنقاش مع الكبار يساعد علي مزيد من التطور في المهارات لديهم وبالتالي نمو المفاهيم.

ونمو لغة الطفل وتطورها، وكذلك لعب الطفل في البيئة المحيطة والتفاعل مع الأشياء ومشاركة الآخرين في الأعمال واللعب داخل الرياض وخارجها، وتطور لغة الحوار وظهور الأسئلة عند الطفل يدلل علي نمو المفاهيم لدى هذا الطفل، وبالتالي يجب علي القائمين علي تربية الطفل مراقبة هذا التطور والنمو للطفل، ومحاولة الاهتمام بتزويد الطفل بالعديد من الخبرات في جميع مجالات نموه.

فمفاهيم الطفل تعتمد في نموها علي ذكاء الطفل، وفرص التعلم المتاحة، ويعتبر عامل الخبرة ذات أهمية في نمو الطفل حيث يتعرف الطفل العناصر الجزئية المشتركة في الأشياء والمواقف المتشابهة بربط هذه العناصر المشتركة فيحصل بذلك علي مفهوم عام، فإنه ينبغي أن يعرف بعض المفاهيم الخاصة التي تكون بمجموعها ذلك المفهوم العام.

وكذلك عامل العمر من العوامل المهمة والمؤثرة في نمو المفاهيم لدى الأطفال وخاصة في فهم الظواهر العلمية، فنتائج التجارب العلمية تؤكد علي أن التقدم في العمر له دور مهم ومؤثر في الهرمية في فهم المفاهيم لدي الأطفال.

ولكن هناك أطفال صغار يكون لديهم العديد من المفاهيم في مختلف المجالات أكثر من أطفال أكبر منهم سناً، ويعزى هذا إلي مردود هؤلاء الأطفال بخبرات تعلم متنوعة وأنشطة وخبرات عديدة عملياً علي نمو وتعدد المفاهيم لديهم أكثر من الأطفال الأكبر سناً الذين يعانون هذه الحالة من قصور في الخبرات والمهارات بل واهتمام من يحيطون بهم.

واهتمت كثير من الدراسات بالعوامل التي من الممكن أن تؤثر في نمو واكتساب المفاهيم عند الأطفال، ومن هذه العوامل:

١- نوع الأمثلة المستخدمة في تعليم المفهوم.
٢- التمييز بين الأمثلة السالبة والموجبة.
٣- تمييز الخصائص المنتمية وغير المنتمية للمفهوم.
٤- طريقة عرض الأمثلة.

٥- طبيعة ونوع المفهوم.
٦- التغذية الراجعة.
٧- المستوي الاجتماعي والاقتصادي.

كذلك فسلامة الحواس والتمتع بالنشاط العقلي من العوامل التي تؤثر بشدة في نمو المفاهيم، إذ إنه بدونها لا يمكن أن تنمو أي مفاهيم لدي الطفل.

فالمفهوم يتطلب من الطفل القيام بنشاطين عقليين، أولهما: القيام بعملية عقلية يتم بواسطتها تجريد مجموعة من الخصائص المشتركة، أو تعميم مجموعة من الملاحظات المشتركة، ومن ثم ترتب وتنظم تلك الملاحظات أو الخصائص ومعرفة العلاقة بينها، وثانيهما: الخروج بناتج ما، والذي يتمثل في صياغة تعريف المفهوم وإعطائه الصفة أو المصطلح أو الاسم المناسب.

أنواع المفاهيم:

تتعدد أنواع المفاهيم وتختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان، ففي مرحلة الطفولة تختلف المفاهيم التي يكتسبها الطفل عن المراحل العمرية الآخرى وتكون لها صفات وخصائص تميزها عن غيرها.

فيقسم (Dearden)الأنواع الرئيسية من المفاهيم التي نستخدمها عامة، إلى ثلاث فئات، هي:

١- المفاهيم الإدراكية Perceptual: وهي تشمل الأشياء المادية، حيث يبدأ الأطفال الصغار في اكتساب هذا النوع من المفاهيم قبل البدء في اكتساب اللغة، وذلك من خلال اكتشافهم التقليدي للبيئة من حولهم.
٢- المفاهيم العملية Practical Concepts: وهي تلك التي نفهمها أفضل من خلال وظائفها.
٣- المفاهيم النظرية Theoretical Concepts: وهي التي تتضمن تلك المفاهيم ذات الطبيعة المجردة.

فيفرق كل من برونر، وجودنا، وأوستن بين ثلاثة أنواع من المفاهيم، هي:
١- المفهوم الموحد: الذي يعرف مجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء والمواقف.
٢- المفهوم غير الموحد: يتضمن مجموعة الخصائص المتغيرة غير الثابتة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف.

٣- المفهوم الذي يتضمن علاقات: يتميز بأنه يعبر عن العلاقة الموجودة بين خصائص المفهوم، وهو يتضمن علاقة شئ بآخر.

ويقسم بياجيه المفاهيم إلي:

١- مفاهيم تلقائية: ويكتسبها الطفل من تلقاء نفسه عبر احتكاكه مع البيئة، ومن خلال الخبرة الحسية.

٢- المفاهيم العلمية: ويكتسبها عن طريق مرشد أو معلم.

فالمفاهيم في حياة طفل الروضة، يمكن أن تقسم إلي:

١- من حيث طريقة إدراك المفاهيم:

- محسوسة أو قائمة علي الملاحظة.
- مفاهيم شكلية أو مجردة، أو غير قائمة علي الملاحظة.

٢- من حيث مستوياتها:

- مفاهيم أولية. - مفاهيم مشتقة.

٣- من حيث درجة تعقيدها:

- مفاهيم بسيطة. - مفاهيم مقننة

٤- من حيث درجة تعلمها:

- مفاهيم سهلة تعلمها. - مفاهيم صعبة تعلمها.

أهمية المفاهيم لطفل الروضة:

تعد المفاهيم من أكثر أوجه التعلم فائدة في الحياة المعرفية، حيث إنها تعمل علي وجود وسائل لفهم معلومات جديدة لم يكن بالإمكان تعلمها بدون إدراك المفاهيم السابقة لها.

فالأطفال يبدأون في فهم المفاهيم في وقت مبكر وذلك في السياقات ذات الصلة من خلال التحدث عن الروتين اليومي والمناسبات الموسمية، وكذلك يبدأون في الفهم والاستخدام الموضوعي للكلمات: مثل: أمام، خلف، فوق، تحت، من خلال التحدث عن الأشكال في بيئتهم وحل مشكلاتهم وهم يلعبون والأسئلة والتوقعات والتجريب.

ولعل فيما ذكره (برونر) ما يوضح أهمية تعلم المفاهيم، حيث إنها:

١- تقلل من تعقد البيئة، إذ إنها تصف ما هو موجود في البيئة من أشياء ومواقف.
٢- تعد الوسائل التي نعرف بها الأشياء الموجودة في البيئة.
٣- تقلل من الحاجة إلي إعادة التعلم عند مواجهة أي جديد.

فالمفاهيم لدى طفل الروضة لها أهمية من حيث إنها تعمل علي:

١- تنمية تعود الطفل بالأشكال والنظم.
٢- تنمية وتوسيع قدرته علي التفكير المنطقي والمقارنة والموائمة والترتيب للمحتوي المعقد للبيئة.

لذلك فتعلم المفاهيم من الدعائم الأساسية لعملية إعداد الطفل، فالمفاهيم الأولية البسيطة إذا ما قدمت بالطريقة المناسبة لمرحلة النمو العقلي للطفل، فإن ذلك سيؤدي إلي نموها عند الطفل، وتعلم المفاهيم الأساسية التي يستند تعلمها علي استيعاب تلك المفاهيم الأولية البسيطة.

كذلك تعمل المفاهيم علي:

١-تهيئة المناخ للخبرة الحسية المباشرة.
٢-تضفي واقعية علي بعض المعلومات والأفكار النظرية التي يسمعها الطفل من المعلمة.
٣- إكساب الأطفال الطريقة العلمية في التفكير.
٤- إكسابهم القدرة علي حل المشكلات.
٥- تدريبهم علي كيفية البحث والاكتشاف والتجريب.
٦- تنمية أساليب الملاحظة لديهم من خلال استخدام حواسهم.
٧- معاونة الأطفال علي التواصل.
٨- معاونة الأطفال للوصول إلي النتائج.

أسس تعلم المفاهيم في مرحلة رياض الأطفال:

يصبح الطفل متعلماً لمفهوم ما إذا استطاع أن يستخدم هذا المفهوم في مواقف حياتية متنوعة لحل مشكلاته مع البيئة المحيطة به وحماية نفسه من أخطارها.

فعملية تعلم المفاهيم لطفل الرياض تقوم علي أسس هامة خاصة بالطفل ومناسبة المرحلة العمرية التي يمر بها، هذا ما دعا العلماء والمختصين بتربية طفل ما قبل المدرسة إلي توضيح هذه الأسس والتركيز عليها ووضعها عين الاعتبار عند تنمية وتعليم الطفل للمفاهيم.

فالأطفال ليس لديهم نماذج عقلية حول العديد من المفاهيم وأن ردودهم غير علمية وبسيطة للغاية في هذا الشأن؛ مما ينجم عنه العديد من المشكلات إذا لم يتدارك القائمون علي تعليم الطفل هذه الخاصية.

فيعتبر تعلم المفاهيم هو تعلم لإدراك الخوص المشتركة لأشياء ملموسة و الأحداث والاستجابة لها.

فمن الأسس المهمة لتعلم المفاهيم عند الأطفال هي المشاركة سواءً كان ذلك في المنزل أم في الروضة، وكذلك التدريب العملي للأطفال علي الأحداث والمواقف وإجراء التجارب العملية.

ونتيجة لذلك فمن الأسس التي تساعد الطفل علي تعلم المفاهيم محاولة حل مشكلاته من خلال الملاحظة والاكتشاف لما حوله، وهذا يؤدي إلي ضرورة توفير خبرات بديلة للطفل بدلاً من الخبرات المباشرة لكي تساعده علي التعلم ويتفاعل ويشارك في بيئته بشكل فعال.

كما أن من الأسس ذات الأهمية في تعليم المفاهيم لطفل الروضة:

١- تحديد الصفات العلاقية، فالمفاهيم يصعب تعلمها إذا كانت الصفات العلاقية غير محددة وغير واضحة، وكذلك عدد الصفات اللاعلاقية أكثر من عدد الصفات العلاقية.

٢- ربط المفاهيم المراد تعلمها بالمفاهيم السابقة مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف.

٣- يتم تعلم المفاهيم من خلال الشواهد الإيجابية والسلبية معاً.

٤- تعلم المفاهيم يكون من خلال محتوى معين يحمل معني ودلالة للمتعلم .

و هناك أسساً ذات أهمية لا يمكن الاستغناء عنها عند تعلم الطفل للمفاهيم ألا وهى أن تعتمد طريقة التعلم علي التعاون والتعلم التعاوني، وذلك لتحقيق الخبرات للأطفال وإكسابهم المفاهيم المراد تعلمها.

وفي هذا السياق هناك خطوات أربع في اكتساب وتعلم المفاهيم لابد من أخذها في الاعتبار، وهي: الإدراك الحسي، والموازنة، والتجريد ، والتعميم، فاكتساب المعاني يبدأ من مفردات محسوسة وينتهي بأفكار عامة، تعتبر عمليات الموازنة والتجريد والتعميم عمليات ضمنية لا شعورية، أي لا يقوم بها الفرد عن قصد أو عمد.

لذلك، فتعلم المفاهيم يعتبر نشاطاً يتطلب من الطفل أن يجمع بين شيئين أو أكثر، وهذا النشاط يفترض أن يؤدي إلي نمو المفاهيم لدرجة أنه عندما يقدم للطفل أشياء جديدة أو مختلفة فإنه يستطيع أن يصنفها تصنيفاً صحيحاً، فعملية تعلم المفاهيم تراكمية البناء، حيث إن معرفة المفاهيم السابقة أمر ضروري من أجل أن تتم عملية التعلم الحالية بنجاح.

وعندما يتم تعلم مفهوم جديد يجب علينا أن نهتم بمكونين أساسيين، هما: تحديد السمات الخاصة بالمثير، ثم نتعلم كيف نربط هذه السمات بالقواعد ، وهذان المكونان يسيران جنباً إلي جنب في نفس عملية التعلم.

إلي جانب ذلك هناك خطوات تتبعها المعلمة لمساعدة أطفالها علي تعلم المفاهيم، تتمثل في:

١- توضيح المعني للأطفال بأكثر من طريقة، وذلك من خلال أسئلة ورموز لتسهيل عملية التعلم.
٢- توفير كافة الوسائل التعليمية التي تساعد الأطفال علي اكتساب المفاهيم ونموها.
٣- استخدام كل من طريقة تعليم المفاهيم الاستقراء، والاستنباط.

فالمفاهيم والمدركات عديدة وكثيرة والمهم هو اختيار المفاهيم الأساسية وتهيئة الظروف لها لكي تنمو وتتطور، وهذه مهمة المعلمة التي تختار الخبرات والأنشطة التعليمية التي تمكن أطفالها من استيعاب هذه المفاهيم.

الفصل الثاني

النظريات المفسرة لتكوين المفاهيم .

لكي نوفر لأطفالنا الطرق الناجحة للتعليم، لابد أن نتعرف ونفهم طبيعة تكوين ونمو وتطور مفاهيمهم العلمية، وماذا يحدث في عقولهم الصغيرة، فالمفاهيم تبدأ في التكوين منذ المرحلة الأولي بعد الولادة، حيث يبدأ الطفل في تعرف العالم المحيط به من خلال حواسه، فهو يتعرف ذاته ويميزها عن غيرها من الأشخاص، كما يبدأ في التعرف علي الأشخاص، فنراه يمسك بلعبته ويقلبها بين يديه، ويحاول تحديد خواصها بكل وسيلة، فقد يضمها بأسنانه، أو يدفعها، أو يضغط عليها بأصابعه، وهذا السلوك إنما يعكس بداية نمو مفاهيمه، فالطفل من خلال خبراته اليومية يبدأ في تكوين المفاهيم، التي تتسع وتزداد عمقا كلما تعددت خبراته وتنوعت.

كيف يتم تكوين المفاهيم؟

لقد ذهبت إحدي مدارس علم النفس إلي أن المفاهيم العلمية ليس لها تاريخ داخلي، ولا تخضع للنمو، ولكنها تمتص جاهزة الصنع خلال عملية الفهم والاستيعاب، وهناك تصور آخر لتطور المفاهيم العلمية لا ينكر وجود عملية نمائية في عقل الطفل في سن المدرسة، وإن هذه العملية لا تختلف بدرجة أساسية عن نمو المفاهيم المتكونة لدي الطفل خلال خبرته اليومية.

إن المقصود بتكون المفهوم هو عملية تعلم المفاهيم، التي تتضمن تجريد صفة، أو خاصية شئ، أو حادث، وتعميمها علي بقية الأشياء أو الأحداث، فمثلا نحن نتعلم أن كلمة ثدييات تنطبق علي كل الكائنات التي ترضع صغارها، وتكتسي بالشعر، ومن ثم نطبق هذه الصفة علي كل الكائنات مهما كانت، أفيالا، أو بشرا، أو حيتانا، كلما تنطبق عليها، فعملية تكوين المفهوم إذا لا تتم بطريقة آلية روتينيه، بل تعتمد أساسا علي العمل العقلي، ولا تختصر علي مجرد تجميع مجموعة من الحقائق أو الأشياء، بل تستلزم من الفرد عملا عقليا، وتفكيرا لإدراك العلاقات الموجودة بين تلك الحقائق.

ولا يتم تكوين المفاهيم بصورة فجائية، وإنما هي عملية مستمرة ومتسلسلة، تبدأ صغيرة وبسيطة، ثم تزداد عمقا بازدياد المعارف والخبرات التي يمر بها الفرد، وتشتمل عملية تكوين المفهوم علي عمليات تمييز، وتنظيم، وتقويم، فالفرد يقوم بالبحث عن أوجه الشبه والاختلاف بين مجموعة من الحقائق لكي يصل إلي تنظيم هذه المعطيات ليجعل لها معني بالنسبة له،

وللوصول إلي تلك المعطيات يقوم بعملية بحث عن العلاقات المنطقية التي يمكن أن توجد بين تلك الحقائق، ويحاول أن يخترع تركيبات توضح العلاقات التي بينها، ثم يختبرها علي أساس أوجه الشبه والاختلاف التي توجد بين عناصرها، فمثلا عند تكوين مفهوم عن (الطيور) نجد أن الفرد يحاول في البداية أن يبحث عن أوجه الشبه والاختلاف والخصائص المشتركة بينها، فهو إذن يقوم بعملية التمييز، وفي أثناء ذلك يقوم علي المستوي العقلي بعملية (تنظيم) لبعض أوجه الشبه والاختلاف التي توجد بين الحقائق، فقد يصل إلي أن الطيور لها منقار وجناحان ورجلان وريش، ثم يقوم بعملية (تقويم) يتأكد من خلالها من صحة العلاقة التي توصل إليها باختبار أوجه الشبه والاختلاف بين عناصرها. (جوزال عبد الرحيم، وفاء محمد سلامة، ٢٠٠٥، ٢٣-٢٤).

ولقد تعددت الآراء المعاصرة التي تدور حول عملية تكوين المفاهيم وتحديد خصائص هذه العملية، وقد اتبع كل من بياجيه وفيجوتسكي منحي خاصا في سبيل هذا التحديد ، يختلف إلي حد ما عن غيرهم أمثال: روتر، باندورا، وبرونر وأوزابل.

نظرية بياجيه Piaget Theory:

يوضح بياجيه دور العمل النشط من جانب الطفل في سبيل تكوين مفاهيم، نظرا لما يحيط به من عناصر البيئة ومحاولة التجريد والتصنيف والتعميم التي يقوم بها الطفل وذلك في سبيل تحقيق الاستيعاب للمفاهيم البيئية حتى يتم التكيف المطلوب معها عن طريق حل مشكلات البيئة بوجه عام.

ويري بياجيه أن العمليات المعرفية الأساسية في الإدراك لا تورث للطفل جاهزة الصنع، لكن الطفل يملك طريقة للاستجابة للبيئة تتضمن هذه الاستجابة حثا علي أن يتكيف مع البيئة، ويحقق حاجاته ثم تظهر أدق دلائل القدرة علي التنظيم لدي الأطفال حينما تنمو لديه الأعمال المعتادة أي الاستجابات المعتادة التي تحقق احتياجاته، حيث تتكون الخطط الانتهاجية وتتمثل في أنها كليات منظمة تكون دورا لها في سلوك الطفل، فيتعرف عليها بسهولة بين الأنماط السلوكية المتغيرة الأخري.

وعندما تنمو الخطة الانتهاجية للأداء والعمل تطبق علي أي موضوع جديد وفي مواقف جديدة أخري يطلق بياجيه علي عملية إدماج الموضوعات والخبرات الجديدة في خطة انتهاجية قائمة علي مصطلح التمثل Assimtive Schemes فيقوم الفرد بتمثل الأشياء الموجودة في البيئة مستخدما الكلمات والرموز، ومن ثم في الخطة الانتهاجية التمثيلية Represecrtatlenel schemes إلا أنه قد يحرف المعلومات لكي تلائم وجهة نظره، وهنا تظهر طريقة من طرق التعميم ويتحدد مستوي من مستويات التعميم ذو خصائص معينة منها الذاتية وعدم الاستمرار والبدائية .... إلخ فيوجد الطفل بين موضوعات ليس لها وحدة خاصة تربط عناصرها في الواقع ويفترض أن الظاهرات الطبيعية كالجبال والأنهار من صنع الإنسان وذلك لخطأ في التمثل أو التعميم يرجع إلي أن الأطفال يقيمون هذه العمليات المعرفية علي أساس خبرتهم الجديدة والذاتية والتي يلعب فيها الخيال والأوهام دورا رئيسيا، وهكذا بالرغم من أن التمثل يوسع نطاق الخطة الانتهاجية بواسطة إدماج أشياء وموضوعات وخبرات إلا أنه قد يفشل في أن يحقق ذلك بطرق منطقية كان يتمثل الطفل أشياء في إطار واحد وهي لا تمت بصلة منطقية إلي هذا الإطار، فقد يجمع مثلا بين شيئين مختلفين في التكوين ولكنهما متوحدان في اللون مثلا تحت إطار مفهوم واحد كالجمع بين مربع أحمر ومثلث أحمر.

وينعكس أثر التنظيم علي حل المشكلات التي تصادف التلميذ سواء كانت مشكلات علمية أو مشكلات تكيف مع البيئة، فحينما تعطي الأطفال المعلومات الخاصة في أي فرع من فروع المعرفة ولتكن مثلا اللغة العربية ونحثهم علي حفظ القواعد الخاصة باللغة كما نعمل علي استغلال ملكة الحفظ لديهم وذلك بحفظ النصوص عن ظهر قلب؛ فالطفل هنا يتعامل مع اللغة بشكل تراكمي تخزيني، فكلما زادت كمية المخزون من المعلومات عن اللغة وقواعدها زادت درجة تشويش الذهن وتعرقل بالتالي مستواه العلمي، فالتلميذ الذي لا يقوم بتنظيم المعلومات التي يستوعبها في ذهنه يصبح أقل قدرة علي استخدامها كما أنه يصبح أكثر سرعة علي نسيانها.

مما سبق يتضح أن تفسير آراء بياجيه للمفاهيم يعتمد أساسا علي نظريته في النمو المعرفي، حيث يري أن النمو العقلي يحدث في خلال التغيرات النمائية في بنايات إدراك الطفل، وهذه التغيرات تحدث في مراحل، كل مرحلة تختلف عما قبلها ، وإن المراحل المبكرة هي أساسية للوصول للمراحل المتقدمة، وهي:

١- المرحلة الحس حركية Sensory-Motor Period (سنتان فما أقل).

٢- مرحلة التفكير التصوري أو ما قبل العمليات Pre-Operational Period (٢ - ٧ سنوات).

٣- مرحلة العمليات المحسوسة Concrete Operational Period (٧ - ١٢ سنة).

٤- مرحلة العمليات الشكلية Formal Operational Period (من ١٢ سنة فما أعلي).

وفي مرحلة ما قبل المدرسة وبوصول الطفل إلي مرحلة ما قبل العمليات Preoperational تزداد قدرته علي استخدام الرموز والصور الذهنية بشكل واضح، وبسرعة كبيرة، فتزداد قدرته اللغوية زيادة هائلة، ويصبح في إمكانه أن يتصور أساليب جديدة للعب الإبداعي الذي يعتمد علي الرموز والصور الذهنية؛ لذلك يصبح التقليد والمحاكاة هما الأسلوب السلوكي المميز لطفل هذه المرحلة ... بالإضافة إلي أحلام الطفل ورسومه التي يعبر فيهما بأسلوب رمزي عن خبراته الذاتية ... وهذا يعني أن نشاطا معرفيا يتوسط ما بين مثيرات تقع علي حواس الطفل واستجاباته الآجلة لهذه المثيرات ويفيد في نمو اللغة والمفاهيم بدرجة عالية.

نظرية بياجيه:

يشير بياجيه إلي وجود ثلاث مراحل رئيسة لتكوين المفهوم هي: المجموعات الخطية (التصويرية)، والمجموعات اللاخطية، وأخيرا المفاهيم.

وكما ذكرنا آنفا، فإن المجموعات الخطية هي تجمعات تتكون دون الالتفات إلي صفات المواد التي بين أيدينا يتم تشكيلها لأسباب فردية وإدراكية للتسلية والمتعة الآنية، ودوافعه، ولا تحصل هذه التجمعات نتيجة لتحكم الطفل بطبيعة أوجه الاختلاف بين تلك المواد، فقد يحصل فعلا أن يبدي الطفل بعض القابلية علي وضع مواد قليلة متشابهة سوية، ولكن مثل هذه الاستجابة لن تكون مطردة أو مستمرة.

ويري بياجيه أن التجمع الحقيقي للمفاهيم ينبغي أن يكون متعمدا، وليس هناك خط فاصل واضح يمثل الانتقال من المجاميع الخطية إلي المجاميع اللاخطية، إذ إن هذه المراحل تميل للتداخل كما هو شأن معظم المظاهر التطورية في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن الأساس الأولي للمجاميع اللاخطية، يبدو في الواقع متعايشا جنبا إلي جنب مع المجاميع الخطية منذ البداية، إن النقلة من مرحلة إلي أخري هي مسألة التحول من التجميع حسب أوجه الشبه عن طريق الصدفة إلي القيام بالعملية نفسها عمدا وللأسف ليس من السهل ملاحظة الفروق.

يري بياجيه أن الانتقال من المجاميع الخطية إلي المجاميع اللاخطية يحصل عادة في وقت ما خلال السنة الرابعة من العمر، وتلك هي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل أن يظهر مرونة عقلية ملحوظة، إذ يبدأ الطفل تجميع المواد حسب صفة واحدة من صفاتها، ويواصل هذه العملية بدون انحراف عنها، ويبدأ في هذه السن بتصنيف الأشكال الهندسية في كومات مناسبة، وفي حين نجد الطفل الأصغر سنا عرضه لصرف ذهنه إلي الأشكال الحاصلة للمجموعة نجد الطفل الأكبر سنا مهتما بمهمة تجميع القائمة والعمل علي إنجازها حتى النهاية، ونلاحظ أن الفترة الأولي من مرحلة المجاميع الخطية ما زالت تتميز بوجود عدم انتظام وحالات من الالتباس، ففي بداية الأمر قد لا يستطيع الطفل تجميع المواد وقد يترك بعضها دون تجميع، كما أنه قد يعجز عن تجميع المواد بانتظام علي أساس ناحية واحدة مفردة، كاللون مثلا، وبالتالي فإنه قادر علي تجميع المواد بانتظام علي أساس نواح متغيرة باستمرار فنجده يجمع المواد أولا بأول في كومات تحتوي تلك التي تتشابه أشكالها، ثم يقسم تلك الكومات علي مجموعات تتشابه في ألوانها، فالتأكيد هنا كما هو واضع يقع علي التصنيف نفسه، ثم يتكون لدي الطفل إحساس متزايد بالنية والغرض، وهذا هو التطور الذي يعده بياجيه مسألة حيوية للوصول إلي أشكال أكثر نضجا للنشاط العقلي.

وتختلف المجموعات اللاخطية عن المفاهيم من حيث الدرجة وليس النوع، فالفرق يكمن في الواقع في قدرة الطفل علي تغيير الأسس متي ما شاء، وأن يكون قادرا علي التنبؤ بالمخطط الشامل للمهمة منذ البداية، إن فكرة بياجيه عن المفاهيم الحقيقية هي، في الواقع، السمو بالعملية العقلية من المحاولة والخطأ إلي التنظيم العقلي المسبق للنتائج النهائية، فصفة الاستدارة تصبح سمة تجريدية تتجاوز مظهر المواد كل علي انفراد، فالأشياء تكون مستديرة إذا ما امتلكت تلك الخاصية المجردة بغض النظر عن لونها وحجمها، وفي حالة تكوين المفاهيم الحقيقية لا حاجة لمقارنة المواد إدراكيا، وعند هذا المستوي الجديد من المكاسب العقلية يتم فهم أوجه الاختلاف وأوجه الشبه علي مستوي أعلي، وهو مستوي التجريد.

إن الانتقال من الأشكال الأكثر بدائية للتجميع عملية طويلة وشاقة بالنسبة للطفل، وينبغي أن تتم في صورة صغيرة مقدرة، إلا أن هذا الانتقال التدريجي من الفكر القائم علي المدارك إلي الفكر المجرد قد يكون أهم عملية تطورية في مراحل الطفولة المبكرة، وبما أن المعرفة كلها متدرجة هرمية فإنه ينبغي الاهتمام بترسيخ وترصين الخطوات السابقة.

نظرية فيكوتوسكي Vigotsky s Theory:

يقدم فيكوتوسكي في كتابه المرسوم "بالفكر واللغة" الذي وضع فيه نظرية تطوير سلوكيات التصنيف المبكر التي أسماها "العقد" Complexes تمييزا لها عن النتائج النهائية لعملية تكون المفاهيم، ويتم تكوين هذه العقد المبكرة في أغلبها عن طريق عملية التداعي والتي تشير إلي أن الخبرات يتم تصنيفها بشكل مجاميع بسبب الأهواء، أو وجودها سوية في حيز ما أو تشابهها في المظهر أو لأسباب أخري مماثلة، وتتلخص مراحل تكوين المفاهيم فيما يلي:

١- المرحلة الأولي:

وفيها يجمع الأطفال الصغار الأشياء في كومات دون سبب وجيه في الغالب، ويبدأ الطفل يفهم تدريجيا العلاقات بين الأشياء وأوجه الشبه التي تحملها، وبواسطة هذه العملية تبدأ هذه التجميعات البسيطة تكتسب المزيد من

المعاني، والمعني هو محتوي المفاهيم، وكلما زادت خبرة الأطفال الصغار عن الأشياء الموجودة في بيئتهم ـ اكتسبت مفاهيمهم المزيد من المعني.

ويبدأ تطور العقد مع توحيد الانطباعات الحسية المتناثرة، فالطفل الصغير يتعرض خلال السنة الأولي من عمره إلي وابل من المعلومات البصرية، ومن المهم له أن يطور وسيلة ما لربط هذه الانطباعات وتفسيرها لاستعمالها في وقت لاحق، ولا نعرف إلا القليل عن هذه التجميعات للانطباعات الحسية المبكرة، وذلك لعدم توافر وسيلة لقياسها في الواقع، وربما كان أبسط أنماط التجميع يتمثل في الطريقة التي تكون بواسطتها انطباعات بصرية متكاملة من معلومات حسية مشتتة، ويستطيع الإنسان تكوين صورة متكاملة للعالم البصري عن طريق القرائن الإدراكية كاللون والشكل والهيئة وشدة الضوء وربما كان ذلك هو أول أنواع المفاهيم التي يكونها الطفل، إنها بمعناها الحقيقي تفاعل بين الترابطات والتمييز علي مستوي إدراكي صرف، فعلي الطفل أن يضع سوية أول الأمر انطباعات حسية يستقيها من البيئة الغنية، ويربط بين عناصر أساسية ويقوم بفرزها عن العناصر غير ذات الصلة بالموضوع، وتلك هي الفكرة الأساسية وراء القدرة علي التمييز بين الصورة وخلفيتها وربما كانت أهم مبدأ للإدراك الحسي.

وحالما يصبح الطفل الرضيع قادرا علي التركيز علي الأشياء الواقعة في مجال بصره يكون قادرا علي استكشاف الأشياء وتشخيص هويتها بموجب صفاتها المميزة، ويتضمن كل عمل استكشافي ينشغل الطفل به شكلا من أشكال التصنيف، فالطفل يتعلم تصنيف الأشخاص حسب مظاهرهم وأعمالهم، فإنه يستطيع ربط سمات وتصرفات معينة بأبويه، وأن مثل هذا الربط يكون ممتعا جدا له (وهكذا يتم تعزيزه)، وعندما يقترب أحد الأبوين من الطفل يتلقاه الطفل بابتسامة، إن هذه الترابطات الأولية ليست ذات أهمية بذاتها ولكنها تتراكم لتكون قاعدة من الخبرات لتكوين مفاهيم المستقبل، ومن المفيد أن ننظر إلي المعرفة الحاصلة عن طريق الترابطات، أوالتداعي علي أنها "المادة الخام للمفاهيم"، وإن هذه الترابطات المبكرة تمثل خبرة غنية علي الرغم من كونها غير متميزة وغامضة.

ويتعلم الطفل بعد ذلك تصنيف هذه الترابطات المبكرة أبعد من ذلك، ليميز الصفات ذات العلاقة عن الصفات التي لا علاقة لها بالموضوع ويتعلم كيف يقوم بعملية فرز الأشياء بدقة متناهية.

إننا مهما قلنا عن المفاهيم الخارجية في حياة الطفل الصغير فلن نتجاوز المعقول، فإن بيئة الطفل الصغير ينظمها الوالدان والمعلمون بعناية فائقة، في العادة، وتكون أول الأمر محدودة تماما، إن الطفل حديث الولادة لا يستطيع استكشاف الأشياء بنفسه، وكلما كانت خبرات الطفل المبكرة أغني اكتسب دافعية للبحث عن خبرات أكثر تنوعا، عندما يكون قادرا علي الاستكشاف الفعال بنفسه، وتقع علي الشخص الكبير مسئولية كبيرة في مجال تكوين المفاهيم الخارجية وتخطيط البيئة.

٢- المرحلة الثانية:

وتبدأ عندما يتحكم الطفل بمرحلة الأكوام، إذ إن الطفل يكون مستعدا للانتقال إلي نمط تطوير العقد الأكثر تعقيدا، أي العقد الترابطية.

والعقد الترابطية هي مجاميع تتشكل بأطوار علي أساس صفة مشتركة أو وجه شبه أو تقارب أو أي أساس موضوعي آخر، ويمكن أن يكون أحد الأشياء في العادة نواة لمثل هذا التجميع، وتضاف أشياء أخري بسبب تشابهها مع ذلك الشئ، أو اقترابها من صفاته، وأحد أنماط التشابه التي تستغل بانتظام هو الاطراد الموضوعي الذي يجعل العقد الترابطية مختلفة عن الأكوام اختلافا جوهريا.

٣- المرحلة الثالثة:

وفيها يطور الطفل القدرة علي تكوين المجاميع: والمجاميع هي مجموعات متقابلة أو متكاملة، ومن الأمثلة علي ذلك الاكواب والصحون، الملاعق والسكاكين والشوكات، قطع الملابس، الكلاب والقطط، ويتعلم الطفل عن طريق هذه المجموعات تجميع الأشياء التي يكمل بعضها البعض، علي أساس خبرات سابقة وعلاقات وظيفية.

٤- المرحلة الرابعة:

وفيها يتعلم الطفل تكوين العقد المتسلسلة، وهي مجموعات قائمة علي أساس الترابطات المتغيرة، فقد يبدأ الطفل مثلا بالتجميع علي أساس الشكل ثم يواصل التجميع علي أساس اللون وهلم جرا، وقيمة هذا النمط من التجميع تكمن في كونه يوفر للطفل المزيد من مرونة الترابطات، وهذا يعني إدراكه أن مجاميع المفاهيم يمكن أن تقوم علي أساس عدد كبير جدا من الصفات، فالدائرة الحمراء مثلا، يمكن تصنيفها بوصفها جزءا من مفهوم الأشياء الحمراء ومفهوم الأشياء الدائرية الشكل، وكذلك البريد هو شخص ورجل يرتدي الملابس الزرقاء وموظف مدني، وساعي أو أي عدد آخر من الأشياء، ويحتاج الطفل إلي وقت وجهد كبيرين ليدرك العدد الكبير للترابطات المحتملة التي تؤدي بالتالي إلي أشكال من تجميع لمفاهيم أكثر نضجا.

٥- المرحلة الخامسة:

والنمط التالي لتجميع العقد بها يدعي العقد الانتشارية، وتستمر هذه العقد حيث تغادر عقد السلاسل، وفي هذه المرحلة لا يحصل تغيير كبير في سوقية التجميع بقدر ما يحصل صقل لتلك القابلية، وتمتاز العقد الانتشارية بمرونة متزايدة للترابطات، إنها تستغل الترابطات المتوسطة، فالطفل يبدو كما لو كان مجموع مثلثين، أحدهما مستند إلي قاعدته والآخر قائم علي رأسه، إن الطفل علي حق، في الواقع، إلا أن استجابته تعد خروجا علي المهمة التي بين يديه، ويمكن للعقد الانتشارية أن تظهر قابلية إبداعية كبيرة، وينبغي أن نقوم بتشجيع هذه الاستجابات، وتبين هذه العقد أن الطفل بدأ يشارك في عمليات فكرية أكثر نضجاوأصبح أقل ارتباطا بالإدراك المباشر فقط، إنه يفكر الآن بالفعل، يفكر في صفات الأشياء ويربط بين بعضها البعض، إن إمكانيات التجميع بهذه الصورة لا حدود لها، في الواقع، وإنه أمر يدعو للدهشة أن نشاهد التجميعات المبدعة التي يمكن أن تحصل.

٦- المرحلة السادسة:

وسرعان ما ينتقل الطفل بها من العقد الانتشارية إلي أشباه المفاهيم حيث يقوم بتكوين تجميعات للمفاهيم، إلا أنه غالبا ما يكون غير متأكد من طبيعة مهمته بالضبط.

فقد يقوم الطفل في مثالنا السابق بتجميع الأشكال المناسبة كلها سويا، إلا أنه قد يكون قادرا إلي الآن علي تحديد "القاعدة" التي يستند إليها في عمله، إن النتيجة هي ذاتها التي نجدها في تكوين المفاهيم الفعلي ولكن القاعدة (السبب) للتجميع لم يفهمه الطفل علي نحو كامل بعد، إلا أن الطفل عند هذه المرحلة يكون قد اقترب من تكوين المفاهيم الحقيقية وأنه في طريقه لتطوير عمليات ذهنية أكثر نضوجا.

٧. المرحلة السابعة:

وفيها تتكون المفاهيم، فتكوين المفاهيم إذن هو نتيجة عمل المراحل السابقة والتعزيز المطرد لكل تطور، والنتيجة هي تطور طبيعي للإحساس بـ "أنواع" والإحساس بأن لكل شئ في هذا العالم خصائص وصفات وسمات تشاركه بها أشياء أخري وإن لم تعد تلك الأشياء مشابهة له، فالمربع الأحمر الكبير هو مربع كذلك مثل المربع الأصفر الصغير، والبيت الريفي الصغير يعد بيتا بالنسبة لمن يسكنه، مثل ما يعد قصرا منيفا فيه خمسون غرفة بالنسبة لساكني ذلك القصر، إن عملية الابتعاد عن الاعتماد علي الإدراك، والانتقال إلي القدرة علي "تجريد" صفات الأشياء عملية طويلة مضنية، إلا أنها عملية مثيرة، إن دراسة نموذج "فيكوتسكي" تساعدنا علي فهم الخطوات التي يقطعها الطفل بين التفكير الحسي والتفكير المجرد.

نظرية روتر Rotter, J.R:

تعتبر هذه النظرية قدرة الفرد علي التعلم واكتساب الخبرات من البيئة المحيطة به، من الخصائص التي تميزه عن غيره من الناس، حيث تؤدي هذه الخبرات إلي التأثير علي شخصيته، وأن تراكمها يؤدي إلي تفاعل وارتباط تامين بيم مجموعها.

وتعطي نظرية التعلم الاجتماعي أهمية للدور الذي يلعبه الأفراد أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض في عملية التعلم بالنموذج، إضافة إلي قيمة التعزيز، والموقف النفسي للفرد.

مفهوم قيمة التعزيز:

وهي كما يحددها "روتر" درجة تفضيل الفرد ورغبته في حصول تعزيز ما إذا كانت فرص حصول أشكال التعزيز الأخري البديلة متساوية.

مفهوم الموقف النفسي:

وهو الاهتمام بالمحتوي أو السياق الذي يتم فيه السلوك؛ لأن الطريقة التي يري بهما الإنسان الموقف أو الانطباع والفهم النفسي للموقف تؤثر علي قيمة كل من التعزيز والتوقع، ومن ثم تؤثر علي القدرة الكامنة لحدوث السلوكيات، التي يتطلبها الموقف.

ومن العرض السابق يتضح لنا أن نظرية التعلم الاجتماعي لـ "روتر" ليست نظرية في ما هية التعلم أو في تفسير طريقة محدودة لتعلم نمط معين من أنماط السلوك الإنساني، علي نحو ما يعرف عن نظريات التعلم، ولكنها عبارة عن تصور نظري لتفسير طريقة اختيار الفرد للأنماط السلوكية الموجودة بالفعل في رصيده المعرفي أو السلوكي، بمعني أنها تركت جانب الاكتساب، بمعني تحصيل المعرفة لقوانين ومبادئ الاشتراط، وتعميم المثيرات الأولية، واهتمت بالأداء المتوقع لما سبق تعلمه، أو بإمكانية العمل والسلوك، مما يوحي أنها نظرية في إمكانية الأداء الاجتماعي القائم علي التوقع، فـ "روتر" يري أن كل موقف يتكون من مجموعة من المثيرات أو المؤشرات التي تعمل علي استثارة توقعات الفرد لما سيحصل عليه من مكافآت أو عقوبات معينة إذا ما تصرف بطريقة معينة خلال هذا الموقف، وبالتالي يكون اكتساب المفاهيم في ضوء هذه النظرية مرهونا بتوقعات الطفل للمكافآت والعقوبات من المحيطين؛ وهذا ما يؤكد اكتساب الطفل مفهوم "دادة" من خلال التعزيز الموجب للأسرة.

نظرية "باندورا" التعلم الاجتماعي بالملاحظة:

وتستند هذه النظرية إلي مفهوم التطويع الفعال Conditioning Operant وتدور أساسا حول التعزيز والمحاكاة ودورهما في التحكم في السلوك.

وقد دارت بحوث هذه النظرية حول نمو متغيرات الشخصية لدي الطفل من خلال عملية المحاكاة.

وتعالج نظرية باندورا عددا من القضايا الرئيسية منها:

١- تفسير اكتساب الاستجابات الجديدة كنتيجة لملاحظة شخص آخر.

٢- توضيح قدرة الإنسان التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الاستجابات وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظ.

٣- الاهتمام بالجانب الانتقائي للسلوكيات التي جري تعلمها بالملاحظة عن طريق الدوافع.

وإذا كان بياجيه يذهب إلي أن المفاهيم تبني داخليا علي يد الطفل فإن "باندورا" (Bandura, 1971) في نظريته عن التعلم الاجتماعي يري أن المفاهيم يمكن للطفل يتعلمها بملاحظة الآخرين، **وهناك أربع عمليات أساسية لذلك وهي:**

١- الانتباه: لكي يتعلم الطفل لابد من أن يراقب النموذج المراد تكوين مفهومه.

٢- الاحتفاظ: يتعين علي الطفل تحويل السلوك الملاحظ إلي صور ذهنية وأن يختزنها في الذاكرة.

٣- الأداء الحركي: حيث يتعين علي الطفل أن يكون قادرا من الناحية الجسمية علي تقليد النموذج، من خلال عملية استرجاع المعلومات والصور الذهنية التي تم الاحتفاظ بها.

٤- الدافعية: حيث يجب أن يكون الطفل لديه الميل لتقليد النموذج، أما عن استعداد الطفل لتعلم المفاهيم، فيري بياجيه أن النضج والنمو العقلي هما أهم المؤثرات.

نظرية "برونر" Bruner Theory:

برونر هو أحد علماء النفس المعروفين الذين ركزوا علي نظرية الاعتماد علي البيئة في التعلم وعلي الخبرات الموجهة كمدخل لتنمية التفكير وتطويره، وقد ركز "برونر" في نظريته علي البناء الذي يستقبل منه الخبرة وقد أطلق عليه مفهوم التمثيلات المعرفية، وتمثل هذه التمثيلات: الطرق التي يمثل فيها الطفل الخبرة التي يواجهها والطريقة التي يخزن بها المعرفة التي يتفاعل معها.

ويري برونر إمكانية تدريس أي مادة بفاعلية وبدرجة كافية من الأمانة العلمية لأي طفل في أي مرحلة من مراحل النمو؛ بمعني أن الطفل دائما مستعد لتعلم المفاهيم، وقد اهتم برونر باكتشاف وإبراز وظائف ومراحل أساسية لبناء المفهوم، هي:

١- مرحلة التمثيلات العملية الحركية من الولادة حتى سن الثانية:

ويحدث النمو في هذه المرحلة من خلال الفعل والحركة وترتبط بالنمط العملي enactive ويتمثل في التعلم من خلال العمل والتفاعل المباشر مع الأشياء وهو تعلم بلا كلمات في جوهره كما يحدث بالنسبة لكثير من الأشياء التي يجب أن يتعلمها المرء رغم عدم توافر صور أو كلمات لها مثل تعلم المهارات الحركية، فهو يعتمد في جوهره علي تعلم الاستجابات وطرق التعود.

٢- مرحلة التمثيلات التصورية الخيالية من بداية ٣ - ٦ سنوات:

ويحدث النمو فيها من خلال التصورات البصرية وترتبط بالنمط الأيقوني iconic وهو يعتمد علي التنظيم البصري وغيره من أنواع التنظيم الحسي، كما يعتمد علي استخدام الصور التلخيصية للأشياء حيث يتم التمثيل من خلال الوسائل الإدراكية حيث تحل الأيقونة أو الصورة محل الشئ الفعلي.

٣- مرحلة التمثيلات الرمزية من ٧ سنوات حتى نهاية العمر:

حيث يتسني للفرد التعبير عن خبراته من خلال التمثيلات الرمزية وترتبط بالنمط الرمزي Symbolic؛ وهو التمثيل من خلال الكلمات أو اللغة، حيث يتم ربط الأشياء بهذه الرموز ويتم التعامل بناء علي ذلك.

ويرجع "برونر" اختلاف الأطفال في تمثيلاتهم المعرفية إلي الاختلافات في العامل البيئي، فالبيئة من وجهة نظره هي التي تجعل الأطفال يطورون تمثيلاتهم الرمزية، وقد يقف الطفل عند حد التمثيلات الأيقونية "شبه الصورية" ولا يتعداها إلي الرمزية، فإن هدف النمو لدي "برونر" هو التفاعل للوصول إلي مستويات التمثيلات الرمزية، حيث يستطيع الطفل أن يعمل ذهنه في الأشياء الخفية أو البعيدة عن التناول والمعالجة اليدوية، ولقد أسهم "برونر" بأعظم كشف معرفي تربوي أمريكي بفرضيته التي تضمنت: "إن أي طفل يستطيع تعلم

أي خبرة في أي موضوع دراسي وفي أي مرحلة عمرية إذا ما توافر له المعلم المخلص"، وقد ظهرت لهذه الفرضية تضمينات تربوية متعددة في المدرسة الأمريكية بشكل خاص، مثل:

١- يستطيع الطفل تعلم أي خبرة في أي مادة دراسية.

٢- ليس هناك فترة حرجة لتعلم خبرة ما في عمر معين دون غيره.

٣- إن الانتظار إلي أعمار محددة حتى تتوافر للطفل القدرة علي التعليم يعتبر مضيعة لعمر الطفل وتقليلا للبديلات المستقبلية.

٤- ضرورة توافر المعلم المخلص من أجل مساعدة الطفل علي تعلم أي خبرة في أي سن؛ إذ يستطيع الطفل السير بسرعات مختلفة بالنسبة للمواد الدراسية المختلفة، وهذا يعني أن الطفل لا يقضي السنة في فصل دراسي واحد في كل المواد ، وإنما ينبغي أن يذهب إلي مستواه في كل مادة دراسية.

ولذلك فإن النمو المعرفي يمكن تسريعه وهو يرتبط بالمثيرات والمواقف البيئية المتعددة وليس هناك مراحل ثابتة مرتبطة بمراحل زمنية ثابتة للنمو المعرفي، فهو في حالة نمو وتطور كلما أتيحت الظروف البيئية المناسبة.

من العرض السابق يتبين أن المفهوم يتكون من خلال عملية معقدة تسهم فيها كل الوظائف العقلية الأولية في تضافر معين، ويتحدد ذلك باستخدام الكلمات كوسائط لتركيز الانتباه بطريقة نشطة فعالة ولتجريد سمات معينة وتركيبها وترميزها بواسطة علامة أو رمز.

أنواع المفاهيم:

يفرق "برونر" و "جودنا" و "أوسين" بين ثلاثة أنواع من المفاهيم، هي:

١- المفهوم الموحد أو الرابط:

وهو الذي يعرف بمجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف مثل مفهوم الحشرة الذي يتضمن بعض الأفكار، وهي حيوان له ست أرجل جسمها مقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية ... فمفهوم الحشرة يتكون من ربط وتوحيد جميع هذه الأفكار.

٢- المفهوم غير الموحد:

وهو يتضمن مجموعة من الخصائص المتميزة غير الثابتة بين مجموعة الأشياء أو المواقف؛ فمثلا مفهوم الرياح يعتمد علي مفهوم أوسع وهو المناخ وما فيه من حرارة ورطوبة وغيرها.

٣- المفهوم الذي يتضمن علاقات:

ويتميز بأنه يعبر عن العلاقة الموجودة بين خصائص المفهوم وهو يتضمن علاقة شئ وآخر مثل مفهوم الكثافة عبارة عن حاصل قسمة الكتلة علي الحجم فالعلاقة بين الكتلة والحجم وتكون مفهوم الكثافة.

مستويات نمو المفاهيم:

يمكن تقسيم نمو المفاهيم إلي المستويات التالية:

١- المفاهيم الأولية:

في هذا المستوي يتكون لدي الطفل مفهوم أولي، وهو كل الأشياء التي لها أسماء وعليه فهو يتعرف علي الأشخاص وعلي نفسه عن طريق الاسم، وهذا يوضح لنا أن الأشخاص في تفكيره عبارة عن أشياء، والطفل لديه إدراك أو إحساس أن الصورة أو الرمز يمكن أن تمثل أشياء حقيقية؛ لذلك فهو يفهم معني كلمة الملكية (كتابي، قلمي) كما يفهم بعض الصفات مثل قليل كثير جميل، ويبدأ الطفل في تكوين مفهوم مشترك عن وظيفة الشئ.

٢- تسمية الأشياء والأحداث:

تعتبر تسمية الأشياء والأحداث أهم مفهوم في ذلك المستوي، فعلي سبيل المثال كلمة "لماذا" هي السؤال الأكثر تكرارا، كما يبدأ الطفل في معرفة الألوان والتفاعل معها في نطاق محدود لأن الأشياء تحتفظ بذاتيتها في شكل مصغر والصور تبدو كما لو كانت حدثا يتمثله الطفل، كما يمكن توضيح أشكال كثيرة من الأشياء والأحداث الحقيقية كمفهوم المذكر والمؤنث ومفهوم الملكية.

٣- ميل الطفل للتسمية أو الإشارة للأشياء:

يبدأ ميل الطفل لتسمية الأشياء يأخذ طريقا جانبيا وذلك بذكر الطفل للوظيفة أو الاستعمال وترابط الأشياء معا لأشخاص معينين يزداد بقوة في التكرار وذلك عن طريق معرفته لعلاقة الجزء بالكل كذلك تصنيف

الأشياء إلي أجزاء وطبقات وترتيبها بطريقة مناسبة، ويعتبر ترتيب الطفل لمجموعة من الأشياء يحدث من مفهوم الطفل عن المثيرات المرئية كالشكل والحجم واللون وكذلك مقارنة أحجام بعض الأشياء ومقارنة بعض الأوزان.

وفي هذا المستوي يستطيع الطفل التفاعل مع الآخرين وأن يتعلم تكوين الجمل المبنية للمجهول والمعلوم مثل: أغلقت الحجرة.

٤. تكوين المفاهيم الحقيقية:

يستطيع الطفل في هذا المستوي تكوين مفاهيم حقيقية، ومن السهل عليه أن يري كيفية تجانس المجموعات مع بعضها البعض مثل مفهومه عن الأشياء (التسمية الشخصية) كذلك الطبقات أو المجموعات أو العدد أو الحيز أو الزمن أو السببية ثم الطبيعة، ووصف الطفل للأشياء يشمل الإشارة إلي وظائفها أو استخدامها أو ألوانها أو أشكالها وتكوينها أو الأجزاء الهامة بها أو إلي خصائص طبيعية أخري لها، ويستطيع الطفل وصف الخصائص الضرورية لأشياء، كذلك معرفة العلاقة بين الجزئيات والكليات بين الأشياء، كذلك الأعداد والحيز والوقت والسببية إلي جانب الظاهرات الطبيعية كالبرد والحر.

٥. معرفة الأشياء الحقيقية وإدراك المفاهيم الرئيسية:

هناك تغيرات واضحة يمكن أن تري في وصف الطفل طبقا لأشكال الأشياء وليس خصائصها، فإدراك الطفل ومعرفته لسن الأشخاص يرتبط تماما بملاحظة الطفل لملامح وجه الشخص وكذا حجم جسمه، اللون، التكوين وخصائص طبيعية ظاهرة.

وبالنسبة لعقلية الطفل فيمكنه أن يجمع الأشياء المتشابهة معا وغير المتشابهة، كما يمكنه معرفة تلك الأشياء وكيفية استخدامها.

الفصل الثالث

طبيعة معلمة وأطفال الروضة.

مسئوليات المعلم في التعليم العام ورياض الأطفال:

إن مسئوليات المعلم متعددة بعضها يتصل بعملية التعليم المباشر (التدريس) وبعضها يتعلق بدوره الاجتماعي سواء في مجال التعليم أو في غير ذلك من مجالات العمل في المجتمع.

ومن أهم مسئولياته في التعليم العام ورياض الأطفال:

١- تزويد التلاميذ بالثقافة العلمية، لأن الثقافة العلمية ضرورية بالنسبة للفرد في أي مجتمع معاصر والمعلم باعتباره الأساس في نقل العلم للتلاميذ فهو مسئول عن تزويد تلاميذه بالمعارف العلمية التي تساعدهم علي فهم بيئتهم وعلي المعلم أن يدرك أن تحقيق هذا في التعليم يساعد إلي حد كبير في خلق رأي عام مستنير.

وفي هذا المجال يواجه المعلم مشكلة النمو السريع في الثقافة العلمية وهذا يفرض أمري: تنمية قدرات التلاميذ علي متابعة الإطلاع والتثقيف، ومساعدتهم علي الخروج من دراستهم بالمفاهيم والقوانين التي تجعلهم أكثر قدرة علي استجلاء معالم الصورة التي يرسمها العلم عن الطبيعة وعن الحياة وتكون لديهم النظرة العلمية الشاملة.

٢- إنماء التفكير العلمي وما يصاحبه من اتجاهات علمية وتعلم التفكير العلمي لا يتم عن طريق التلقين بل عن طريق الخبرات التي ينظمها المعلم لتلاميذه ليتدربوا من خلالها علي كيفية تحديد المشكلات ووضع الفروض وجمع البيانات العلمية الحديثة وإلي جانب هذا المعلم مسئولية تدريب التلاميذ علي التفكير الناقد وإنماء الاتجاهات العلمية مثل الاتجاه ضد التعصب والإيمان بالموضوعية والأمانة العلمية واتساع الأفق.

٣- غرس القيم والميول العلمية والقيم الاجتماعية في الأجيال القادمة.

٤- تنمية بعض الصفات الضرورية للتقدم العلمي المعاصر وهما جماعية البحث والتخطيط العلمي، ويحتاج الأخذ بهاتين السمتين إلي تنمية صفات التعاون والتخطيط المشترك وغيرها في نفوس التلاميذ.

٥- اختيار العناصر الصالحة ورعايتها وتدريبها لتقوم فيما بعد بالدور الأساسي في النهضة العلمية.

مما سبق يتضح لنا أهمية المعلم في التعليم العام ورياض الأطفال في تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات اللازمة لمتابعة دراستهم العلمية اكتشاف مواهب تلاميذه.

الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم:

١- فهم دور المدرسة في المجتمع وعلاقتها بالتطور الإنساني ودوره في المدرسة كعضو في المجتمع.

٢- الوعي بحاجات المجتمع ودور العلوم الدراسية في تحقيقها وإدراك أهمية العلوم في حياة التلاميذ والقدرة علي استغلال هذا كنقطة بدء في توسيع آفاق التلاميذ في المجال العلمي والاجتماعي.

٣- الإيمان بالأسلوب العلمي في التفكير وما يصاحبه من اتجاهات علمية، علي أن يكون هو نفسه قادرا علي تطبيق هذا الأسلوب في حياته الخاصة والعامة.

٤- معرفة دقيقة وواعية بمادة التخصص وحقائقها ومفاهيمها وقوانينها علي أن تكون هذه المعرفة ضمن إطار شامل يمكنه من فهم الترابط بين جزئياتها وعلاقتها بالعلوم الأخري.

٥- معرفة التطورات العلمية الحادثة والمحتلمة الحدوث في الفروع العلمية المختلفة وإدراك أبعاد التقدم العلمي وأثره في المجتمع الإنساني.

٦ـ فهم تام لطبيعة التلاميذ وقدراتهم وخبرة وافية في عمليات التوجيه التعليمي.
٧ـ خبرة مناسبة في القيام بعمليات التدريس بما تتضمنه من مهارات في التخطيط وإدارة الأعمال الجماعية والإلقاء وإجراء التجارب واستخدام الوسائل التعليمية والاستفادة من المصادر المختلفة في التحصيل العملي وتوجيه نشاط التلاميذ داخل الفصل وخارجه وتقويم هذا النشاط.
٨ـ القدرة علي التعاون مع المعلمين الآخرين علي اختلاف تخصصاتهم في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة.
٩ـ رغبة في النمو الذاتي علميا ومهنيا وثقافيا ورغبة قوية في تحقيق دوره كمعلم.

معلمة الروضة:

نظرا للأهمية الكبيرة التي يحظي بها المعلم في بناء الأمة وتقدمها، فقد قيل "قبل أن تفتش عن أمة فتش عن معلميها وعن صانعي نشأتها"، إن الاهتمام بشخصية المعلمة لا يقل أهمية عن دورها، ومهاراتها الفنية؛ لأن شخصية معلمة الروضة تحدد بدرجة كبيرة ما سيحققه الطفل من نمو تحت إشرافها وتوجيهها، ويرتبط نمو الطفل في الروضة بالمهارات والكفايات التربوية التي تحملها معلمة الروضة، والاتجاهات والقيم والعادات، والتي سرعان ما تنتقل إلي الأطفال باعتبارها القدوة والأنموذج الذي يقلدونه، وغالبا ما يتقمصون شخصيتها في تصرفاتهم وسلوكهم.

وهناك مجموعة من الخصائص والاستعدادات التي ينبغي أن تتوافر في معلمة الروضة، ونظرا لأهميتها فقد أكد المجلس العربي للطفولة والتنمية عام (١٩٨٩) علي قبول المتقدمات للالتحاق بالكليات المؤهلة لمعلمات هذه المرحلة، في ضوء امتلاكهن لهذه الخصائص والاستعدادات؛ لهذا يجب مراعاة الاستعدادات الشخصية عند اختيار من ستكون مربية المستقبل.

فإذا كان بالإمكان من خلال برنامج تربوي جيد إعداد معلمات رياض الأطفال، ورفع المستوي الثقافي العام للمعلمة وتزويدها بخلفية مناسبة في المواد المختلفة، وتحسين مهارات التعليم لديها، فإنه من الصعب تغيير خصائص شخصية متأصلة فيها، يمكن أن تحول دون إقامة علاقات سوية مع الأطفال بشكل يُساعدهم علي تحقيق الأهداف المرجوة للمرحلة.

وأما أبرز هذه الخصائص، **فهي:**

أولاً: الخصائص الجسمية :

إن عمل معلمة الروضة يتعلق بالطفل النامي ومهمتها تكاد تنحصر في توفير البيئة المناسبة والإرشاد المناسب للنمو السليم فتعمل على استكشاف قدرات الطفل ومواهبه والسماح لهذه القدرات والمواهب بالنمو والظهور، ثم تزويده بمهارات معينة منبثقة عن حاجاته في جو طليق يخلو من الكبت والإرهاق، حتى يظهر الطفل على حقيقته ويعطى صورة صحيحة عن نفسه تسمح لنا بمعرفته، لذا كان الواجب الأول لمعلمة الروضة هو إشاعة جو من الشعور بالأمن والاطمئنان في نفس الطفل ليشعر بحريته وقدرته على العمل والتعبير عن نفسه دون خوف ويكون دور المعلمة في هذا كله هو دور الملاحظ والموجه

بطريق غير مباشر، ويتطلب ذلك توافر مجموعة من السمات والخصائص الجسمية في معلمات رياض الأطفال، نذكر منها:

١- أن تكون صحيحة الجسم ولائقة طبياً مبرأة من العيوب والأمراض التي تحول دون الأداء الجيد لرسالتها، مثل: الضعف الشديد في الإبصار، أو شلل اليدين، أو ضعف السمع الشديد، أو عيوب النطق كالثأثأة وغيرها.
٢- أن تتوافر فيها الحيوية والنشاط حتى لا تشعر بالتعب المستمر والإجهاد بعد كل عمل بسيط تقوم به، يجعلها أقل كفاية ويحد من نشاطها واهتمامها تدريجياً إلى أن تتحاشى كل جهد مهما كان بسيطاً، مما يقلل من حماس الأطفال وفاعليتهم في الأنشطة المختلفة، بمعنى أن تتمتع باللياقة البدنية حيث يتوقع الأطفال منها أن تشاركهم لعبهم ونشاطهم حيث يسعدهم ذلك كثيراً.
٣- أن تستخدم أيضاً - أثناء أدائها لوظيفتها داخل الفصل بشكل متكرر - الوقوف واستخدام يديها وأصابعها، والاستخدام المناسب للأدوات، والتحدث والاستماع والتذوق والشم والمشى والاستكانة والركوع والانحناء والزحف أحياناً، كما يتطلب منها أيضاً الجلوس والشرح بيديها وذراعيها، وتسلق شيء أو التوازن أو رفع وإبعاد الأشياء الثقيلة، ويتطلب منها كذلك قدرة إبصار معينة مشتملة على الرؤية عن قرب وعن بُعد ورؤية الألوان السطحية وإدراك العمق والقدرة على تركيز النظر.

٤- ومن الخصائص الجسمية الهامة التي يجب أن تتمتع بها معلمة رياض الأطفال ظهورها بمظهر مرتب ومنظم وجذاب يسر الأطفال، كما أن العادات الصحية النافعة من شأنها أن تنشئ جسماً صحياً وتجعله لائقاً للعمل، بل تعطيه القدرة على المرونة والتشكل لمواجهة متطلبات الحياة المتغيرة.

ثانياً: الخصائص الانفعالية:

تؤثر شخصية المعلم بأبعادها المختلفة خاصة الانفعالية منها تأثيراً بيناً في نفوس المتعلمين بصفة عامة ومعلمة رياض الأطفال في نفوس الأطفال بصفة خاصة، فهي القادرة على التأثير فيهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الإيحاء والمواجهة والتقمص والقدوة، وهي تستطيع أن تغرس روح المسئولية والمثابرة في نفوس الأطفال والعمل على شحذ أخيلتهم وتطويرها عن طريق القدوة والموعظة الحسنة وتهيئة المناخ النفسي والمادي اللازمين لذلك، وقد تترك شخصية المعلمة وما تمثله من أخلاقيات وقيم وسلوك آثاراً هي نقيض من

هذه جميعاً بحيث تعطى آثاراً سلبية غير مرغوب فيها.
إن الخصائص والسمات الانفعالية التي تتحلى بها معلمة رياض الأطفال ذات أهمية كبيرة في ممارستها التربوية مع الأطفال، لما يكون لها من انعكاس واضح على تصرفات الأطفال في هذه المرحلة الهامة، وعلى عواطفهم، ومشاعرهم، وقيمهم.
ومن الخصائص الانفعالية التي يجب أن تتحلى بها المعلمة ما يلي:
١- أن تتمتع معلمة رياض الأطفال بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي فتأتى تصرفاتها طبيعية لا تصنع فيها ولا تكلف، وعندها تكون قادرة على إشباع حاجات الأطفال العاطفية ومساعدتهم على التعبير السوي عن انفعالاتهم كما يجب أن تتسم بقدرتها على مواجهة الضغوط النفسية والأعباء الزائدة (Overload) والتي تنشأ من عدة مصادر منها: مشاكل الأطفال المتعددة وعدم تعاونهم معها وعدوانية بعضهم واهتمام أولياء الأمور بتعليم الأطفال القراءة والكتابة قبل الاستعداد لها، بالإضافة إلى نظرة المجتمع المتدنية لها.. لذلك عليها الاتصاف بضبط انفعالاتها.
٢- أن تكون محبة للأطفال قادرة على العمل معهم بروح العطف والصبر بحيث تعطى الفرصة للانتهاء مما يريدون قوله أو فعله مهما احتاج من وقت في سبيل ذلك. إذ أن المعلمة التي تمل بسرعة وتفقد صبرها لأقل الأسباب لا يمكنها أن تتحمل عبء العمل مع عدد كبير من الأطفال في مرحلة حساسة من نموهم يوماً بعد يوم، وسنة بعد أخرى.

٣- أن تتمتع بالثقة ولديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضع احترام الأطفال ومحبتهم، ولا يكون ذلك إلا من خلال حُسن تعاملها معهم. فالأطفال يحكمون على الكبار خاصة المعلمات من خلال ما يفعلون لا ما يقولون.

٤- أن تُقبل على عملها مع الأطفال بحماس وإخلاص وتجد فيه تحقيقاً لذاتها وتتمتع بقدر من المرح وروح الدعابة والمرونة حتى تكون قادرة على مواجهة متطلبات العمل والمشكلات التي قد تعترضها في الروضة، كما أن المعلمة الجيدة هي شخصية ودودة يمكن التحدث إليها حيث تستمع بشكل جيد وتعطى للأطفال دعماً دافئاً حنوناً وقت الحاجة، وتضحك مع الأطفال دونما سخرية منهم، كما أنها تدرك جيداً أهمية الأمن العاطفي والجسمي لكل طفل، وتهتم بخلق بيئة مناسبة للتعلم.
٥- ألا تكون قاسية في تهذيبها لسلوك الأطفال وأن تحسن إثابة الطفل ومدحه على ما يأتي من أفعال حسنة .

٦- أن تسترشد المعلمة باستجابات الأطفال وتتخذ من ردود أفعالهم دلائل تساعدها على إقامة علاقتها معهم، حيث يكون احتمال نجاحها أكبر حينما تقيم علاقات ذات معنى بينها وبين الأطفال، كما أنها يجب أن تقدر نقاط القوة والضعف عندها وتبتعد عن مصادر القلق والإزعاج التي تحول دون إقامة علاقة سوية مع الأطفال بحيث تكون أسرع استجابة لما يبدر من الأطفال من ردود أفعال.

٧- أن تكون المعلمة عادلة وثابتة على مبدأ واحد في تعاملاتها مع الأطفال فلا يجب أن تكون هناك مجموعة من القواعد تُطبَق على البعض ومجموعة قواعد أخرى تُطبَق على البعض الآخر.

٨-أن تكون أكثر حرية في تنمية صلتها بالأطفال وعلاقتها معهم بشكل يقوم على كسب الثقة والاحترام المتبادل وهذا أمر لا يمكن تعلمه أكاديمياً، أنه أمر يمكن إدراكه أو الإحساس به، وليس من السهل وصفه أو التعبير عنه، إنه النغمة التي تخاطب بها المعلمة أطفالها، والأسلوب الذي تتعامل به معهم، إنه أكثر من الكلمات التي تستخدمها، إنه رقة ولطف.
٩- أن يكون لدى معلمة رياض الأطفال توافق نفسي، بمعنى أن يكون لديها شعور بالرضا عن هذه المهنة والاعتزاز بها، كما تتقبل نظام العمل بالروضة وتستفيد من الإمكانات المتاحة في إنجاز عملها بكفاءة، وتحافظ على علاقاتها الطيبة بأطفالها وزميلاتها ورؤسائها في العمل.

١٠- أن تقوم العلاقة بين المعلمة والأطفال على أساس من المحبة بحيث تدفعها تلك الرابطة إلى حماية أطفالها من رفقاء السوء، ومراعاتها لعدم إثارة انفعالات الغيرة فيهم والابتعاد عن الاستهزاء بهم أو لومهم وتوبيخهم أمام الغير.

١١- ألا تستأسد المعلمة على الأطفال أو تتنمر لهم، وأن تعلم أن الطفل مهما عاند أو شاكس وعصى الأوامر فما هو إلا طفل في مرحلة نماء، قدراته محدودة، وخبراته ضئيلة، باختصار هو صغير لا حول له ولا قوة أمامنا نحن الكبار.. ولذلك يجب أن تقلل المعلمة من شجارها الدائم مع الطفل المشاكس وعليها أن تبحث عن أسباب عناده ومشاكسته.

١٢- تتقبل المعلمة الوالدين، وتتفهم احتياجاتهما، وتعرف أهدافهما، إذ باستطاعتها أن تتبنى أهداف الأبوين وتعمل على تحقيقها من خلال غمرة اهتمامها بطفلهما، وحرصها على مصلحته وتربيته، فمهمة الوالد ين شاقة في هذه الأيام

ومعقدة، وتتطلب الكثير، مما يجعل المعلمة تشعر بثقل مهمتهما وخطورتها، كما يجعل الوالدين يقدران هذا الشعور والفهم، مما يشجعهما على معالجة مشاكلهما بكل جرأة، ودون خوف من أن يُتهما بالعجز، أو يُلاما على التقصير، وهذا الفهم المشترك له أثره الفعال في إرساء قواعد متينة لإقامة علاقة طيبة بين كل من الآباء والمعلمات، وأخيرا فإن اتصالها الدائم بأسرة الطفل وإقامة علاقات صداقة معهم يؤدى إلى تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من رياض الأطفال.

ثالثاً: الخصائص العقلية:

إن معلمة الرياض ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الروضة لأهدافها، فالمعلمة هي القدوة والمثل الأعلى. فإن حَسُن اختيارها استطاعت أن تغرس في الطفل العادات الطيبة والاتجاهات البناءة، وأن تُكسبه الخصال الكريمة والسلوك القويم، وبذلك يتوقف نجاح الروضة في تأدية رسالتها على حُسن اختيار العاملات بها من معلمات.

لأن المعلمة هي المايسترو الذي يقود العملية التربوية داخل الروضة ويوجه الطفل ويقدم له المثيرات البيئية أو الوسائل التربوية المعينة لتحفيز طاقاته واستثارة قدراته ومساعدته على النمو المتكامل السوي، فإنها يجب أن تتميز بمجموعة من الخصائص والسمات العقلية، نذكر منها:

١- أن تكون على قدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفها في المواقف التعليمية المختلفة ويتضمن ذلك الفهم وإدراك الحقائق والعلاقات بين الأشياء والأفكار وتطبيق المعلومات النظرية على مشكلات الحياة الواقعية ثم تحليل المواقف وعناصر القضايا والمشكلات، وتصل بالطفل أخيراً إلى مرحلة التركيب أي جمع العناصر والأجزاء المؤلفة لموقف ما في بناء كلى مؤتلف. كما يُتوقع من معلمة رياض الأطفال أن تكون سريعة البديهة، حسنة التصرف في المواقف المفاجئة.
٢- أن تتميز بدقة في الملاحظة تمكنها من ملاحظة أطفالها وتقييم تقدمهم اليومي واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل. فالملاحظة وسيلة جيدة للتعرف على المناخ التربوي العام، وأهم أداة للتوصل إلى استراتيجيات تعليمية تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعليم لديهم.

٣- أن تكون لديها القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والآداب إلى جانب نظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج التكوين التربوي. إذ أن روضة الأطفال تحتاج إلى معلمة ذات خلفية ثقافية عامة أكثر من حاجتها إلى معلمة متخصصة في مادة دراسية.

٤- أن تكون قادرة على الابتكار والتجديد المستمرين في الجو التعليمي والمناخ التربوي وفي طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي توفرها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي ومتابعة الاهتمام بموضوعات الخبرة التعليمية.

٥-أن تكون ذات غزارة في العلم وسعة في الإطلاع في تخصصها وما يدور حوله من نشاطات، ولا تكتفي بما تعلمته في زمن سابق، بل عليها أن تداوم على قراءة كل ما هو جديد ، وما يدعمها في مهنتها من طرق التدريس وعلم النفس والنظريات التربوية وما استجد فيهم من أبحاث، فالأطفال يقبلون على المعلمة التي تتحفهم كل يوم بجديد.

٦- الوعي: بمعنى أن يكون للمعلمة رؤية شاملة ومعرفة بدينها وأهداف رسالتها في الحياة، ووعى بعصرها ومشكلات مجتمعها، ودورها في مواجهة تلك المشكلات.

٧- أن تكون المعلمة فعالة في تعليم الصغار تحتاج إلى أكثر من المعرفة بجسم الإنسان أو المهارات اللازمة له، حيث يجب أن تكون عندها القدرة على الانتباه والوعي لحاجات الأطفال وطبيعتهم.

٨- أن تتمتع المعلمة بالحدس، وهو ذلك النوع من التفكير الذي لا يستند إلى مقدمات منطقية وقد اكتسب الآن مصداقية حتى بين علماء التربية، فالمعلمة المتزنة الناضجة تعرف كيف تكون مع الطفل بكل كيانها وبعد ذلك يمكن أن تدافع عن سلوكياتها بالمنطق، وقد قال أينشتين: "إن الخيال أكثر أهمية من المعرفة" ، والخيال يصاحب الحدس.

٩- أن تتميز المعلمة بالقدرة التخيلية التي تعينها على تأليف القصص البسيطة والإطلاع عليها لأنها من أهم مقومات نجاح المعلمة ولحب الأطفال للقصص.

١٠- أن تكون ماهرة في تنظيم أوقات الفراغ، ولديها حاسة جمالية عالية، تُدخل الدفء وتُضفي على المكان جاذبية وبالتالي تؤثر في سلوك الأطفال تأثيراً جيداً.

١١- أن تمتلك مهارة عالية في اكتشاف المواهب والموهوبين، والتعرف على الطاقات والإمكانات لدى الأطفال بغرض تنميتها واستثمارها بما يحقق الخير والنفع لهم.

رابعاً: الخصائص الاجتماعية:

إن شخصية الفرد تنمو وتتعدل تبعاً للمؤثرات البيئية المحيطة به والعوامل والمحددات التي تلعب دوراً واضحاً وملموساً، وتكاد تشترك في هذا البناء النفسي والاجتماعي والجسمي جميع محددات شخصية الفرد من عوامل وظروف مرتبطة بنموه نمواً سليماً من ناحية الجسم، ونمواً سليماً من ناحية العقل والنفس، وأخيراً نمواً سليماً من ناحية تكيفه مع المجتمع.

ولما كانت العملية التربوية داخل رياض الأطفال هي ذاتها عملية تنشئة اجتماعية، فإن السمات والخصائص الاجتماعية لدى المعلمة تعد دلالة على قابليتها واستعدادها لممارسة الأنشطة التربوية المناسبة مع طبيعة العملية التربوية داخل رياض الأطفال لتحقيق الأبعاد التربوية للتنشئة الاجتماعية. ومن هذه الخصائص الاجتماعية التي يجب أن تتحلى بها المعلمة:

١-وعى المعلمة بأنها حلقة الوصل بين الطفل والمجتمع، وقيامها بهذا الدور بحيث تقوم بالعمل على إغناء وتثقيف المجتمع المحلى من خلال رياض الأطفال.

٢-القيام بتطوير الخدمات التربوية التي تقدمها الروضة لتصل إلى الأسر في بيوتها.

٣- القيام بتوظيف الإمكانات البشرية في بيئة الطفل من أجل إثراء العملية التربوية في جانب الطفل، والمجتمع.

٤- الفعالية الاجتماعية: حيث تسعى المعلمة في مصلحة الآخرين، وتشعر بالمسؤولية نحوهم، لذلك فعلى معلمة الروضة أن تشارك في حياة الناس وأن تسعى في قضاء حوائجهم، وأن تشارك أطفالها في بعض أكلهم، وشربهم، وسمرهم.

٥- الشعور بالمسؤولية: فمسؤولية المعلمة أشد من مسؤولية الطبيب، فالمعلمة لا تكتفي بالاهتمام بصحة الطفل، ولا تكتفي بتعليمه المهارات أو المعارف، ولكن عملها الأكبر أن تعلم الطفل كيف ينتفع بمهاراته، وكيف يواجه مشكلات حياته، هذه المسئولية تزيد المعلمة شرفاً، وتجعل لوظيفتها مكانة راقية في المجتمع.

٥- أن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية مع الأطفال والزميلات وأولياء الأمور، وغيرهم من الأشخاص الذين يستدعى العمل الاتصال بهم من أجل توفير كل ما أمكن من مصادر تعلم للأطفال.

٧- أن تفهم المعلمة أنها غير مكتفية ذاتياً وإنما تحتاج إلى دعم فريق العمل بالروضة لنجاح إدارتها للفصل

٦- الإلمام بواقع الحياة الاجتماعية في البيئة التي تعمل بها، وما يدور فيها من أنشطة اجتماعية، وما يسودها من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية، بما يساعدها على تغيير ما هو غير مرغوب فيه.

٧-أن تكون قادرة على استيعاب عادات هذا المجتمع ومتقبلة لها، ومتوافقة معها، حتى تستطيع تنمية العادات الصالحة منها للأطفال، وأن تنقل ثقافة المجتمع وتراثه لهم.

٨- أن تكون قادرة على تهيئة مجموعة من المواقف التربوية والاجتماعية للأطفال لإكسابهم من خلالها مجموعة من الخبرات الاجتماعية السليمة واللازمة لنموهم وتكيفهم الاجتماعى.

٩- أن تكون على قدر من النضج الاجتماعى، يؤهلها لأن تكون قدوة للأطفال في كل تصرفاتها.

١٠- أن يكون لديها القدرة على تقبل الأطفال ذوى الخلفيات الثقافية والاجتماعية المختلفة وتقدير عملية التمايز بين الأطفال والإيمان بأحقية كل طفل في أن يكون مختلفاً مع أقرانه.

خامساً: الخصائص الخُلقية:

للمعلمة في الروضة تأثيراً بالغاً في شخصية الطفل قد يكون أكبر من تأثير المقربين للطفل، حتى أبويه، فالأطفال يتأثرون كثيراً وهم في مثل هذه السن بمظهرها، وشكلها، وحركتها، ومكانتها، وإشاراتها، وإيماءاتها، وألفاظها التي تصدر عنها، وسلوكياتها وأخلاقياتها التي تبدو منها، والطفل أسرع في

التقاط كل هذا والتأثر به، ورغم اختلاطه بأقرانه من الأطفال وأهله إلا أن تأثير المعلمة يبقى أعمق وأشد من تأثير الآخرين، فهي التي تطبعهم على عاداتها وتبث فيهم آداب السلوك، مما يترتب عليه نشوء الأطفال وهم يحملون في أنفسهم ما طُبعوا عليه من آراء في طفولتهم مما يصعب التحول عنه فيما بعد.

ولكى تقوم المعلمة بدورها لا بد أن تتوافر لها مجموعة من الخصائص والسمات الخلقية، نذكر منها ما يلي:

١- أن تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها وتعتز بالإنتماء إليها، وأن تكون مقتنعة تماماً بعملها كمعلمة في رياض الأطفال.

٢- أن تعمل على تقوية الروح الإنسانية في نفوس الأطفال وتسعى إلى تنشئتهم في ظل تعاليم الحياة الإجتماعية المبنية على العدل والمساواة.

٣- أن تجعل من نفسها قدوة حسنة حيث أن المعلمات - شئن أم أبين - قدوة للأطفال في العاطفة والتفكير والسلوك، فوجود قدوة وتقليدها ومحاولة التفكير والشعور كالأشخاص الذين يحبهم الطفل وعلى صلة وثيقة بهم جزء أساسي من تعلمه كما أن المعلمة تجسد القيم والسلوكيات التي تتأصل في الطفل طيلة حياته مثلما تشبع حاجاته وتشعره بالحب وتؤثر فيه بحنانها الفطري وأمانتها الشديدة واهتمامها الكبير بحياته وتعلمه.

٤- الأمانة: إن المعلمة مؤتمنه على أطفالها وأسرار بيوتهم فلا تفشيها لأحد مهما كانت الدوافع لذلك، فتربية الطفل وتنشئته بصورة سوية أمانة كبرى يتعهد بها أولو الأمر أمام الله وأمام الناس، فيجب القيام بها على خير وجه. وأي تقصير في هذه المسؤولية يعتبر خيانة للأمانة وتضييعاً لها .

٥- التواضع: فهي صفة أساسية لأي عالم ومتعلم يحرص على النجاح، والمعلمة المتواضعة هي التي تنصف غيرها من نفسها، ولا تتطاول على الآخرين بالباطل، ولا تحتقر زميلاتها حيث أن تواضع المعلمة يجذب إليها قلوب الأطفال ويقبلون على التعلم منها بسرور. ومن تواضع المعلمة أيضاً أن تلتزم بلوائح الروضة التي تعمل فيها، وتحدث فيها جواً من الألفة والاحترام المتبادل، أما إذا تعاظمت كل معلمة واغترت بنفسها فإن ذلك يؤدى إلى النزاع، وفشل الروضة في تحقيق أهدافها.

٦-العزة: إنها تعنى شعور المعلمة بأنها متحررة من أي قيود، وأنها لن تنحني أمام عاصفة طاغية أو حدث جلل، أو مصلحة ذاتية. فعلى المعلمة أن تشعر بأن مكانتها عالية جداً، وإن كان راتبها قليلاً، ولا تحزن عندما ترى استهانة الكثيرين بمكانة المعلم بوجه عام، وبمكانة معلمة رياض الأطفال بوجه خاص.

٧- الإخلاص :من الخصائص الخلقية الهامة أن تكون معلمة رياض الأطفال مخلصة في عملها، جادة فيه، أمينة صادقة في معاملتها مع الأطفال، متحملة للمسئولية لا تتهرب منها، لديها الشجاعة لأن تعترف بالخطأ إن وقع.
٨-الالتزام بمحاسن الأخلاق: فهي التي تقوى علاقات المعلمة بأطفالها وزميلاتها ورؤسائها. ومن الأخلاق التي يجب على المعلمة أن تتخلص منها: الكبر والرياء، وحب السمعة، والطمع، والمداهنة، والغيبة والنميمة، واحتقار الآخرين من زملاء أو أطفال.

سادساً: الخصائص المهنية :

يمكن تحديد مجموعة الخصائص المهنية اللازمة لمعلمة رياض الأطفال فيما يلي:

١-تحديد الأهداف: فلا يجوز للمعلمة أن تضع هدفاً واحداً لجميع الأطفال، ولا أن تجمعهم في عمل واحد، حتى لا تجعل المتفوقين ينتظرون باقي الأطفال في نشاط ما، بل عليها أن تعرف الحاجات الخاصة بكل طفل ومدى قدرته، وبالتالي تأكيد نجاح الجميع كل فيما يستطيعه، مع تنمية الاهتمامات الخاصة، والتشجيع على الابتكار

٢- التدرج: أي الانتقال في النشاطات التعليمية خطوة خطوة، والتدرج ثلاثة أنواع:

- تدرج في كم المعلومات التي تقدمها للأطفال.
- تدرج في الكيف: فتبدأ المعلمة بالبسيط قبل المعقد، والعلمي قبل النظري، والحسي قبل المجرد.
- تدرج في طرق التدريس: من التمهيد إلى التقديم إلى عرض الموضوع فكرة بعد فكرة إلى التطبيق إلى التقويم.

٣- مراعاة الفروق الفردية في تحديد الأساليب والوسائل: حتى لا تعطى نفس العمل لكل طفل، وتستخدم من الوسائل التعليمية ما يناسب كل موضوع، وبالتالي تظهر إيجابية كل طفل ونشاطه وحيويته، فمراعاة ما بين الأطفال من فروق فردية أمر هام، فقد يزيد العمر العقلي لطفل ما بمقدار شهور عن زميله الذي معه في نفس الصف والذي يتفق معه في العمر الزمني، هذا بالإضافة إلى أن الأطفال يتعلمون بأساليب متنوعة، فأحدهم يتعلم بواسطة الإستماع أكثر، وآخر يتعلم بواسطة الأسئلة والاستفسارات أكثر، وثالث يتعلم بواسطة التجربة

الحسية أو الحركية أكثر، وهكذا. وفي فترة اللقاء الأخير (نهاية اليوم) تراجع المعلمة مع الأطفال المفاهيم الأساسية التي تناولتها طوال اليوم بأسلوب ترفيهي سهل يتناسب مع كل طفل، فيقوم البعض بالإجابة عن الأسئلة حول الموضوع، ويقوم غيرهم بتمثيل ما استخلصوه حركياً وهكذا كل بحسب مقدرته وموهبته. والمعروف أن الأطفال يختلفون في أجسامهم، فمنهم الطويل ومنهم القصير، ومنهم القوى الإبصار، ومنهم الأقل إبصاراً، كما يختلفون في عقولهم فمنهم سريع الفهم والتحصيل، ومنهم متوسط التحصيل، ومنهم ضعيف التحصيل، وهكذا في باقي جوانب شخصياتهم. وهذه الظاهرة أمر طبيعي، لذلك يجب على المعلمة أن تحصى ما بين أطفالها من فروق في القدرات والصفات ليمكنها توجيه كل منهم التوجيه المناسب لقدراته.

٤-أن تكون قادرة على تهيئة البيئة التربوية الملائمة لنمو الأطفال بمعنى أن تكون لديها القدرة على إعداد الأدوات والخامات والوسائل لتنفيذ البرنامج اليومي داخل القاعة وخارجها.

٥- أن تكون قادرة على استخدام لغة بسيطة مع نطق سليم وتدعيم حديثها بالأمثلة والتشبيهات.

٦- أن تكون مهتمة بالتربية العقلية للأطفال وتساعدهم على الفهم وإدراك العلاقات وحل المشكلات والابتكار في حدود قدراتهم العقلية.

٧-أن يكون لديها القدرة على استغلال ما لدى الأطفال من إمكانات ومهارات في تنفيذ بعض جوانب البرنامج.

٨- أن تستطيع الربط بين المفاهيم الجديدة للطفل والمفاهيم السابقة.

٩- أن تتيح فرص التعلم الذاتي للأطفال بأن تترك لهم الفرصة لتصحيح أخطائهم بأنفسهم تحت إشرافها.

١٠- أن تعود الأطفال المحافظة على نظافة وترتيب المكان وما يستخدمونه من ألعاب وأدوات وخامات.

١١- أن تراعى نظافة الأطفال وتدريبهم على عملية الإخراج بدون أن تلجأ إلى أي نوع من أنواع العقاب.

١٢- أن تراعى رغبتهم في حب الاستطلاع والمعرفة وذلك لإشباع نموهم العقلي.

١٣-أن تتصل بالطفل مباشرة لمساعدته على نموه اللغوي واكتساب حصيلة لغوية أثناء لعبه ونشاطه.

١٤- أن تعمل على تقليل تمركز الطفل حول الذات بممارسة الأنشطة التي

تتطلب المشاركة والتعاون وهي أنشطة تعد بعناية لتحقيق مبادئ السلوك الخلقي الذي يجب أن يتحلى به الفرد نحو غيره من أفراد المجتمع.
١٥-أن تتمكن من المهارات اللازمة لفهم نوع النشاط الذي يمارسه الأطفال حتى يمكنها مساعدتهم

١٦-أن تبتعد عن الطريقة التقليدية التي ترى بأن الروضة مكان لإلقاء المعلومات على الأطفال وأنها ليست نوعاً جديداً من دور التربية الحديثة التي تقوم على مواجهة مطالب النمو لأطفال الروضة.

١٧-أن يكون لديها المهارة في طرح الأسئلة، وحسن استخدامها وغير ذلك من طرق التدريس الملائمة، وهذا بالإضافة إلى قدرة المعلمة على صياغة الأهداف التربوية السلوكية وقدرتها على التقويم المناسب وغير ذلك.
١٨- القدرة على إثارة دافعية الأطفال وجذب انتباههم وذلك بربط الموضوعات بحاجاتهم ورغباتهم بتحريك دافع حب الاستطلاع والرغبة في النجاح وتجنب الفشل، واحترام الذات. هذا بالإضافة إلى إرضاء حاجاتهم إلى تحقيق الذات وتنمية القدرات وإشباع الحاجة إلى الجمال والترتيب والتنظيم واستخدام أسلوب المكافآت المادية والمعنوية والمناقشة بين الأطفال والقصة المثيرة وأساليب الثواب والعقاب وغيرها .
١٩- تقييم عمل كل طفل: فعلى المعلمة أن تقيم كل طفل على حدة من ناحية حاجاته واهتماماته ومكاسبه، ولا تعطى تقييماً واحداً لكل طفل، كما تحتفظ بسجل يبين تطور نمو كل طفل من أطفال الروضة.
٢٠- أن تكون ذات مقدرة على إحداث التغييرات الملائمة في سلوك الأطفال، فالروضة هي المجال الأمثل لإحداث مثل هذا التغيير، وعلى قدرة المعلمة وكفاءتها يتوقف نجاح هذه العملية الأساسية في حياة الطفل.

طبيعة وخصائص طفل الروضة:

* أولاً: من الناحية العقلية:

- تزداد قدرات الطفل على التفكير والتذكر والتخيل.

- لا يدرك المعنويات أو الأشياء المجردة ولذا فهو يعتمد على حواسه فى اكتساب المهارات والخبرات.

- كثير الأسئلة وعنده ميل كبير لحب الاستطلاع والبحث.

- قدرته على التركيز ضعيفة، سريع الملل ويحب التغيير.

- تزداد قدرته على تكوين المدركات ومفاهيم الزمن والمكان والكم إلا أن إدراكه للأوزان يتأخر.

- تتضح فى هذه الفترة الفروق الفردية من الناحية اللغوية.

- يدرك الكليات قبل الجزئيات.

* ثانياً: من الناحية الانفعالية:

- يتميز طفل هذه المرحلة بقوة وحدة الانفعالات وكثرة تقلباتها.

- يبدأ الطفل فى تمييز الأدوار بين الأم والأب والأخوة ويتقمص الشخصيات.

- تظهر على الطفل بوادر النمو الاجتماعى مثل: حب السيطرة والقيادة والكرم والأنانية ولها أثرها فى نموه الاجتماعى.

- يتدرج الطفل فى القدرة على تمييز السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً.

- نمو الطفل الاجتماعى يتوقف على أسلوب المعاملة التى يتلقاها.

- فى هذه المرحلة توضع البذور الأولى لملامح شخصية الطفل.

* ثالثاً: من الناحية الجسمية والحركية:

- الطفل فى هذه المرحلة سريع النمو، له قابلية للمرض.

- الطفل فى هذه المرحلة يتميز بالتمركز حول الذات.

- ويلاحظ تفوق البنات على البنين فى سرعة النمو.

- كثير الحركة يحب اللعب والنشاط ويعتمد على العضلات الكبيرة أما نمو العضلات الصغيرة فيتأخر قليلاً.

- تزداد قدرته على التحكم والاتزان لنمو عظام الجسم.

- يستطيع استخدام يديه بكفاءة.

- حواسه هى الأساس الذى يعتمد عليه فى معرفة العالم من حوله.

- يتميز بطول النظر ويرى الأشياء البعيدة بدرجة أوضح من القريبة ويرى الأشياء الكبيرة كذلك أوضح من الصغيرة.

أدوار معلمة رياض الطفل اتجاه طفل الروضة:

دور المعلمة في تحقيق النمو الجسمي الحركي في مرحلة الروضة

- تشجيع الأطفال على الحركة والنشاط مع مراعاة المراقبة والتوجيه.
- تنظيم فترات للراحة والنشاط .
- توفير أنشطة وممارسات لتحقيق التناسق والتآزر الحسي الحركي العصبي.
- الاستماع الى الموسيقى ذات الايقاعات البسيطة بحيث يقوم الأطفال بالتصفيق أو المشي مع الأيقاع، ويتعلم منها الأطفال الأنماط الموسيقية ، واشتراك البالغين يحفز الأطفال على مهارات العضلات الكبرى.
- رمي الكرة في اتجاه اناء أو نقطة على الحائط من الألعاب التي تشجع الأطفال على التركيز وزيادة التآزر، واشتراك البالغين يحفزهم على الاستمرار والتدريب على المهارة.
- اعداد برامج خارجية وداخلية لتوفير فرص للاختيار ومساحات كافية من الوقت والمكان للاكتشاف، وتوفير المواقف لتدريب مهارات العضلات الكبيرة.
- توفير اللدائن والصلصال والأدوات المختلفة ، فاللدائن لينة تساعد على تشكيلها ولكنها كثيفة وذات مقاومة فيمكن قطعها، وهي مناسبة لتدريب العضلات الدقيقة.
- تكامل أنشطة تدريب العضلات الكبيرة والدقيقة مع أنشطة المجالات الأخرى من المنهج.
- توفير تسجيلات مختلفة من الموسيقى ليختار منها الأطفال، ويمكن للمعلمة اقامة حديث مع الأطفال عن سبب اختيارهم، أو تحديد الآلات التي تصدر نغمات معينة، أو توافق نقرهم بالعصي أو تصفيقهم مع الايقاع الموسيقي، ودعم اكتشاف الاطفال للأصوات وتطور مهاراتهم عن طريق مشاركتهم في متعتهم وما يصدرونه من نغمات مبتكرة.

دور المعلمة في تحقيق النمو الانفعالى الاجتماعي في مرحلة الروضة:

- توفير الأنشطة التي تساعد الأطفال على التعبير عن مشاعرهم
- استخدام التعاطف " :انني أيضا أكون حزينة عندما يضيع مني شئ ما "، فالتعاطف يمكنه زيادة الروابط بين البالغ والطفل عنما تكون خبراتهم متشابهة، وبالتالى تقل فيض المشاعر عند الطفل وتحرره لحل المشكلات.

- استشارة الأطفال لحل المشاكل الاجتماعية " :كيف كان شعورك عندما احتل الطفل الآخر مكانك في الصف؟ ماذا فعلت؟ وماذا كان يمكنك أن تفعل؟"
- تشجيع التفكير في الأحداث والتي تؤدي الى تضارب في المشاعر" :ماذا حدث عنما كنت تلعب بالكرة؟ "كيف شعرت؟ "وهنا تقوم المعلمة بتحديد المشاعر المرتبطة بالحدث،" أظن أنك كنت منفعل وقلق؟ "، وبالتالي فإن توفيرالمعلومات التي يحتاجها الطفل تجعله يدرك المشاعر المختلطة وسببها.
- توفير مواقف للمدح والتشجيع واستحسان الأداء الناجح من أجل تدعيم الثقة بالنفس .
- وصف الطفل باستخدام مفاهيم نفسية " :شكرا لكونك صادقا وشريفا"، وهذا يحفز الطفل على تعامله مع أقرانه باحترام وكرامة.
- توفير فرص للتفاعل الإيجابي مع الأقران .
- توفير فرص للأطفال ذوي النزعات القيادية لانقاذ أقرانهم، فمثلا عند وقت الطعام يمكنهم اعداد المناضد بالصحون والأكواب، وذلك يساعدهم على المبادرة بخدمة الآخرين، وتوازن نوازع القيادة مع توفير الخدمات للآخرين.
- تطور المهارات الأساسية للقيادة الإيجابية.
- دعوة الأطفال لمشاركة أفكارهم مع الأقران، والتعاون في الأفكار والمواد المتاحة، وعندما تتطور قدراتهم في التعاون تزداد قدرتهم على التفكير قبل القيام بعمل ما.
- تهيئة الأنشطة والممارسات التى تساعد الطفل على الشعور والإنجاز .
- توفر النموذج للتفكير الناقد والفضول وحل المشكلات " :كيف يا ترى نستطيع جمع هذه العلب مع بعض؟ "تصبح شريك لطفل اذا كان الاصرار مطلوبا، وتنفعل وتفرح عندما يستطيع الطفل انجاز أو اكتشاف شئ ما، فهذا يمثل الدعم الاجتماعي المطلوب لمواجهة التحديات والمخاطر مع الاستمرار في العمل لاكتساب مهارة جديدة.
- توفير الفرص للأطفال لتطوير مهارة ضبط النفس .
- تدعيم شعور الطفل بتحمل المسئولية .
- الاهتمام بالأنشطة القصصية والدرامية التى تسمح للأطفال بممارسة الأدوار الاجتماعية.

دور المعلمة في تحقيق النمو العقلي المعرفي في مرحلة الروضة:

- توفير بيئة تعليمية محفزة تحسن الابداع والمبادرة عند أطفال الروضة، وغنية بالموارد والأدوات والمثيرات المختلفة ، والتي تدعو للتساؤل والاكتشاف.
- إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف .
- استخدام مراكز التعلم لتقديم المواد الجديدة ليكتشفها الطفل ويقوم عليها بالتجارب المختلفة، فيمكن وضع الأدوات والأشياء الغير تقليدية، وتشجيع الطفل على الاكتشاف بتوفير مواد تساعد على اكتشافات علاقات وروابط جديدة بين الأشياء وتفسيرها.
- توفير ركن العلوم ووضع بها أسياء من الطبيعة مثل عش للطيور والاحجار والزهور.
- دعوة الأطفال لاحضار أشياء للقاعة وتوضيح عملها وكيف تستخدم ثم تشجيع باقي الأطفال على طرح الأسئلة.
- الاستماع باحترام والإجابة بجدية عن تساؤلات الأطفال ، ويساعد ذلك على خلق بيئة آمنة يكون فيها الطفل حرا للتعبير عن أفكاره ، ويتعلم الأطفال طرق طرح الأسئلة علي البالغين، واذا عجزت المعلمة عن اجابة الأسئلة فيمكنها اعلان ذلك، " أنا لاأعرف ، ولكننا من الممكن أن نحاول اكتشاف الإجابة سويا ,"وبذلك توضح انها على استعداد أن تتعلم مثلهم، ويجب أن تجيب على الأسئلة مهما كانت غرابتها.
- تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة والنقد وإبداء الرأي والتأمل .
- التعقيب على ما يقولونه الأطفال باستخدام الأسئلة المثيرة توسع مداركهم، فمساعدة الأطفال على متابعة فضولهم مع توفير فرص الاستكشاف يحفزهم على وصف وتفسير ما تعلموه.

الفصل الرابع

فلسفة المفاهيم المختلفة لطفل الروضة.

تعد طبيعة الطفل وخصائص نموه عاملا مهما يؤثر في بناء المفاهيم المختلفة في رياض الأطفال، إذ ينبغي أن يضع مخطط المنهج في اعتباره حقيقة هذا الطفل: كيف ينمو؟ كيف يتعلم؟ وما الخصائص العامة لكل مرحلة من مراحل نموه؟ وما الحاجات الجسمية والعقلية والوجدانية في مراحل عمره المختلفة؟ إن معرفة الإجابات علي هذه الأسئلة تشكل ما يعرف بالأساس النفسي الذي تحدد الأدبيات التربوية مفهومه في (دراسة الطفل بوصفه محور العملية التعليمية، من حيث خصائص نموه ومراحل هذا النمو، وما يرتبط بذلك من معلومات في مجال التعلم وتفسير كيفية حدوثه)، فدراسة هذه الجوانب تفيد كلا من واضح المنهج ومنفذه، وتجعل التعليم سهلا ويستند إلي أسس علمية واقعية.

المنهج والنمو:

أ ـ خصائص نمو الأطفال وعلاقتها باكتساب المفاهيم:

١- النمو عملية متصلة مستمرة تدريجية:

ويقصد بذلك أن النمو سلسلة متصلة من التغيرات منذ الحمل وحتى اكتمال النضج، ورغم اختلاف الأفراد في معدل سرعات نموهم إلا أنهم يمرون بمراحل متدرجة معينة في ترتيب واحد ، ففي النمو الجسمي مثلا يجلس الأطفال أولا ثم يحبون، ثم يقفون قبل أن يمشون ثم يقفزون ويجرون، وفي النمو العقلي أوضح بياجيه أن تفكير الطفل يمر مراحل معينة ولا يصل إلي مرحلة إلا باجتياز المرحلة السابقة لها وهذه المراحل هي المرحلة الحسية الحركية ثم مرحلة ما قبل العمليات، ثم العلميات الحسية ثم العمليات المجردة.

وعلي هذا فإن المنهج يجب أن يقدم خبراته المربية علي نحو يناسب خاصية الاستمرار، بحيث تستند الخبرات المراد تعلمها إلي الخبرات السابقة لدي الأطفال، وبحيث تمهد تلك الخبرات إلي اكتساب خبرات أخري في المستقبل.

٢- النمو عملية فردية:

أ - يختلف الأفراد فيما بينهم في سرعة النمو، أي أن هناك فروقا فردية، فبعض الأطفال يتمكنون من المشي في الشهر العاشر، وقد يتأخر بعضهم إلي منتصف السنة الثانية، وقد يتكلم الطفل في الشهر الخامس عشر في حين يتأخر النمو اللغوي لبعضهم حتى الثالثة وتظهر هذه الاختلافات في النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي، ويبدو أن ذلك راجع إلي عوامل وراثية وخبرات بيئية.

ب - النمو لا يسير وفق سرعات محددة في جميع مراحله ومظاهرة، فالنمو يكون متسارعا في المرحلة الأولي (المهد) ثم تقل سرعته نسبيا في الطفولة المبكرة ثم يتباطأ بعد ذلك، كما تختلف سرعات النمو من مظهر إلي آخر، فالنمو الجسمي يكون سريعا في مرحلة وبطيئا في مرحلة أخري، وقد يكون النمو الجسمي سريعا في مرحلة في الوقت الذي يكون فيه النمو العقلي بطيئا في نفس المرحلة.

وهذا يفرض علي واضعي المناهج لرياض الأطفال في أي مرحلة توفير خبرات تربوية متنوعة وطرق تدريس وأنشطة ووسائل تعليمية وأساليب تقويم متنوعة بحيث يقابل المنهج الفروق الفردية بين المتعلمين.

٣- النمو عملية متكاملة:

إن التكامل في عملية النمو في جميع جوانبه يؤدي إلي مستوي من مستويات النضج في المراحل العمرية المختلفة، كما أنه يوجد ترابط وتفاعل في جوانب النمو المختلفة أي أن كل جانب يؤثر في الآخر، فالنمو اللغوي للطفل يتأثر بالنمو العقلي، وقد يمتد هذا التأثير من مرحلة إلي آخري.

ولهذا يجب أن يقدم المنهج المدرسي خبرات تربوية وأنشطة تعليمية شاملة ومتنوعة تساعد المتعلم علي النمو الشامل المتكامل.

٤- النمو يتأثر بالبيئة:

توثيق العلاقة بين الطفل ومؤسسات المجتمع، والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها تتيح له الفرصة للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر والقيام بجولات وزيارات إلي الأماكن الطبيعية تنمي لديه القدرة علي الملاحظة والتجريب والاكتشاف للتوصل إلي الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء، وتنمي أيضا لديه القدرة علي المساهمة في حل مشكلات البيئة ومشكلاته الخاصة لذلك يتطلب من واضعي المناهج التركيز علي الأنشطة التي تشمل زيارات ميدانية ورحلات ... وغيرها.

٥- التعلم دالة للنمو:

إن جميع الخصائص والقدرات التي يكتسبها الفرد هي نتاج عمليتي النضج والتعلم حيث إن العمليتين في تفاعل دائم، فالطفل لا يتعلم الكلام إلا إذا بلغ سنا يسمح له بتعلم الكلام، كما أنه لا ينتقل من المرحلة العيانية إلي المرحلة التجريدية إلا إذا بلغ سنا تسمح له بذلك، فلكي تنمو قدرة معينة لابد من نضج الجهاز المسئول عنها، ثم تناولها بالمران والتدريب.

ولذلك يجب علي واضعي المناهج ألا يقدموا المادة التعليمية (معلومات - أنشطة ... إلخ)، إلا في الوقت الذي يصل فيه الطفل إلي مستوي نضج يسمح له بتعلمها وتقبلها.

٦- النمو يتضمن عمليتين متكاملتين: (التمايز والتكامل).

أكدت مدرسة الجشطلت علي مبدأ أن الإدراك يبدأ من العام إلي الخاص، ومن الكل إلي الجزء، ومن القاعدة إلي المثال.

فنجد أن الطفل يدرك الأشياء بصورة عامة أولا قبل أن يصل إلي تفاصيلها الدقيقة لذلك ينبغي أن تبدأ المناهج في المراحل الأولي بشكل عام في صورة مناهج متكاملة دون التعرض للتفاصيل والجزئيات، ثم تدرس فروع المواد بعد ذلك فعلي سبيل المثال عند تناول موضوع المملكة الحيوانية في مادة العلوم يجب تناول الشكل العام لتقسيم المملكة الحيوانية، ثم تناول كل تصنيف علي حدة بالشرح وبجانب عملية التمايز أي الانتقال من الكل إلي الجزء نجد عملية أخري تتم فيها جمع الأجزاء في علاقات جديدة التكوين ويتضح ذلك من المثال التالي في نظرية التطور في العلوم بنيت علي أساس إعادة تنظيم حقائق علمية من علوم الحفريات والأجنة وعلم التشريح المقارن وتوحيدها في نظرية متماسكة.

ويجب علي واضعي المناهج العمل علي تكامل الخبرات التعليمية عن طريق ربط الحقائق بعضها البعض بحيث يدرك التلميذ العلاقات الهامة بها وبحيث تتكامل خبراتهم.

ب- حاجات النمو وعلاقتها باكتساب المفاهيم المختلفة :

إن تلبية حاجات النمو ومتطلباته في رياض الأطفال أمرا هاما سواء كانت هذه الحاجات والمتطلبات فسيولوجية أو اجتماعية أو حاجات تتعلق بالذات، وعلي واضعي المناهج أن يدركوا أن التلاميذ سوف يقضون جزءا من وقتهم في محاولة تلبية هذه الحاجات سواء شملها المنهج أم لم يشملها، إذ أنها بالغة الأهمية للبنين والبنات ويري بعض المربين أن حاجات التلاميذ تصلح كقاعدة يوضع علي أساسها المنهج باعتبار أن هذه الحاجات أساس السلوك الإنساني.

١- حاجات النمو الجسمي:

أ - الحاجة إلي التغذية الصحية:

تعتبر الحاجة إلي الطعام من الحاجات البيولوجية الفطرية التي تستثار عند نقص المواد الغذائية فيختل التوازن الداخلي، حيث يشعر الفرد بالجوع فينشط بحثا عن الطعام، وهي ضرورية لنمو الطفل وإكسابه كثيرا من السلوكيات والأنشطة المهمة في حياته، وإن إشباع هذه الحاجة بطريقة ناجحة وفعالة من أهم الضروريات لتكوين الشخصية المتكاملة فيلعب غذاء الطفل من حيث كميته، ونوعه، وطريقة تقديمه، والعادات الصحية التي يجب أن تتبع في

تناوله، دورا مهما في نموه، فهو يزود الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه ويساعده علي إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وعلي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض والوقاية منها.

ب ـ الحاجة إلي النوم والراحة:

تعتبر الحاجة إلي النوم من الحاجات البيولوجية للطفل اللازمة لنموه الجسمي والعقلي والاجتماعي؛ ذلك أن عملية النمو في الطفولة سريعة تستنفذ مجهودا كبيرا في عملية الهدم والبناء، ويتم تعويض هذا المجهود عن طريق النوم فهو يقلل من مجهود الطفل ويحفظ الطاقة اللازمة للنمو ويتيح الفرصة لبناء الأنسجة التالفة.

وتختلف الحاجة إلي النوم حسب الفئة العمرية ففي مرحلة رياض الأطفال يحتاج الطفل في سن من ٤ـ٦ سنوات إلي ١٠ ـ ١٤ ساعة، وينبغي الاهتمام بمكان النوم وتعويد الطفل العادات الصحية للنوم.

ج ـ الحاجة إلي الرعاية الصحية والوقاية من الحوادث:

تتمثل هذه الحاجة في المحافظة علي صحة الأطفال وحمايتهم وتحصينهم ضد الأمراض ووقايتهم منها، والفحص الطبي الدوري والكشف المبكر عن الإعاقات وغيرها، كما أن الطفل في حاجة إلي الرقابة والوقاية من الظروف المؤدية إلي الحوادث من خلال تعلم قواعد السلوك الذي يجنبه المخاطر.

كما يحتاج طفل الروضة إلي الحياة الصحية السليمة منعا للإصابة بالأمراض، **ويتطلب ذلك:**

- توفير غذاء صحي متكامل ومتناسب مع سن الطفل وحالته الصحية.
- تنظيم مواعيد طعام الطفل ومتابعة وزنه وطوله بصفة منتظمة.
- توعية الطفل بعناصر الغذاء الصحي المتكامل.
- ترشيد الطفل بالقواعد الصحية المرتبطة بطعامه وشرابه.
- تدريب الطفل علي ممارسة القواعد الأمنية لسلامته من أخطار البيئة.

د ـ الحاجة إلي المسكن الصحي والملبس:

يحتاج الطفل إلي مسكن صحي تتوافر فيه عوامل معينة، من أهمها: الإضاءة الكافية، الهواء النقي المتجدد، والشمس والهدوء ومساحة معقولة يلعب فيها الطفل، كما يحتاج إلي ملابس مناسبة لفصول السنة المختلفة في صورة بسيطة

غير مبالغ فيها، وينبغي تدريبه علي ارتداء الملابس والمحافظة علي النظافة في المظهر والملبس فضلا عن العناية بالملبس.

٢- حاجات النمو الانفعالي :

أ - الحاجة إلي الحرية والاستقلال:

في مرحلة رياض الأطفال يقحم الطفل نفسه في العالم الخارجي، فيختار ألعابه بنفسه ويقوم بتصرفات معينة تدعم هذه الحرية والاستقلالية، وتلعب الممارسات الوالدية والمدرسية دورا كبيرا في تنمية هذه الاستقلالية أو إعاقتها، ومن الممارسات التي تحول دون إشباع حاجات الطفل إلي الحرية والاستقلالية:

١- المبالغة الزائدة في حماية الطفل خوفا من الأذي، وهذا ينمي فيه الشعور بالنقص والإتكالية وضعف القدرة علي مواجهة المواقف الطارئة.

٢- المبالغة في تسفيه آراء الطفل والشك في قيمته كشخص وفي جدوي أفعاله.

٣- التركيز علي أخطاء الطفل وإشعاره بالعجز عن إتيان أفعال صحيحة فيشعره بعقدة الخوف من الخطأ، فيلزم الصمت والانطواء حيال المواقف المختلفة.

ب - الحاجة إلي الأمن النفسي:

اعتبر (ماسلو) الحاجة إلي الأمن النفسي من الحاجات الرئيسية، وأوضح أن توافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف علي مدي شعوره بالأمن في طفولته، فإذا تربي في جو آمن ودافئ فإنه سينمو نموا سليما.

والفرد الذي يشعر بالأمن في بيئة أسرية مشبعة يميل إلي تعميم هذا الشعور ويري في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظي بتقديرهم فيتقبله الآخرون وينعكس ذلك علي تقبله لذاته.

أما فقدان الشعور بالأمن عند الأطفال فإنه يؤدي إلي سوء التوافق النفسي والاجتماعي وقد يكون ذلك سببا في الجنوح واللجوء إلي الحيل الدفاعية كالتبرير والعدوان وغيرها.

ويجب أن تضمن مناهج رياض الأطفال توفير الأمان والحنان والبيئة الصالحة بعيدا عن التسلط والتخويف والنبذ أو الإهمال.

٣- حاجات النمو الاجتماعي :

أ ـ الحاجة إلي التقدير الاجتماعي:

تظهر هذه الحاجة في رغبة الطفل القيام بخدمات بسيطة لغيره ممن حوله، فهو يجب أن يشعر بأنه موضع إعجاب الكبار، أي أنه يجب أن يعترف به ويتقبل كفرد له قيمة.

ويجب أن تضمن مناهج رياض الأطفال ضرورة إشراك الطفل في إعداد الطعام ونظافة المبني والألعاب الجماعية وإثباته علي ذلك حتى يشعر بتقبل مجتمع الرياض له.

ب ـ الحاجة إلي النجاح:

حاجة الطفل إلي النجاح ضرورية وترتبط إلي حد كبير بما يتاح له من فرص التجريب وإنجاز الأعمال التي تتناسب مع سنه.

ومن أخطر ما تتعرض له نفسية الطفل الإحساس بالدونية والشعور بالنقص والعجز وأنه لا ينال التقدير اللازم.

كما أن الإفراط في حماية الطفل يدعوي وقايته من الأخطار تفوت عليه فرصا عديدة لوضع قدراته النامية موضع الاختيار والتجريب والمواجهة للفشل والنجاح علي أرض الواقع، ومن ثم لا تتاح له الفرصة لتأكيد ذاته من خلال إنجازه بعض الأعمال التي تناسب سنة.

ج ـ الحاجة إلي الاستقلال:

حاجة الطفل إلي الاستقلال تتمشي مع تقدمه في النمو فهو ينفصل جزئيا عن الأم لمزيد من الاتصال بأفراد أسرته، كما ينفصل عن أسرته جزيئا لمزيد من الاتصال بالأصحاب والرفاق في سنة، ليشبع حاجته إلي الجري واللعب وما إلي ذلك من مناشط تنمي قدرته الناشئة، كما يشعر بقدراته الناشئة فيحاول استخدامها لتأكيد المزيد من استقلاله في مأكله وملبسه ولعبه ونشاطه.

د ـ الحاجة إلي سلطة ضابطة ومرشدة:

الطفل في حاجة إلي معرفة القيم والاتجاهات والممارسات السلوكية المرغوبة التي تجعله متوافقا مع الآخرين، فالطفل في حاجة ماسة إلي تعلم الممارسات المقبولة نحو الأشخاص والمنظمات والهيئات فيعرف ما هو مقبول وغير مقبول، وما يفعله وما يحجم عنه، ولهذا فإن الطفل في نموه الاجتماعي يحتاج إلي

سلطة تحد من رغباته ونزعاته الأنانية بشكل يمكنه من العيش في وئام مع المجتمع.

ولذلك يأتي دور الأسرة والمدرسة في تعليم الأبناء الاتجاهات والممارسات السلوكية المرغوبة، مما يمكنهم من بناء أحكام خلقية ونماذج سلوكية مرغوبة.

هـ - الحاجة إلي الرفاق:

طفل الروضة في حاجة إلي التفاعل الاجتماعي مع رفاق في سنة يصاحبهم ويشاركهم في مختلف الأنشطة، وحاجة الطفل إلي الصداقة تؤدي إلي تكيف وتوافق في العلاقات الاجتماعية وكسب كثير من المهارات الاجتماعية، كالتعاون مع الآخرين ومساعدة الغير وهذا ما يجب أن تتيحه مناهج رياض الأطفال.

٤- حاجات النمو العقلي :

أ - الحاجة إلي البحث والمعرفة والاستطلاع:

يميل الطفل في مرحلة رياض الأطفال إلي استكشاف بيئته وجمع معلومات عنها ويظهر ذلك في صورة تساؤلات عن كل ما يراه ويسمعه، ولقد أوضحت الدراسات أن إشباع هذه الحاجة يمكنه من فهم بيئته وكشف أسرارها وبالتالي يصبح أكثر ألفه بها وأنها تساعده علي اتساع مداركه وزيادة تحصيله الدراسي، أما رفض الإجابة علي أسئلته وعدم السماح له بالخروج إلي البيئة المحيطة يشعره بعدم التقبل من الآخرين وعدم الأمن، ونقص المعرفة فيشعر إزائها بالقلق.

ب - الحاجة إلي اكتساب المهارة اللغوية:

تنمو اللغة بسرعة في مرحلة رياض الأطفال، ولما كانت اللغة من ضروريات الاتصال وأساسيات التفكير، كان من الضروري استغلال هذه الفرصة لإكساب الطفل قدرا كبيرا من الكلمات والتعبيرات والمفاهيم التي تنمي محصوله اللغوي وتمكنه من اكتساب المهارات اللفظية في التفاعل والتعامل.

ويتم اكتساب اللغة عن طريق:

١- نشاط اللعب فهو مدخل أساسي فن نمو الكلام لدي الطفل وفي التعبير الرمزي وفي تكوين مهارات الاتصال الكلامي، ففي اللعب يتعرف الطفل علي الأشياء ويفرزها ويصنفها ومن ثم تعلم مفاهيمها والتعميم بينها علي أساس لفظي لغوي.

٢- تشجيع تساؤلات الأطفال، والاهتمام بالإجابة عن استفساراتهم، وتعويدهم الصياغة اللغوية الصحيحة، وتصحيح أخطائهم دون تخويف، من خلال صياغة أسئلتهم واستفساراتهم والاستماع للقصص والأغاني والأناشيد ومناقشة الطفل فيما يستمع إليه مما يسهل علي الطفل توضيح ما في ذهنه باستخدام الكلمات والتعبير الدقيق بمهارة.

٣- إفساح المجال للحديث والمناقشة والمجادلة حيث يحتاج الأطفال للحديث مع بعضهم البعض، فالاتصالات الشفهية والعملية تساعدهم في التعبير عن أفكارهم وتنظيمها بطريقة اجتماعية أكثر منها ذاتية، كما تعلمهم كيفية الإصغاء واختلاف وجهات النظر مع الآخرين، لأن هذا التفاعل الاجتماعي ينمي التفكير المنطقي.

الفصل الخامس

المفاهيم المختلفة لدي طفل الروضة:

أولاً: المفاهيم العلمية لدى طفل الروضة.

ثانياً: المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة.

ثالثاً: المفاهيم اللغوية لدى طفل الروضة.

رابعاً: المفاهيم الخلقية والاجتماعية لدي طفل الروضة.

أولاً: المفاهيم العلمية لدى طفل الروضة.

للعلوم أهمية خاصة في عالمنا اليوم؛ نظرا للتطور السريع والتغير، حيث تعمل علي تقديم حلول كثيرة من المشكلات التي تواجهنا، كما تسهم في التغلب علي أوجه القصور في بيئتنا، ولذا فأنه من الهام أن تنمي لدي الدارسين للعلوم مفاهيم أساسية يتم تعليمها للصغار حتى يفهموا روح العصر وينهضوا متسلحين بمبادئ وقيم الحضارة الإسلامية التي بنيت علي الإيمان والعلم.

إن ما نختاره من موضوعات في العلوم، والكيفية التي نقدم بها هذه الموضوعات يتأثر بدرجة كبيرة برؤيتنا لكل من العلوم والأطفال.

وتُعتبر العلوم أنشطة يمكن أن تثري حياة الأطفال بنفس الكيفية التي يمكن بها أن تثري حياة الكبار، والأطفال من كل الأعمار لديهم الفضول ومتعة الملاحظة وحب الاستطلاع والاستكشاف للعالم والطبيعة من حولهم، وكلما شعنا هذه الجوانب مبكرا، كلما كان ذلك أفضل.

وكلما قدمنا موضوعات العلوم بحيث يكون جوهر تلقيها من جانب الأطفال هو تشجيع الاستكشاف والملاحظة؛ كلما كان الأطفال أكثر تخيلا واستمتاعا بها..

إن المفاهيم هي الأدوات العقلية التي نطورها لتساعدنا علي مواجهة عالمنا المعقد، فالعالم يحتوي علي تشكيله ضخمة من المثيرات والأشياء، والأشخاص والأحداث، إذا لم يعمل الفرد علي تبسيطها أو اختصارها فإن فهمنا للعالم من حولنا قد يصبح أمرا صعبا أو مستحيلا، فنحن لن يمكننا أن نعطي انتباهنا وتركيزنا لدراسة كل المثيرات من حولنا باعتبارها ظواهر فريدة من نوعها.

وعلي هذا فإن الأفراد يميلون منذ مرحلة مبكرة من طفولتهم إلي تجميع الأشياء في صورة مجاميع يسهل فهمها والتعامل معها (سواء أكانت هذه الأشياء أشخاصا، حيوانات، نباتات، مأكولات، وغيرها) وتتم عملية تجميع الأشياء علي أساس اشتراكها في صفة معينة أو عدد من الصفات، وذلك علي الرغم من وجود صفات أخري فريدة تميز كلا منها ولا تجعل التشابه بينهما تاما، فعلي سبيل المثال: الفتيات يتشابهن في عدد من الخصائص المشتركة التي تجعلهن ينتمين إلي فئة الفتيات بالرغم من وجود اختلافات بينهن في الشكل، فمنهن قصيرات

القامة وطويلات، ومنهن من يملن إلي النحافة أو الامتلاء وهكذا، ونفس الشئ ينطبق علي مفاهيم أخري كالأشجار مثلا (هناك أشجار مزهرة وغير مزهرة، وأشجار مثمرة وأخري غير مثمرة .. وهكذا).

ومما سبق يتضح لنا أن تعلم المفاهيم يعتبر من الأمور الاقتصادية الهامة في التعلم، فهي تساعدنا علي فهم العديد من الأشياء من حولنا دون دراسة كل منها علي حدة .

أهمية تعلم المفاهيم العلمية لطفل الروضة:

١-مقارنة وتمييز الطفل لأوجه التشابه والاختلاف بين الأحياء وغير الأحياء.
٢- إكساب الطفل حقائق ومهارات متعلقة بالنواحي البيولوجية للكائنات الحية.
٣- تدريب الطفل على ممارسة القواعد الصحية ووقاية نفسه من الأخطار البيئية.
٤- إكساب الطفل الطريقة العلمية في التفكير.
٥- تنمية أساليب الملاحظة لديه من خلال استخدام الحواس.
٦- معاونة الطفل للوصول إلى النتائج.
٧-تنمية القدرة على حل المشكلات.
٨- التدريب على كيفية البحث والاكتشاف والتجريب.
٩- إشباع فضول الطفل لتعرف الظواهر الطبيعية والبيئية.
١٠-تعرف مكونات البيئة.

طرق تنمية المفاهيم العلمية:

١- الطريقة الاستقرائية:

يشير الاستقراء إلي حركة عقلية، ينتقل فيها من الوقائع الجزئية المحسوسة إلي تكوين قوانين ونظريات وتعميمات معينة، تربط بين هذه الوقائع وتقوم عليها، وتتميز الطريقة الاستقرائية بأنها تتيح للطفل الفرصة للتفكير بنفسه والتدريب علي الملاحظة والمقارنة، فهو في البداية يعرف المفهوم من ملاحظته لمجموعة من الحقائق والأشياء بينها خصائص مختلفة، ويبدأ في البحث في أوجه الشبه والاختلاف، وعن طريق التجريد يتوصل إلي المفهوم، أي

أنه يبدأ من الجزئيات إلي العموميات، ومن الخاص إلي العام، وتُعد هذه الطريقة مناسبة لتعلم الأطفال المفاهيم العلمية.

٢. الطريقة القياسية:

يشير القياس إلي الانتقال من العام أو التعميمات إلي الجزئيات أو الوقائع الملموسة وهو عكس الاستقراء، فالطفل في الطريقة القياسية يبدأ من العام إلي الخاص، حيث يتعرف أولا المفهوم ثم يبدأ بعد ذلك في النظر إلي الحقائق وتصنيفها، وملاحظة خصائصها المشتركة، وهذه الطريقة لا تناسب الأطفال في مرحلتي الروضة والابتدائية، حيث إن مفاهيم الطفل تطور تدريجيا من المستوي البسيط إلي المعقد ، وهو دائما يعتمد علي المحسوسات.

٣. طريقة الجمع بين الاستقراء والقياس:

يمكن الجمع بين أسلوبي الاستقراء والقياس في طريقة واحدة، تسمي بالطريقة العلمية في إنماء المفاهيم العلمية للأطفال، وهذه الطريقة تعتبر من أنسب الطرق؛ حيث تجمع بين حركتين عقليتين إحداهما عكس الأخري، ويبدو أن تنمية أي مفهوم علمي يجب أن تكون عن طريق التفاعل والتكامل بين الأسلوبين، فمن المفضل في المراحل الأولي من التعليم أن نبدأ بالاستقراء ثم يليه القياس والتطبيق في مواقف أخري للأجزاء، ويمكن استخدامها في خبرات قادمة، وهذه الطريقة في التدريس تختلف تماما عن إخطار الأطفال بالخبرة والتحدث عنها وشرحها ثم مطالبته بالبحث عن أمثلة للمفهوم الذي تم عرضه، وإن كانت الطريقة الأخيرة موجزة وسهلة، وأسرع، إلا أنها لا تداني الأولي في الدلالة ولا في الإنماء ولا في التوصل إلي فهم حقيقي.

طرق تعليم وتعلم المفاهيم العلمية في مرحلة رياض الأطفال:

١- **طريقة التدريب الحسي:** فطفل الروضة يحتاج إلى عدد من الأمارات الحسية لكي يتعرف الأشياء ،وكلما تقدم به العمر قلت الحاجة إلى معونة المثير من أجل التعرف على الأشياء المألوفة لديه ، وتعتمد هذه الطريقة على حواس الطفل حيث تعتبر العامل الرئيسي في اكتسابه وتعلمه للمفاهيم.

٢- **مشاهدة الطبيعة:**حيث تعتبر البيئة الطبيعية أو الاجتماعية مثيراً لحب استطلاع الطفل فيحاول الطفل البحث والتنقيب بوسائله المختلفة لإدراك الظواهر حتى يكتسب بعض المفاهيم.

٣- **طريقة النشاط الذاتي:** إدراك الطفل للأشياء ناتج عن نشاط مرتفع،وكل سلوك يتضمن نشاطاً حركياً يعتمد في جوهره على إدراك حسي وهذا الإدراك الحسي عامل هام في تعلم المفاهيم للطفل.

٤- **طريقة الاكتشاف:** وهى من أنسب الطرق اللازمة لتعلم المفاهيم في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث تركز على الخبرة الملموسة للطفل وكيفية تناوله المواد والأدوات، ويتحدد أسلوب التعلم بالاكتشاف من خلال المشكلات التي يحددها الأطفال بأنفسهم وتقوم المعلمة بتنظيم الموقف وتقديم المساعدة، ويمر التعلم بالاكتشاف في البداية بمرحلة هامة ألا وهى النشاط حيث يتعامل الطفل مع الأشياء المحسوسة مباشرة.

بعض المفاهيم العلمية اللازمة لطفل الروضة:

- الحيوانات: (تصنيفها)

يكون الطفل في مبدأ حياته مفتتنا بكائنات الحياة التي يراها حوله، فمنذ أن يبدأ في تركيز انتباهه، نراه يتابع في شغف الفراشة التي تطير في المكان حوله، ويزداد هذا الشغف وينمو مع نمو الطفل، وهو دائم الأسئلة عن أسماء تلك الأشياء الحية وكيف تنمو؟ ولماذا نراها هكذا؟ وهو دائم الاتصال بالكائنات الحية، من أجل أن يخطو أولي خطوات التقدم نحو حياة العلم الأوسع مدي.

وكلما زادت الخبرات المتاحة للأطفال بالأشياء الحية من نباتات وحيوانات، كلما كان هذا أفضل له، حيث إن فهم الأطفال ينمو بسرعة عندما يعنون بحيوانات الفصل ويربونها في حظائر بالروضة، وعندما يلمسونها إذا كان هذا ممكنا وبأساليب محدودة.

ولعل أحسن مكان لعناية الطفل بالحيوان هي روضة الأطفال؛ حيث يشعر الطفل بالألفة ويجد الفسحة من الوقت، ليفحص ويعيد الفحص، فهو يريد أن يربت علي ظهر الأرنب الصغير، ويراقب ويتابع الأسماك وهي تسبح في حوض السمك، ومن خلال متابعته لها لمدة عشر دقائق مثلا، ربما يحاول أن يقرر لماذا كان الهواء يخرج من خياشيم السمك.

إن وجود الحيوانات داخل الروضة مصدر سرور للأطفال، ومصدر متعة وشغف؛ حيث تتهيأ لهم الفرصة لتعرف بعض أنواع الحيوانات ويراقبونها كيف تتحرك، وكيف تشرب، وماذا تأكل، وكيف تنام، وتسمع وتري، وتشم، وما الصوت الصادر عن كل منها، وكيف تلك صغارها وتعتني بهم؟، وأيضا يمكنهم أن يفرقوا بين الحيوانات ويتعلموا الكثير عنها عن طريق العناية بها.

ويجب ألا تقتصر خبرة الحيوانات داخل الروضة فقط، بل يجب أن تتعداها بين الحين والآخر، عن طريق الرحلات والنزهات، وزيارة الأطفال لحديقة الحيوانات ذات فائدة ومتعة كبيرة لهم، حيث تتاح لهم الفرصة لكي يكتشفوا تنوع الحيوانات والطيور وأن يتزودوا ببعض الخبرات المباشرة عن المفاهيم العلمية، مثل: الكيفية التي تتلاءم بها الحيوانات مع البيئة، وكيف تقي نفسها، وأن يدركوا العلاقة المتبادلة بين الكائنات الحية إدراكا حقيقيا، كما أن معرفتهم بتلك الحيوانات تقوي لديهم قوة الملاحظة، وتشبع فيهم دافع حب الاستطلاع، وتوفر لهم كثيرا من الخبرات، كما توفر لهم فرص اللهو والمرح بصحبة الآخرين حتى يستمتعوا بطفولتهم ويتعلموا تعليما جيدا طبيعيا من خلال تلك الأنشطة والخبرات التربوية والمفيدة.

- البيئة (الماء والهواء والنبات):

يعيش الأطفال في بيئات مختلفة، لذا يجب علينا أن نعودهم ونربيهم علي كيفية المحافظة علي البيئة والعمل علي نظافتها وتجميلها، وتشمل مكونات البيئة العديد من العناصر التي يجب أن يلم بها الطفل ويعرف المفاهيم العلمية البسيطة حولها، فحين نتكلم عن الإنبات والنمو والتكاثر؛ تلك مفاهيم علمية تعلم أطفالنا من خلالها الكثير من الجوانب؛ فإن دور معلمة الروضة يتمثل في أن تهيئ لهم الفرص ليجربوا ويستطلعوا بأنفسهم، وذلك بتوفير مكان في قاعة النشاط، وإيجاد أركان تعليمية تدعم ذلك لتشجعهم علي التجريب، وتطبيق ذلك علي النباتات، وتوفر لهم العديد من الصور من المجلات والصور العلمية، وإجراء بعض العمليات التي من خلالها يستطيع الطفل التعرف علي عملية الإنبات، والتعرف علي أنواع أخري من النباتات التي تعيش في بيئات مختلفة وكيف تتكيف مع بيئاتها، وهذا كله من شأنه أن ينمي خبرة النباتات

لدي الأطفال ويحثهم علي تعلم المفاهيم العلمية من حيث ألوان أزهارها، والرائحة (المميزة لها) وألوانها المختلفة وأحجامها، وطعمها وغير ذلك من الخبرات المتنوعة.

أما عن الماء والهواء، فهما أساس الحياة، فكثير من الأطفال مولعون باللعب في الماء، وأيضا بمزجه الرمل وبناء التلال، ويلقون بالأشياء في الماء، فمنها ما يطفو ومنها ما يبقي في القاع، والطفل من خلال لعبه بالماء يتعلم خصائص السوائل، ويمكن أن يأخذ لعب الأطفال بالماء في روضة الأطفال اتجاها تربويا هادفا يساعدهم علي استخلاص مبادئ بسيطة، تفيدهم وتساعدهم علي التكيف مع الحياة.

ويعتبر الماء وسطا رائقا لإنماء المفاهيم العلمية لدي الأطفال، فهناك العديد من المفاهيم عن الماء التي تفيد المعلمة عند تخطيطها للأنشطة التي تؤديها مع الأطفال، حيث يمكن من خلال الأنشطة والتجارب البسيطة تعريف الأطفال أن الماء ضروري للحياة، وأن بعض الأشياء تذوب في الماء، وبعضها لا يذوب، وأن الماء له وزن، وأنه يتغير من شكل لآخر، وأن بعض الأشياء تمتص الماء.

ويجد الأطفال متعة حين تكلفهم المعلمة بإلقاء قطعة من السكر في كوب به ماء، وأن يحدد الطفل النتيجة ماذا حدث؟ ويكرر الطفل العملية مرة ثانية ويستخدم أضياء أخري ويتساءل أي الأشياء التي تذوب في الماء؟

ويعتبر الهواء الجوي من أعظم المواد الموجودة حولنا في كل مكان، ويتعرض بكثرة في التجارب العلمية، حيث يكتشف الأطفال بأن الهواء موجود حولنا، وهو يتحرك ويشغل حيزا ومكانا، وأن له وزنا وضغطا، وأنه ضروري لحياة الإنسان والحيوان والنبات، ويجد الأطفال المتعة في الحديث عنه والقيام بالتجارب البسيطة عنه، وقد يظن بعض الأطفال أن الهواء لا شئ ولا وجود له، ولكن من خلال التجارب البسيطة يمكن إقناعهم بأنه شئ له وجود، علي الرغم من أننا لا نراه، وأنه من السهل جدا أن نكتشف الهواء من حولنا، فالطفل يلاحظ الأشياء ويري من حوله العديد من الملاحظات التي تدل علي وجوده، فالملابس تتحرك فوق الحبال، والأشجار تهتز وتتمايل نتيجة الهواء وسرعته، وقصاصات الورق تطير.

- الألــوان:

هي صفات ومميزات خارجية تتصف بها الأشياء والكائنات المختلفة، فإن للألوان مسميات يجب أن تقترن بها، الأخضر، الأصفر، الأحمر، الأبيض، الأسود، الأزرق، ويستطيع الطفل أن يتعرف علي كل لون أصلي كاللون الأزرق، وكذلك اللون الأصفر، فإذا ما تم مزجهما صار اللون الأخضر، تلك هي خطوة متقدمة لإدراك الطفل الألوان وتمازجها، كما أن هناك حيوانات تتصف بلون معين مثل الغزال، والجمل، والأسد وكثير من الأبقار تتصف باللون الأصفر، وحيوانات أخري لها لون داكن مثل الفيل، والخرتيت، والدببه وغيرها، ومن خلال معرفة الألوان يتعرف الطفل علي ما يمكن أن يذكره من حيوانات لونها أصفر، ويصنفها وفق اللون تارة، ووفق الحجم تارة أخري، ووفق السرعة، وهكذا.

كما أن أنشطة التلوين للرسومات والأشكال الصماء التي يقوم الطفل بتلوينها محاكاة للواقع لها أثر في تنمية الذوق الجمالي وتقليد الطبيعة ومحاكاتها لدي الأطفال، فيقوم بتلوين الفراشة، أو تلوين الزرافة، أو تلوين السلحفاة، وهكذا؛ مما يكسب الأطفال المهارات السلوكية والمهارات النفس حركية، فتنمي لديهم مهارات التمييز والبناء.

- السرعــة:

وتعني الحركة والانتقال، ومن ثم فإن الحجم، والأعداد، والسرعة تتطلب من الطفل عملية الترتيب وهي ضمن مفاهيم التصنيف، فهناك حركة سريعة، وأخري بطيئة، وهذا كما نعلم يمكن أن نعلمه لمفهوم للأطفال من خلال حركة الحيوانات وسرعة سيرها، أو طيران الطيور والنحل والنمل.

ثانياً: المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة.

نعنى بالمفهوم الرياضى ذلك التجريد العقلى للصفات المشتركة بين مجموعة من الخبرات أو الظواهر، فإن المفاهيم الرياضية لا تكتسب قيمتها إلا من خلال التنظيم التجريدى الذى يدرس علاقاتها فيما بينها، فعلى سبيل المثال:

- مفهوم العدد: هو تجريد للخاصية المشتركة بين المجموعات التى تحتوى على نفس عدد العناصر.

- مفهوم عملية الجمع: هو تجريد للخاصية المشتركة لإتحاد المجموعات غير المتقاطعة.
- مفهوم التساوى: هو خاصية مشتركة بين المجموعات المتكافئة وإدراك الطفل للمفاهيم الرياضية يقاس بالآتى:
  - التعرف على المفهوم.
  - ذكر خواص الأشياء التى يدل عليها المفهوم.
  - استخدام المفهوم.
  - ذكر أمثلة ولا أمثلة للمفهوم.

إن تنمية المهارات من الأهداف المهمة فى تقديم الرياضيات فى جميع المراحل التعليمية، وتتحقق التنمية عن طريق الممارسة، مع التوجيه المناسب الدائم من جانب المعلمة. "أن يؤدى الفرد العمل المطلوب منه فى أقل وقت ممكن، وعلى أعلى مستوى من الإتقان وبأقل جهد ، على أن يتحقق من صحة وسلامة العمل الذى قام به بعد إنجازه والانتهاء منه".

المهارة الرياضية، هى مجموعة من الأعمال التى يقوم بها الطفل، سواء أكان ذلك عملاً يدويًا ، مثل تناول واستخدام الأدوات الهندسية، أم كان عملاً إجرائيًا ، مثل العمليات الحسابية، أم كان عملاً ذهنيًا ، مثل إدراك المفاهيم وحل المشكلات الرياضية، بشرط أن يتم ذلك بدرجة كبيرة من الإتقان، وفى أسرع وقت وأقل جهد.

يمكن التمييز بين الأنماط التالية للمهارات الرياضية: مهارة كيفية "أى إدراك معنى مفهوم دون تطبيقه فى عمليات كمية حسابية" ، ومن أمثلة المهارات الكيفية:

- الدقة فى التعبير عن الأشكال الهندسية.
- إدراك مفهوم التباين فى الشكل أو الحجم... الخ.

- مهارة أدائية، وهى ترجمة المهارة إلى علاقات ونماذج رياضية، أو إلى عمليات إجرائية، ومن أمثلة المهارات الأدائية:
  - التوصيل.
  - تشكيل بالصلصال.
  - تلوين شكل محدد.
- مهارات كمية، مثل المهارة فى قراءة وكتابة الأعداد ، وإجراء العمليات الحسابية.

- مهارات عملية، مثل المهارة فى استخدام الأدوات الهندسية، والقيام بعمليات فى القياس باستخدام أجهزة وأدوات مختلفة.
- مهارات متعلقة بالشكل، مثل التعرف على استخدام خواص الأشكال بعامة، والأشكال الهندسية بخاصة، وتتلخص فى معرفة الخواص الهندسية والمصطلحات المتعلقة ببعض الأشكال.

أهداف تنمية المفاهيم الرياضية لدي طفل الروضة:

يُعد الهدف العام لتقديم الرياضيات فى مرحلة رياض الأطفال، هو تنمية النواحى المختلفة للتفكير الرياضى لدى الطفل فى المرحلة العمرية من ٤-٦ سنوات، وذلك إلى جانب تنمية القيم التربوية والاجتماعية، من خلال الخبرات التعليمية الرياضية، ويشتق من هذا الهدف العام العديد من الأهداف الخاصة، من أهمها ما يلى:

- العمل على تنمية حب وتقدير الطفل لكل من الأفكار الرياضية وتطبيقها.
- العمل على تنمية خيال الطفل وقدراته الابتكارية وقوة ملاحظته، وكذلك تدريبه على حل المشكلات من خلال أفكار رياضية متعددة.
- المساهمة فى تنمية تذوق الطفل لجمال الانتظام فى الطبيعة، مثل: الأشكال الهندسية وأشكال الأعداد، وكذلك التكوينات المختلفة منها.
- العمل على تسهيل تنمية المفاهيم الأولية للرياضيات فى كل من الهندسات والأعداد والعلاقات والدوال والعمليات والتصنيف والأوليات المنطقية.
- المساهمة فى تنمية الحس الهندسى، وكذلك التصور الإدراكى للفراغ لدى الطفل.
- المساهمة فى إبراز الطابع المصرى الأصيل القديم والحديث، وكذلك الحضرى والريفى، وذلك من أجل غرس وتنمية قيمة الانتماء للوطن، والتوعية بالحضارة القديمة، وتنمية الاهتمام باللمسات الحضارية الحديثة.
- المساهمة فى تنمية حب الاستطلاع للاختراعات الحديثة، مثل الكمبيوتر والإنسان الآلى.. الخ.
- المساهمة فى تنمية قيمة التعاون والعمل الفنى، وكذلك إتمام العمل وإتقانه.

وقد ذكرت عواطف إبراهيم الأهداف التالية لتقديم الرياضيات فى رياض الأطفال:

- التعرف على سماتها المحسوسة.

- التمييز بين الأشياء المختلفة والأشياء المشابهة.
- التعرف على الكل من الجزء.
- المطابقة بين الأشياء أو الكائنات.
- تصنيف الأشياء فى مجموعات.
- تمييز أوجه الاختلاف بين الأشياء.
- إقامة علاقات تناظر بين الأشياء.
- تمييز علاقات التسلسل بين الأشياء أةو الكائنات.
- إدراك مضار الأشياء وكيفية وقاية الطفل لنفسه من أخطارها.
- وصف الأحداث التى قام بها فى زمن محدد.
- الاحتفال بأعياد الميلاد.
- الاحتفال بالأعياد القومية والدينية فى رياض الأطفال.
- ربط النشاط البشرى فى البيئة بالنظام التتابعى للأحداث.
- استخدام المصطلحات الدالة على الزمن.
- التمييز بين أحداث اليوم وأمس والغد.
- مقارنة تطور نمو حيوان أو نبات.
- مقارنة المدى الزمنى للأحداث.
- قياس نمو النبات.
- تحديد الطفل مكانه عند انتقاله من مكان إلى آخر.
- تحديد مواقع الأشياء أو الكائنات بالنسبة له.
- تغيير اتجاهات مسيرة تبعًا لعلامات أو إشارات محددة.
- تتبع مسيرات الأشياء والكائنات.
- تمييز أوجه التشابه والاختلاف فى عدد الأشياء.
- إدراك العلاقة بين الجزء والكل.
- مقارنة أطوال الأشياء بالنسبة لبعضها البعض.
- مقارنة أحجام الأشياء بالنسبة لبعضها البعض.
- مقارنة سرعة الكائنات بالنسبة لبعضها البعض.
- تمييز بعض وحدات النقود.
- ربط العدد بعناصر المجموعة الدالة عليه للتقدير الكمى له.
- فكها وتركيبها.
- حفرها فى الجبس أو الصلصال أو العجائن.
- بتدكيك حوافها.

- بتكفيف حدودها بإصبع واحد فى اتجاه واحد.
- تلوين رسم الشئ الذى يختاره.
- وضع علامة مميزة عليه بإحاطة الشئ بدائرة.

بعض المفاهيم الرياضية المناسبة لطفل الروضة:

- **مفهوم الإنتماء:**

إذا كانت لدينا مجموعة مثل مجموعة أدوات السفرة، فإننا نستطيع أن نقول أن المعلقة عنصرًا فى هذه المجموعة، أو المعلقة تنتمى إلى مجموعة أدوات المطبخ، ونقول أن الثلاجة لا تنتمى إلى هذه المجموعة.

يمكن للطفل أن يدرك مفهوم الإنتماء إدراكًا كاملاً، إذا استطاع عمل الآتى: تحديد إذا كان عنصرًا ما ينتمى إلى مجموعة ما، أم لا يستخدم العنصر من نفس النوع (التوصل إلى العنصر المماثل) يدخل عنصرًا ما فى أكثر من مجموعة.

وقد توصلت الدراسات إلى أن الطفل قبل سن الرابعة لا يستطيع أداء أى مهارة من المهارات الثلاث السابقة، والمتعلقة بمفهوم الإنتماء، وإن كان فى بعض الأحيان يستطيع أن يستخرج العنصر المماثل، وتكون فكرة عدم الإنتماء أبعد ما تكون عن تفكيره.

وفيما بين سن الرابعة والخامسة يكون لدى الطفل معرفة غير كاملة عن المفهوم، حيث يستطيع التوصل إلى فكرة إنتماء العنصر لنوعه وفكرة عدم الإنتماء، وكذلك يستطيع استخراج العنصر المماثل للعنصر الذى تشير إليه المعلمة، ولكنه لا يستطيع أن يدرك أن العنصر يمكن أن ينتمى لأكثر من مجموعة إلا فى سن الخامسة، ولكى نسرع فى إدراك الطفل لمفهوم الإنتماء، يجب أن نساعده فى التعرف على خواص الأشياء التى حولهم (أحجامها، ألوانها، أشكالها، أوزانها...) حتى يمكن وضعها فى مجموعات، واكتشاف ما بينها من علاقات، وفيما يلى بعض الألعاب والبطاقات التى تنمى هذا المفهوم:

- **مفهوم التصنيف:**

التصنيف هو وضع الأشياء أو العناصر فى مجموعات، ويتم التصنيف طبقًا لخواص الأشياء الفيزيائية، مثل اللون والشكل والحجم والوزن وغيرها من الخواص التى يمكن إدراكها بالحواس، وعلى ذلك يمكن التعليم تعريف

التصنيف "على أنه تقسيم الفرد لمدركاته (الأشياء التى يدركها) وفق معيار أو أكثر، ويكون التصنيف بسيطًا إذا تم على أساس معيار واحد فقط، ولكن إذا تم التصنيف على أساس أكثر من معيار، فإنه يسمى تصنيف متعدد أو تجميعى".

التصنيف يعتمد على فكرة العلاقة، حيث يوجد نوعين من العلاقات:

- النوع الأول: يتضمن الصفات المشتركة التى تم على أساسها التصنيف.
- النوع الثانى من العلاقات: ويتضمن الصفات الخاصة، التى يتميز بها كل عنصر عن بقية العناصر.

ويأخذ هذا التصنيف أشكالاً متعددة، فقد يكون:

أ – تصنيف شكلى: يقوم معيار الحكم فيه على خواص حسية للأشياء مرتبطة ارتباطًا دقيقًا بعملية الإدراك، مثل: (الأزرق، الأحمر، الأخضر،...)، والشكل: (مربع، دائرة، مثلث)، أو الحجم: (كبير، صغير).

ب- تصنيف وظيفى: يقوم معيار الحكم فيه على استخدامات الشئ، مثل: (الكوب، والفنجان) يستخدمان فى الشرب.

ج- تصنيف وجدانى: يقوم معيار الحكم فيه على خاصية وجدانية تحكم الموقف: فرح، غضب، ألم، حزن.

- يميل الطفل إلى تجميع الأشياء التى يتاح له جمعها، ويقسمها إلى مجموعات، ولكنه قبل سن الثالثة يتعذر عليه تجريد سمات هذه المجموعات لتكوين مفاهيم، فسرعان ما تتغير هذه المجموعات فينقل الطفل عنصرًا ما من مجموعة لأخرى، وقد يرجع ذلك للأسباب الآتية:

١- عجز الطفل عن التوصل إلى خاصية معينة تميز عناصر المجموعة عن غيرها من العناصر، بحيث يمكن باستخدام الخاصية، تحديد ما إذا كان العنصر ينتمى أو لا ينتمى إلى هذه المجموعة، وهذا ما يعرف بالتعبير عن المجموعة عن طريق الوصف.

٢- يعجز الطفل عن تعريف المجموعة عن طريق الحصر، أى سرد (ذكر) جميع عناصرها، وذلك لعدم توصل الطفل إلى المعيار الذى يحدد إنتماء عنصر ما إلى المجموعة من عدمه.

ولهذا فإن المجموعات التى يكونها الطفل فى تلك السن تتسم بطابع هش، حيث تخضع للملابسات المكانية والزمانية للأشياء من جهة، كما تخضع لرغبات الأطفال من جهة أخرى.

- فى المرحلة من الثالثة حتى الخامسة، يستطيع الطفل فى تلك المرحلة من العمر إقامة أشكال بسيطة من التصنيفات، عندما يقع تحت يديه أشياء أو

لعب غير متجانسة، ويكون معيار التصنيف هنا هو ملاءمة الأشياء لبعضها، أى يجمع الأشياء التى تلائم بعضها – من وجهة نظر الطفل – فى مجموعة وهكذا.. وهذا التصنيف الأول يخضع لمعايير متعددة كثيرة، سرعان ما تختلط على الطفل نفسه.

وشيئًا فشيئًا يبدأ الطفل فى تصنيف الأشياء تبعًا لتشابهها مع بعضها، ولكن سرعان ما تتغير طريقة الطفل لعدم وجود معيار ثابت لهذا التصنيف، وبعامة فإن محاولات الطفل السابقة تنمى قدرته على تعريف المجموعات، والتعبير عنها بطريقة الحصر، وتقدم الطفل فى اتجاه التعريف بالحصر يقابله تقدم فى قدرته على التعبير عن المجموعة بطريقة الوصف.

ولكن يظل الطفل عاجزًا عن إقامة تصنيفات تندرج تحتها كل الأشياء، ولهذا نجد الطفل يكدس الأشياء التى تتمشى مع بعضها ثم يحاول إعادة تصنيفها من جديد.

- فى المرحلة من الخامسة حتى السابعة فى هذه المرحلة العمرية تنمو قدرة الطفل على التصنيف تبعًا لمعايير موضوعية، مثل اللون أو الشكل أو الحجم، وعملية التصنيف تتم أثناء اللعب التلقائى أو النشاط الموجه.

فى نهاية تلك المرحلة يستطيع الطفل عمل تصنيفات غير بسيطة، منها التصنيفات المتدرجة والتصنيفات المتعددة.

أنواع التصنيف:

التصنيف المتدرج، ونحصل على هذا النوع من التصنيف عندما يتغير معيار التصنيف من العام إلى الخاص أو العكس، فمثلاً إذا أخذنا طلبة وطالبات كلية التربية كمجموعة شاملة، ثم أخذنا طلبة وطالبات الفرقة الثالثة كمجموعة جزئية منها، ثم أخذنا مجموعة طالبات شعبة رياض الأطفال، فإننا نحصل على ما يسمى بالتصنيف المتدرج، وعند تمثيل ذلك النوع من التصنيف بأشكال، فإننا نحصل على دوائر متداخلة، وهى أقرب إلى الخطوط الكنتورية التى تعبر عن جبل متدرج فى الارتفاع.

وكمثال آخر على التصنيف المتدرج: نأخذ مجموعة الكائنات الحية كمجموعة شاملة، ثم نأخذ مجموعة الحيوانات كمجموعة جزئية منها، ثم نأخذ مجموعة التدثييات، ثم مجموعة الإنسان.

وتثير تصنيفات الطفل المتدرجة مشكلة تتمثل فى صعوبة استخدام الطفل للمصطلحات: كل، جميع، بعض، فعلى سبيل المثال يجد الطفل صعوبة

فى إدراك العلاقة بين: كل البط من الطيور، ولكن بعض الطيور من البط، ولكن فيما بين التاسعة والعاشرة يستطيع أن يستخدم هذه المصطلحات بدقة، وذلك بسبب عامل النضج من جهة، وعامل التدريب والمران من جهة أخرى.

التصنيف المتعدد إذا تم التصنيف على أساس معيار واحد فقط، مثل اللون أو الحجم أو الشكل، فإنه يسمى بسيطًا، ولكن إذا تم التصنيف على أساس معيارين أو أكثر، فمثل ذلك التصنيف يسمى تصنيفًا متعددًا أو تجميعيًا، فمثلاً إذا تم التصنيف على أساس اللون فقط، كأن نقول مجموعة الأشياء الحمراء، فإننا نكون بصدد تصنيف بسيط، وإذا تم التصنيف على أساس كلا من الشكل واللون. كأن نقول مجموعة الأشياء المثلثة والحمراء، فإننا نكون بصدد تصنيف متعدد.

- **مفهوم التناظر الأحادى:**

مفهوم التناظر الأحادى يعتمد على أساس، أن لكل عنصر فى المجموعة الأولى عنصر وحيد فى المجموعة الثانية.

١- دراسة التناظر تستدعى من الطفل أن يفكر ويعمل بعقله؛ لكى يجد علاقة يربط بها بين عناصر مجموعتين مختلفتين.

٢- يستطيع الطفل من خلال توصله لعلاقات التناظر بين مجموعتين (لكل طفل كرسى، لكل دمية عصا، ولكل عصا دمى...) أن يصل إلى الصفة المشتركة لهذه المجموعات، وهى تساويها فى العدد.

٣- إن التناظر بين مجموعتين من العناصر يستدعى من الطفل القدرة على إدراك الكمية والعدد والمسافة والتبادل بين العناصر المتناظرة.

مما سبق يتضح أن هناك علاقة بين إدراك الطفل لمفهوم التناظر وإدراكه لمفاهيم أخرى:

- يتوصل الطفل إلى إدراك كامل لمفهوم التناظر، إذا تمكن من ثلاثة مكونات أساسية للمفهوم، وهى: ثبات العدد، وإدراك الكمية (ثبات الكمية)، والمسافة بين العناصر.
- دلت أبحاث "بياجيه" أن الطفل لا يدرك مفهوم التناظر إدراكًا كاملاً إلا بعد سن السابعة، وإن كانت التجارب المشابهة فى البيئة المصرية أثبتت أن الطفل يصل إلى إدراك كامل لمفهوم التناظر فى سن الخامسة، أى بفارق سنتين عما توصل إليه "بياجيه"، وقد تم إرجاع ذلك لاختلاف البيئة، واختلاف العينة، واختلاف أدوات التجربة، حيث استخدم "بياجيه" ست زجاجات وعشر أكواب لعمل التناظر، بينما استخدمت التجارب فى البيئة

المصرية عدد خمس كرات وخمس أطفال من البلاستيك، فقد يكون التعامل مع مجموعة مكونة من خمس عناصر أسهل من التعامل مع مجموعة مكونة من ست عناصر، وقد يكون ألفة الأطفال باللعب بالكرة أى ألفتهم بعناصر الموقف التجريبى هو الذى أدى إلى ظهور مفهوم التناظر كاملاً قبل السن الذى توصل إليه "بياجيه" بعامين.

- من ناحية أخرى، فإن الطفل حتى سن الرابعة لا يكون لديه معرفة تذكر تبين أنه قد توصل إلى المعالم الرئيسة للمفهوم.
- فيما بين سن الرابعة وحتى يكتمل إدراك الطفل للمفهوم، فقد كشفت التجارب أن إدراك الطفل للعدد والاحتفاظ بالكمية يتأخر، كما كشفت التجارب أن إدراك الطفل للمسافة هو العامل المؤثر فى الموقف التجريبى، ويؤثر على اختلاف التساوى بين مجموعتين، والإدراك هنا بصرى، ولا يعتمد على إدراك العدد والاحتفاظ بالكمية.

- **مفهوم الجوار:**

علاقة الجوار (قريب / بعيد): ويقصد به اقتراب شيئين من بعضهما، فبالنسبة لجسم الإنسان فإن العينين يقتربان من الأنف، ويكون تنمية هذا المفهوم لطفل الرياض بعمل بطاقات تتطلب التمييز بين مصطلحات، مثل: أقرب من، بعيد عن.

فالطفل يميز بين الأشياء بدلالة ما هو قريب منه وما هو بعيد، فهو يستطيع التمييز بين الكرة المجاورة للكرسى والأخرى القريبة من الباب، وعلاقة الجوار علاقة نسبية، فالحكم على كون شيئًا ما قريبًا من أو بعيدًا عن، إنما تنسب إلى ما يستخدم كمعيار.

- المستوى الأول: وفيه يميز الطفل تجاوز شيئين كلاهما فى نفس خط بصره.
- المستوى الثانى: وفيه يقارن الطفل تجاوز شيئين لا يقعان فى نفس الجهة.

نجد أن الطفل عندما يرسم وجهًا مثلاً فهو يراعى هذه العلاقة بأن يضع العينين بقرب الأنف، وإن لم يراع الأطوال أو المسافات بينهم، خلاصة القول إن علاقة الجوار هى أساس اكتشاف الطفل للفراغ الذى حوله.

- **مفهوم الانفصال:**

الانفصال والتلامس Separation: **ويعنى انفصال شيئين عن بعضهما أو تلامسهما، الباب ينفصل عن الحائط، الدمية منفصلة عن السرير، فنجان الشاى منفصل عن الطبق، وتعنى مهارة الانفصال إدراك ما إذا كانت الأشياء متلامسة أو غير متلامسة أو منفصلة، وهذه المهارة تصف علاقة الانفصال التى تلى علاقة الجوار فى البساطة، فكلما كبر الطفل استطاع أن يفصل أو يميز شيئًا ما عن شئ آخر، أو أجزاء شئ ما عن بعضها البعض، فمثلاً يرى الطفل الباب منفصلاً عن الحائط، ويرى اللعبة منفصلة عن فراشة، ويوظف الطفل هذه العلاقة على الأشياء، فمثلاً يضع الأطباق بحيث تتلامس حوافها، ويحرك أجزاء اللعبة بحيث تنفصل عن بعضها أو يحكم على وجود تلامس من عدمه على الأشياء، عندما تتوافر فيها تلك العلاقة مثلما يحدث أمامه، عندما يمشى زميلاه وبين اكتفهما برتقالة أو كرة.**

وعندما نطلب من الطفل أن يرسم وجهًا مثلاً، فإنه يفصل الأنف عن الفم عن العينين، كما يستطيع أن يرسم شكلاً داخل آخر، فمثلاً يستطيع أن يرسم دائرة أخرى متماسة أو غير متماسة، وبذلك نرى أنه يدرك ما إذا كانت الدوائر منفصلة أم لا، ويمكن تنمية هذا المفهوم لطفل الرياض عن طريق الأنشطة.

- **مفهوم الإحاطة:**

الإحاطة Enclosure: **وهى تعنى وجود إطار مغلق يحيط بشئ ما، والصورة (صورة الطفل مثلاً) تقد داخل الإطار (البرواز) والبذور تقع داخل الليمونة، والطفل قد يكون داخل الفصل أو خارجه، ويمكن تنمية هذا المفهوم لطفل الرياض عن طريق الأنشطة، وتضم علاقات:**

١- علاقة الانغلاق (مفتوح / مغلق).

٢- علاقة الإحاطة بجدار (داخل / خارج).

٣- علاقة الإحاطة على خط (البينية).

٤- تكوين العقد.

الحكم على كون جدار (حد) المنحنى Boundary **مفتوح أم مغلق، يتعلق بمفهوم الانغلاق، وتعد قدرة الطفل على تمييز الجدران (الحدود) المغلقة والمفتوحة من المتطلبات السابقة لفهم مفاهيم المجموعة، وترجع صعوبات الإدراك التوبولوجى للأشكال المفتوحة والمغلقة غالبًا إلى وجود تشويش لدى الطفل، مثل ٥ و ح؛ لذلك يجب أن نزود الطفل بالأنشطة التى تنمى لديه إستراتيجية التقييم ما إذا كان جدار (حد) الشكل مفتوحًا أم مغلقًا، إحدى**

هاتين الإستراتيجيتين تتمثل فى اختيار نقطة بداية على المنحنى، ومحاولة تتبع ذلك الجدار وفى اتجاه واحد حول نقطة البداية، فإن كان المرور على الجدار يسمح لنا بالعودة مرة أخرى لنقطة البداية، فإن المنحنى فى هذه الحالة مغلقًا (لاحظ أنه أثناء الحركة على جدار المنحنى، لا نستخدم أكثر من خط واحد).

أما الإستراتيجية الثانية فتتضمن تحديد ما إذا كان الطفل يمكن أن يتحرك من داخل الشكل إلى خارجه (أو العكس) دون أن يقطع المنحنى (دون عبور الجدار)، فإذا وجدنا الطفل انقطاع للحد BREAK أو ثغرة فى الجدار، فإن الشكل فى هذه الحالة يسمى مفتوحًا.

تعد قدرة الطفل على إدراك الجدار (الحد) المغلق المتطلب الأساسى لإدراكه لمفهومى داخل وخارج الشكل أو الشئ، فالشكل المغلق به مجالين (منطقتين) داخل وخارج يفصلهما جدار الشكل، وهنا نؤكد على أن الأنشطة الأولية ينبغى أن تسمح للطفل بتمييز الجدران (الحدود) بطرق ملموسة.

إذا كان لدينا ثلاث نقاط أ، ب، ج على خط، فإن البينية تعنى أن النقطة ب سوف تظل دائمًا بين النقطتين أ، ج بصرف النظر عما إذا كان الخط مستقيمًا أو منحنيًا، أى أن علاقة ب إلى أ، ج هى علاقة بينية.

وفى البعد الواحد One Dimension وليكن الأفقى، نستطيع أن نقول أن ب محاطة بالنقطتين أ، ج، فالعلاقة بينهما هى حالة من علاقة الإحاطة.

عندما نتحدث عن الإحاطة كعلاقة توبولوجية فإن حديثنا يمتد ليشمل ما يعرف بالعقد، وهناك نظرية للعقد Theory of Knots وتقاس قدرة الطفل على اكتساب العلاقة التوبولوجية المعروفة بالإحاطة، من خلال قدرته على تمثيل العقد عمليًا أو فى صورة تقليد لرسم (نموذج معطى)، حيث إن علاقة الإحاطة هى سبب تكوين العقدة، فإذا أخذنا قطعة من الخيط (أو الحبل) وصنعنا منها خية (خطوة ١) ثم مسكنا أحد طرفى الخيط ومررناها من خلال الخية (خطوة ٢).

وهناك علاقة خاصة من علاقة الإحاطة (فراغ ذو بعد واحد) تسمى علاقة بينية، وكمثال على ذلك فإنه فى حالة وجود ثلاث نقاط أ، ب، ج على خط مستقيم، فإننا نقول أن النقطة ب تقع بين النقطتين أ، ج.

ومن الأنشطة المرتبطة بمفهوم الإحاطة محاولة الطفل عمل عقدة Knot ومن السهل تعليم طفل رياض الأطفال عمل عقدة، ولكن الهدف هنا مراقبة

الصراع والمحاولات التى يقوم بها الطفل لعمل عقدة فى مواجهة أبعاد العقدة (الإحاطة) الثلاثة وهى: الشكل، التقاطع، الجدل، ويمر الطفل أثناء محاولته عمل عقدة بالمراحل التالية.

- يحاول الطفل أن يحدث تلامسًا بين طرفى الخيط معتقدًا أن العقدة تحدث من تلقاء نفسها.
- عندما يتوصل الطفل إلى عمل عقدة غير حقيقية فإنه يحاول الضغط عليها بشدة لعلها لا تحل.
- الأطفال فى قرب الخامسة يستطيعون بعد مشقة عمل عقدة.

وقد توصل "بياجيه" من خلال دراسته لقدرة الأطفال على عمل العقد وفهمهم لعلاقة الإحاطة إلى:

- لا يستطيع طفل الرابعة عمل عقدة حتى ولو تمت أمامه عدة مرات.
- يستطيع الطفل ما بين الرابعة والخامسة من عمره عمل عقدة بعد مشاهدة مثال.

يستطيع الطفل ما بين الخامسة والسابعة من عمره تقليد عقدة بسيطة أمامه، وقد لا يستطيع عمل العقدة إذا تم فكها.

- **الترتيب:**

تجاور الأشياء هى الطريقة الأساسية التى يتم بها اكتشاف الطفل للفراغ المحيط به، وهذه الفكرة أو العلاقة التوبولوجية المعروفة بالمجاورة أو القرب، يليها علاقة أخرى هى الانفصال، والعلاقة التوبولوجية التالية لهما هى علاقة الترتيب أو التتابع.

ولدراسة مفهوم الطفل عن الترتيب وضع "بياجيه" مجموعة من الخرز الملون مختلف الألوان فى عود من المعدن (قضيب)، وأعطى الطفل مجموعة أخرى من الخرز الملون مشابهة للمجموعة الأولى، وطلب منه وضع الخرز على عود، قضيب (آخر بنفس الترتيب)، وذلك بعد التأكد من قدرة الطفل على تمييز ألوان الخرز، وتوصل "بياجيه" من خلال تجربته إلى الآتى:

١- أطفال الفترة العمرية (٢-٣ سنوات) لا يستطيعون فهم المطلوب.

٢- أطفال الفترة العمرية (٤-٥ سنوات) يفهمون فكرة الترتيب، وذلك بقيامهم بمضاهاة عملهم بالنموذج الموضوع أمامهم، وإذا حذفنا النموذج من أمامهم أو ثنينا Bent العود (القضيب) على هيئة دائرة، فإنهم يعجزون عن تكوين النموذج، وكذلك إذا طلبنا منهم وضع الخرز على العود فى ترتيب عكسى

فإنهم يعجزون عن فعل ذلك، وقد فسر "بياجيه" ذلك بأن الطفل لم يصل مستوى تفكيره بعد إلى معكوسية التفكير، كذلك أرجع "بياجيه" صعوبات الطفل فى تكوين النموذج الترتيبى الأفقى (من اليمين لليسار أو من اليسار لليمين)، أو الرأسى (من أعلى لأسفل أو من أسفل لأعلى)، أو على هيئة دائرة.. إلى صعوبات فى التناسق الحركى لدى الطفل.

٣- أطفال الفترة العمرية (٦-٧ سنوات) يستطيعون الترتيب بتقليد النموذج، وإعادة تكوينه أفقيًا ورأسيًا وعلى هيئة دائرة، وأن مستوى تفكيرهم قد نما ليشمل التفكير العكسى.

٤- العدد الكاردينالى والترتيبى:

العدد الكاردينالى Cardinal Number: عندما يعد الطفل كتبه أو لعبه ويقول واحد ، اثنين، ثلاثة، ... فإذا توقف الطفل عند العدد ستة مثلاً فهذا يعنى أن عدد كتب الطفل أو لعبه يساوى ست كتب أو لعب، وهنا يتعامل الطفل ما يسمى بالعدد الكاردينالى.

العدد الترتيبى Ordinal Number: عندما يستخدم العدد ليدل على ترتيب شئ ما بالنسبة للأشياء المجاورة، فإننا نكون بصدد الخاصية الترتيبية للعدد، فالطفل يرى أرقامًا على المنازل، هذا المنزل رقم (٣)، وهذا المنزل رقم (٢) وهكذا، وهذا لا يعنى أن المنزل رقم (٣) أكبر من المنزل رقم (٢)، وإنما يدل فقط على ترتيب المنزل رقم (٣) بالنسبة للمنازل المجاورة.

العدد كدالة Functional: هناك استخدامات للأرقام لا يقصد بها عدد الأشياء أو ترتيبها أو معرفة كميتها، مثل الأرقام المكتوبة على أتوبيسات الخدمة (السرفيس)، فالأتوبيس رقم (٦) لا يعنى أنه أكبر من الأتوبيس رقم (٥)، ولكن يستخدم الرقم هنا ليدل على خط سير الأتوبيس.

٥- المجموعات المتكافئة:

المجموعات المتكافئة يقال لمجموعتان أنهما متكافئتان إذا احتويتا على نفس العدد من العناصر، فالمجموعة مكونة من ست أقلام تكافئ المجموعة المكونة من ست كراسات، أى أن التكافؤ يرتبط فقط بعدد العناصر، ولا علاقة له بنوعيتها أو ترتيبها، ولذلك يعرف بالتكافؤ الحقيقى أو الدائم.

كشفت التجارب التى أجراها "بياجيه" على الأطفال لمعرفة مدى إدراكهم لمفهوم التكافؤ عن الآتى:

٦- الأطفال قبل سن الخامسة يفشلون فى إقامة تناظر عددى مناسب، وذلك لعدم قدرتهم على التمييز بين الأشياء التى تكون مجموعة ما وبين الفراغ الذى تشغله هذه الأشياء.

٧- الأطفال فيما بين الخامسة والسابعة يمكنهم إجراء مقابلة بين عناصر مجموعتين، رغم عدم اكتسابهم مفهوم التكافؤ الحقيقى بعد، والمقابلة (التناظر) بين عناصر مجموعتين تتم عن طريق المحاولة والخطأ، حيث يعتمد حكم الطفل على الأشياء على أساس مدركاته الحسية، وعندما يكتشف الطفل أن مدركاته الحسية لا تساعده على إقامة تناظر أحادى بين مجموعتين، فإنه يغير من تفكيره، وبالتالى تغيير إجاباته حتى يصل إلى الإجابة الصحيحة.

وقد تناول "بياجيه" مفهومى التناظر الأحادى وتكافؤ المجموعات باستخدام مجموعات ذات عناصر من نوع واحد، وتوصل إلى أن الأطفال فيما بين الرابعة والخامسة ليس لديهم فهم كامل لعلاقتى أكبر من وأقل من، إلا فى نطاق الحيز الذى تشغله المجموعات التى يقارنون بينها فى الفراغ.

٨- ثبات العدد:

ثبات العدد Conservation of Number: درس "بياجيه" كيف يحدد الأطفال عدد عناصر المجموعة، ووجد أنه يتم بشكل منظم ٣، ٢، ١، ... وهذه الأعداد تقترن بالأشياء المعدودة، بمعنى أن الطفل إذا سئل عن عدد الأشياء فى مجموعة ما فإنه يذكر أسماء الأعداد للأشياء التى قام بعدها، أى أن الأطفال قبل سن التاسعة لا يدركون معنى ثبات العدد، أى لا يدركون أن العدد هو سمة لمجموعة ما من الأشياء، وهذه السمة أو الخاصية لا تتغير حتى عندما تتغير هذه الأشياء أو يتغير ترتيبها.

وهناك سبب آخر لفشل الطفل فى التواصل لثبات العدد، وهو أن حكم الطفل على المجموعات لا يكون من خلال عناصرها، ولكنه يحكم عليها من خلال حواسه، نظرته لها، والحيز الذى تشغله فى الفراغ.

مع تقدم الطفل فى العمر وزيادة خبراته، نجد أنه يستطيع التناول العكسى للعمليات العقلية، فإذا رتبت مجموعة أو مجموعتين بالتساوى، سواء فى صف أو كومة سيدرك أن العدد فى كل مجموعة لم يتغير، وأنه هو نفس العدد، سواء فى الكومة أو فى الصف أو العكس، وهذا يعنى أن الطفل قد وصل إلى فكرة معكوسية التفكير أو التفكير فى اتجاهين متعاكسين، فى الغالب يحفظ الطفل عن ظهر قلب مجموعة من الأصوات واحد، اثنين، ثلاثة، ... الخ. ومع ذلك إذا سئل عن عدد الأشياء التى يمسكها فى يده فإنه يخمن الإجابة؛ لأنه اعتمد على الحفظ، مما يؤكد بأن الطفل لم يتكون عنده الأساس الصحيح لعملية العد.

وعندما يحاول الطفل إقامة تناظر عددى بين عناصر مجموعتين من الأشياء، ويؤدى هذا التناظر إلى استخدام مفاهيم، مثل أكثر من، وأقل من، مساو، أصغر من... وبذلك يتقدم الأطفال فى إدراكهم للكمية والحجم، وكلما ازدادت حصيلتهم اللغوية الخاصة بالرياضيات تقدمت مفاهيمهم الرياضية، والتى تميل للتفكير فى الأرقام وتداولها، والتفاعل مع الآخرين عن طريقها، وتكوين الجمل الرياضية السليمة.

وإذا كان ثبات – العدد كما سبق تعريفه – يعنى أن تجعل الطفل يرى مجموعة من العناصر فى صف، ويتم تغيير هذه العناصر وتنظيمها فى نماذج أخرى، ورغم ذلك يصر الطفل على أن العدد سيظل هو نفس العدد، فإن ثبات التكافؤ يتضمن المقارنة بين مجموعتين فى كل منهما نفس العدد من العناصر، ثم نقوم بتغيير تنظيم هذه العناصر، لنرى ما إذا كان الطفل يدرك أن العدد هو نفس العدد فى المجموعتين أم لا؟

وعندما يدرك الطفل كلا من مفهوم ثبات العدد ومفهوم التكافؤ الحقيقى للمجموعات، فإنه يتمكن من العدد عن طريق المقارنة بين المجموعات، فيعرف أن الخمسة أكبر من الاثنين، والواحد أصغر من الاثنين، والاثنين أصغر من الثلاثة وهكذا.. وشيئًا فشيئًا تتحول المجموعات الوصفية "أى التى يتم التعبير عنها باستخدام طريقة الوصف"، إلى مجموعات حصر "أى

ذكر كل العناصر التى تنتمى إلى هذه المجموعة"، ويذكر العدد الذى يحدد عناصرها.

وإذا استطاع الطفل أن يبنى تناظرًا أحاديًا بين مجموعتين من الأشياء، وأن يحافظ على معرفته لهذا التناظر، عندما يغيب عن إدراكه الحسى، أى أن الطفل توصل إلى العدد الكمى، أو وصل عن طريق العدد ١، ٢، ٣، .. إلى العدد الذى يدل على عدد عناصر المجموعة، عندئذ يمكن القول أن الطفل وصل إلى مفهوم العدد الكاردينالى.

وتؤكد الدراسات أن إدراك الطفل فى عامة الثانى للتجمعات العددية يسبق إدراكه للأعداد ذاتها، حيث يستطيع أن يدرك التجمعات الثنائية والثلاثية والرباعية، ويقف به إدراكه عند هذا الحد، فإذا أعطيته أربع برتقالات ثم أخفيت عنه واحدة منها، فإنه يدرك أن نصيبه قد صغر، ثم يمضى يبحث عن البرتقالة الضائعة.

وقبيل السنة الثالثة يستطيع الطفل أن يميز بين الكثرة والقلة، أى أنه فقط يدرك أن المجموعة المكونة من تسع برتقالات أكبر من المجموعة المكونة من خمس برتقالات، وبالطبع فإن الطفل يختار لنفسه المجموعة الأكثر، وفيما بين الخامسة والسادسة يستطيع الطفل أن يدرك تساوى المجموعات – فى العدد – وذلك عن طريق إقامة تناظر أحادى بين المجموعتين، وذلك بأن يضع أمام كل برتقالة من المجموعة الأولى برتقالة من المجموعة الثانية.

ثم يتطور نمو الطفل من مستوى التجمعات العددية إلى مستوى التتابع العددى، فيستطيع أن يعد على أصابعه، ثم يستطيع استخدام أصابع الأفراد الآخرين فى العد، ثم ينتهى به الأمر إلى إدراك الأعداد دون الاستعانة بأصابعه أو أصابع الآخرين.

يستطيع الطفل فيما بين الخامسة والتاسعة أن يكتسب العمليات الحسابية الأساسية، ويبدأ بالجمع فالطرح فالقسمة، هذا وغالبًا ما تتأخر العملية الأخيرة إلى ما بعد التاسعة.

ثالثاً: المفاهيم اللغوية لدى طفل الروضة.

يعد النمو اللغوي في هذه المرحلة أساسا ومدخلا هامين لعملية التطبيع الاجتماعي ولنمو الطفل عامة، ويأخذ النمو اللغوي تقدما كبيرا في هذه المرحلة سواء من حيث زيادة الفهم أو الحصيلة اللغوية أو التلفظ أوتكوين الجمل، ففي هذه المرحلة ومع بداية دخولالطفل المدرسة يكون لدي الطفل حصيلة لغوية كبيرة لفهم العالم من حوله ولفهم معاني القصص والحكايات حيث يصل محصوله اللغوي حوالي ٣٠٠٠ كلمة عند دخوله المدرسة، ويستطيع استخدام جمل تتكون من خمس كلمات في هذه المرحلة.

عوامل كسب الطفل اللغة ونموها:

من أهم العوامل التي ساعدت علي كسب الطفل اللغة ونموها ما يلي:

١- وضوح الإحساسات السمعية وتمييز بعضها من بعض، يولد الطفل أصم ويمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه أمارات السمع، غير أن إحساساته السمعية تظل مبهمة إبهاما كبيرا حتى الشهر الرابع، فالطفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع؛ فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة علي وجود قدرة السمع لديه وأن تتأثر في ارتقائها بما ينال هذه الحاسة من دقة وتهذيب؛ ولذلك نري أن من يولد أصم ينشأ أبكم ولو كانت أعضاء نطقه سليمة.

٢- الحافظة والذاكرة السمعيتان، ونعني بذلك القدرة علي حفظ الأصوات المسموعة وعلي تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها.

٣- فهم الطفل لمعاني الكلمات علي الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته علي النطق بها فإن هذا الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي وعامل أساسي من عوامل نموه.

وهناك بعض الألفاظ التي ينطق بها الطفل في السنة الأولي من عمره ويدرك معانيها مثل: "بابا" و "ماما" وغيرها من الألفاظ التي يسمعها باستمرار والمرتبطة بحاجاته ورغباته، وعندما يسمع الطفل لفظا معينا قد يكون عبارة عن صوت له في ذهنه معني، ولأجل أن يتكون للفظ معناه الحقيقي عنده، يجب أن يرتبط بموقف معين، وأن يتكرر هذا اللفظ مع تكرار هذه المواقف أو ما

يشابهها، وبهذه الطريقة يدرك الطفل معاني الألفاظ، سواء كانت أسماء مثل: كرسي، قلم، طعام، ماء ... أو كانت أفعالا مثل: يجلس، ينام، يأكل، يشرب، يكتب ... أو كانت كلمات معنوية مثل: السرور، الحزن، اللعب، الخوف .... وبعد ذلك يدرك بعض الحروف، مثل: في، علي، والأسماء مثل: تحت، فوق.

ويزداد إدراك الطفل لمعاني الألفاظ، كما تزداد مفردات الطفل في السنة الثانية.

ويهتم الطفل في مراحل نموه الأولي اهتماما كبيرا بمعرفة ما يحدث حوله داخل بيئته الصغيرة، كذلك يهتم بأن يتعرف علي الأشياء المادية والمحسوسة التي يصل إليها أو التي يشاهدها، وذلك عن طريق لمسها أو تحريكها أو اللعب بها، وهو بهذا يكتسب خبراته المباشرة بالبيئة التي ينشأ فيها ... ثم يبدأ الطفل في التطلع إلي معرفة الأشياء المادية والتساؤل المستمر عن طبيعتها وفوائدها، وإذا لم يتيسر له معرفة أسماء الأشياء المادية التي حوله، فلا أسهل عليه من أن يخترع لها أسماء بعيدة عن أسمائها الحقيقية، ولا أسهل عليه أيضا من أن يجد تفسيرا خاصا لطبيعتها وفوائدها.

كل هذه المحاولات من جانب الطفل ترتبط ارتباطا مباشرا بخبراته وتجاربه الشخصية بهدف تلبية حاجاته النفسية؛ لذلك يجب أن نُعلم الطفل ألفاظا وجملا مرتبطة بخبراته الحسية ومعبرة عن حاجاته النفسية، وتلك هي الوسيلة الإيجابية التي يجب أن نضعها في الاعتبار عند وضع منهاج يتناسب وطفل ما قبل المدرسة.

العوامل المؤثرة في تعليم المفاهيم اللغوية للطفل :

١-**اللغة:** بدونها يكون تعلم المفهوم على جانب كبير من الصعوبة.

٢-**طبيعة المفهوم:** سواء كان مجرد أو محسوس ويعتبر تعلم المفاهيم المجرة اكثر صعوبة من تعلم المفاهيم المحسوسة.

٣-**صفات المفهوم وخصائصه:** كلما تعددت وتنوعت تلك الصفات والخصائص كلما كان

المفهوم أكثر سهولة، مما يؤدي إلى ازدياد قدرة الطفل على اكتشاف واحدة منها أو أكثر بيسر وسهولة.

٤-التنظيم الهرمي للمفاهيم: يصبح تعليم المفاهيم اللغوية أكثر فعالية إذا أدرك الطفل العلاقات المتشابكة وإدراك هذا الأمر يكون تعلمه أقرب إلى الحفظ.

٥-التصنيف: تحتوى عملية التصنيف على عمليتين عقليتين هما: التمييز والتعميم.

٦-الأمثلة المنتمية والأمثلة غير المنتمية: تعتبر قدرة الطفل على التمييز بينها دليلاً على تعلم المفهوم اللغوي واكتسابه .

٧-الممارسة العملية: إن اتاحة الفرص للأطفال لتطبيق ما تعلموه من مفاهيم لغوية تطبيقاً عملياً يسهل عملية تعلم هذه المفاهيم.

٨-الخبرة : تعلم المفهوم يصبح سهلاً إذا وجد له مكاناً مناسباً في خبرات الطفل.

٩-العمر الزمنى للطفل: تختلف المفاهيم اللغوية التي تقدم عبر كل مستوى بما يناسب المرحلة العمرية التي يعيش فيها، وخصائص نموه في تلك المرحلة.

١٠-الحالة النفسية للطفل: يصير المفهوم اللغوي أكثر سهولة إذا أثار عواطف الطفل ومشاعره.

١١- **البيئة:** البيئة والتفاعل مع الطفل هما أساس تفكيره، هذا ما قاله بياجيه.

أهداف الخبرات اللغوية في رياض الأطفال:

- تدريب الطفل على الإصغاء (الاستماع) الجيد.
- تدريب الطفل على النطق الواضح السليم.
- تنمية مفردات الطفل اللغوية.
- تدريب الطفل على سرد الأحداث في تسلسل سليم من خلال سرد القصص.
- تدريب الطفل على التعبير الشفهي حول فكرة معينة.
- تدريب الطفل على التعبير عما في نفسه من مشاعر وأفكار خيال.
- تدريب الطفل على المشاركة في أفكار وأقوال الآخرين.
- تنمية قدرة الطفل على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.
- تدريب الطفل على الاهتمام بمعرفة معاني الكلمات الجديدة.
- إتاحة فرص الملاحظة والمشاهدة والمقارنة والتجريب والاستنتاج.
- تهيئة الطفل للقراءة.
- تهيئة الطفل للكتابة.

وظيفة اللغة

هناك نظرتان مختلفتان بالنسبة لوظائف اللغة، فالنظرة الأولى تركز على الجانب العقلي من اللغة، وهو التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات، والثانية تركز على الجانب الاجتماعي منها وهو تصريف شئون المجتمع الإنسانية، ولكن نظرة فاحصة إلى هذين الجانبين ترينا أنهما متكاملان، فكما أن الفرد يستخدم اللغة أحياناً لكي يعبر عن نفسه ومشاعره وأفكاره، فهو يستخدمها في الوقت نفسه بهدف الاتصال بغيره من أفراد مجتمعه .

فعن طريق اللغة يستطيع الفرد جمع الأفكار التي نشأت عن موقف تعليمي معين، ليتخذها منطلقاً للبحث عن حل للموقف المشكل الذي يواجهه .

فمن وظائف اللغة أنها وسيلة لتنمية التفكير، فالطفل يدرك العالم أولاً عن طريق حواسه، لكنه حين يكبر يستخدم اللغة في تجميع هذه المدركات Perceptions - في صورة مجردة وفي صورة فئات أو عناصر أو مفاهيم Concepts، ولا سبيل إلى ذلك إلا باللغة.

كما يرى البعض أن اللغة وظيفة أخرى وهي التعبير، والمراد بالتعبير هنا تخليص الإنسان من انفعالاته عن طريق اللغة.

رابعاً: المفاهيم الخلقية والاجتماعية لدي طفل الروضة.

النمو الخلقي عند الأطفال:

تهدف التربية بمعناها العام للوصول بالإنسان إلى حد الكمال في كل مجال من المجالات التي ينطوي عليها ، سواء في الذكاء أو القدرات العقلية أو الشخصية... ، وإذا كان تحقيق هذا الهدف مستحيلاً ، لعدم تحديد معيار الكمال ودرجاته، فإن الهدف الأكثر خصوصية والممكن تحقيقه هو مساعدة الإنسان على تنمية شخصيته وعناصرها إلى الحد الذي يسمح به نضجه الجسدي واستعداداته الفيزيولوجية التي نشأ عليها. من ذلك فمن المتوقع لعملية التربية ألا تكون سهلةً، بل لا بد من التسليم بأنها وسيلة معقدة تدخل في استخدامها وإعدادها جهات متعددة تبدأ بالأسرة الصغيرة وتنتهي بالمجتمع.

والعملية التربوية في أساسها عملية أخلاقية لأنها تتعامل مع الإنسان ككل - جسداً وروحاً ونفساً - بحيث تضمن له أفضل استثمار لقدراته وإمكاناته إلى الحد الذي يشعره هو والمحيطين به بالرضى والسعادة؛ لذا ليس من المستغرب أن أطلق (جون ديوي) مقولته: (إن عملية التربية والأخلاق شيء واحد ، ما دامت

الثانية لا تخرج عن كونها انتقال الخبرة باستمرار من أمر سيء إلى آخر أحسن منه)، وهو ما يجعل النمو الأخلاقي الهدف الأسمى للعملية التربوية والمدرسية كلها.

تؤكد النظريات التربوية والنفسية المعاصرة على النزعة الفردية الذاتية لدى الناشئة أكثر مما تؤكد على النزعة الغيرية، وهي بذلك - تقريباً- تنحّي جانباً مهماً من جوانب الإنسان، والمتمثل في الأخلاق، باعتباره يمثل الأنا الأعلى أو الضمير الذي يحكم كل سلوك يقوم به ويضبطه.

ويبدو أن تنحّي الأخلاق ودورها في تنمية المجتمع الإنساني ككل في هذه النظريات إنما يعكس جوانب ذاتية في شخصية المنظرين أنفسهم، كما تعكس البيئات التي عاشوا فيها، والتي حكمتهم بمعاييرها ومحكّاتها المختلفة التي تؤكد النزعة للتملك وللمكاسب المادية والمصالح أياً كانت الطريقة المتبعة في ذلك.

لذلك فإن التربية الأخلاقية تبدو عملية صعبة شاقة تتطلب منظرين أكفاء ومنفذين قادرين على غرسها في نفوس النشء، متجاوزين عناصر الذاتية ودوافع التملك والسيطرة وتعارض المصالح.

إن مراجعة الأسس التربوية السائدة في معظم دولنا العربية والإسلامية تبين ميلنا لتقليد ومحاكاة معايير المجتمعات الأخرى الأقوى صناعة وتقدماً، والأكثر سيطرة على العالم، متناسين غياب المعايير الأخلاقية فيها أو على الأقل ندرة الاعتماد عليها، ومتناسين أن هذه الأسس التربوية تتفق وطبيعة هذه المجتمعات ولكنها لا تتفق كثيراً مع طبيعة مجتمعاتنا والأديان السماوية.

ولا شك أن هذا يعني بشكل أو بآخر أننا كمنظرين تربويين ونفسيين تناط بنا مهمة وضع أسس تربوية خاصة بنا تعتمد من ناحية على تراثنا الثري في هذا الميدان وتستند من ناحية أخرى على الاستفادة مما هو جارٍ في عالمنا المعاصر، منطلقين من فكرة علم نفس عربي أو علم تربية عربي بالمعنى الذي يرتبط بأسسنا الدينية المسلم بها، وليس بالمعنى المرتبط بالتفرد والتميز بعيداً عن علم النفس الإنساني ككل.

أهداف التربية الأخلاقية في مرحلة الطفولة:

أولاً : الأهداف العامة:

١- تعريف الأطفال ، على ما يُعرف في الشرع باسم (الفضائل) و تلك التي تسمى (رذائل) بما يتناسب و عمره العقلي.

٢- تنمية الوازع الديني لدى الأطفال ، بحيث يحبب إليهم فِعل الفضائل و تجنب الرذائل.
٣- تدريب الأطفال على ممارسة سلوكيات تتناسب مع الأخلاق الفاضلة و تعويدهم على ذلك حتى تصبح تلك السلوكيات سجية لهم.

ثانياً : الأهداف الخاصة:

١- تعريف و تأديب الطفل بآداب الطعام و الشراب .
٢- تعريف الطفل بآداب قضاء الحاجة و تعويده عليها.
٣- تعليم الطفل آداب النوم و الاستيقاظ.
٤- تعليم الطفل آداب السلام و الحديث و المجلس و المشي في الشوارع و الطرقات و تدريبه على ذلك.
٥- تعليم الطفل آداب ركوب السيارة و الباص.
٦- تعظيم الطفل للوالدين ، و التعريف بفضلهم ، و حثه على برهم .
٧- تعويد الطفل على احترام الآخرين بشكل عام و توقير الكبار على وجه الخصوص.
٨- المحافظة على النظافة و النظام ، و جعلها عادة لهم.
٩- تهذيب سلوكيات الأطفال فيما بينهم، و فيما بينهم و بين المعلمة ، و الكبار بالسن ، الأهل ، الجيران ،الرفاق و غيرهم.
١٠- تعريف الطفل بفضل خُلق الصدق و بشاعة الكذب.
١١- تعريف الطفل بخُلق الأمانة و احترام ممتلكات الغير.
١٢- تعريف الطفل على خُلق الرحمة ، و تدريبه على تقديم المساعدة للضعفة ، و العجزة ، و الاهتمام بالحيوانات المحترمة.
١٣- تعويد الطفل على الصبر و التسامح و الاعتذار عند الخطأ.
١٤- تعويد الأطفال على صون اللسان و اليد عن الإيذاء.
١٥- غرس مبادئ القناعة ، التعاون ، الكرم ، الإيثار و التواضع.
١٦- غرس محبة الوطن في نفوسهم و ضرورة الدفاع عنه.

طرق غرس الأخلاق عند الأطفال:

الأخلاق هي مجموعة من السلوكيات التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان، لذلك فهي سلوك ، و لتربية الأطفال على هذا السلوك، لا بد أن نمر في مراحل ثلاثة:

١- التعريف بالخُلق الهدف، أي تعليم الجانب المعرفي من الخلق.
٢-اكتشاف الجوانب التطبيقية من الخُلق ، و تطبيقه عبر الممارسة.
٣- تعويد الأطفال على هذا الخُلق ، و تطبيقه مره بعد مرة حتى يصبح عادة للطفل .

أما الطرائق و الوسائل التي يمكن أن تساعد في تربية الأطفال على الأخلاق الحميدة، نذكر منها:

١- حفظ و ترديد أناشيد تخدم الهدف.
٢- مشاهدة عرض فيديو ، أو رواية قصة تشتمل على الخُلق.
٣- إنشاء حوار و نقاش مع الأطفال ، يدور حول الخُلق خاصة بعد عرض الفيديو، أو رواية القصة.
٤- تلوين بعض الصور الهادفة التي تخدم الهدف.
٥- تطبيق الخُلق من ناحية عملية ، و من الممكن اللجوء إلى الأسلوب التمثيلي و تبادل الأدوار.
٦-اختيار المناسبات و الظروف الملائمة ، للتذكير بفضيلة الخُلق و الحث على تطبيقه.

مراحل النمو الاجتماعي عند الأطفال:

يقسم بياجيه مراحل النمو الاجتماعي الى ثلاثة مستويات :

١- مرحلة التصرف الذاتي (مرحلة الطفولة المنزلية) :
حيث يعمل الطفل وفق رغباته الخاصة دون اعتبار لأراء المحيطين به.
٢- مرحلة التصرف عن طريق الاتصالات مع المجموعة(مرحلة المدرسة الابتدائية): حيث يعمل الطفل مع افراد المجموعةولهم ويشارك فيما يوكل اليه من اعمال ونشاطات .
٤- مرحلة الاحترام المتبادل بين وجهات نظر الآخرين (المرحلة الثانوية) :
حيث يتم تقدير الجماعة واكتساب قيمها والولاء لها.

ويمكننا أن نتتبع مظاهر النمو الاجتماعي في مراحل نموه المختلفة فيما يلي :

النمو الاجتماعي في مرحلة المهد :

يجب الرفق في معاملته فهو لايستطيع الاستماع إلى الأوامر الصارمة لضعف استجابته لكل ماهو لفظي يتعلم في هذه المرحلة التمييز بين الأشياء،

والأشخاص ويتعرف على الأشخاص المألوفين لديه ويستجيب لمن هم في عمره وفي نهاية المرحلة يقلد المحيطين به ولا يشعر بألفة نحو الأجانب، ويميل إلى اللعب الانفرادي ويشارك غيره في اللعب ولكن لكل طفل لعبته الخاصة ويحب اللعب بالعرائس والدمى ويساعد الأم بالأعمال البسيطة وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ الطفل في تمييز ذاته ويستخدم ضمير المتكلم (انا)بوضوح .

النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة:

يبدأ الأطفال باكتساب التوافق الاجتماعي الصحيح مع البيئةالخارجية ويرتقي الأطفال من مرحلة غير اجتماعية إلى مرحلة اجتماعية واضحة يميل الأطفال إلى الحركة واللعب والى التقليد واللعب الإيهامي .

تنحصر علاقات الطفل الاجتماعية في البداية على أفراد الأسرة وخاصة الوالدين ثم الإخوة ، تتسع الدائرة بعد ذلك لتشمل الأقارب والأصدقاء والجيران ولكنها تبدو محدودة فلا يقيم علاقة طيبة مع الغرباء، ويلاحظ زيادة حجم التعاون مع الأطفال الآخرين ويتبع القواعد والأنظمة في الألعاب .

العوامل المؤثرة على النمو الاجتماعي للأطفال:

١- صحة الطفل:

يؤثر سوء التغذية في نمو الطفل العقلي والاجتماعي، الطفل المريض ينعزل عن الأطفال الآخرين وتحول هذه العزلة بينه وبين النمو الاجتماعي الصحيح ،حيث يستدر عطف الكبار فيستجيبون لرغباته مما يخلق منه إنسانا مسيطرا أنانيا أو خجولا ضعيفا يستمد العون دائما من الآخرين .

٢-انفعالات الطفل:

إذا كانت علاقة الطفل بأسرته علاقة آمنه بعيدة عن الرهبة والقلق سيصبح قادراً على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .
طفل ـ علاقته بوالديه خوف وقسوة ـ سلبي مع الآخرين.
طفل ـ قدر زائد من الحماية والرعاية ـ ضعيف غير مستقر خائف .
طفل ـ حرمان ـ قلق ـ متمركز حول الذات أو منطوي ـ سلبي مع الآخرين.
طفل انطوائي ـ عدم ثقة بالنفس ـ خجل ـ علاقات غير سويه مع الآخرين .
طفل ـ قسوة ـ شخصية متمردة ـ عدوان نحو الآخرين .

٣-مستوى ذكاء الطفل:

يتميز طفل الروضة بالفضول وحب الاستطلاع والاستكشاف، يؤثر مستوى ذكاء الطفل على علاقاته الاجتماعية.

٤-علاقة الطفل بأسرته:

الطفولة الإنسانية هي أطول طفولة عرفتها الحياة، تبلغ طفولة الإنسان مايقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد، يجب ألا يقيم الإباء سلوك الطفل بمعايير البالغين .

تبدأ علاقة الطفل بالأسرة بالعلاقة الوثيقة بينه وبين أمه، ويتأثر الطفل بترتيبه الميلادي (الاول – الاخير – الوحيد)، ويؤثر كذلك جنس الطفل على نموه الاجتماعي (مدى تفضيل الولد على البنت في بعض الثقافات)، ويؤثر المستوى الثقافي والحضاري للأسرة في النمو الاجتماعي للطفل (ريفية – حضرية) حيث تضعف العلاقات العائلية كلما تقدمت الحضارة .

وكذلك تؤثر اتجاهات الآباء نحو المسؤولية الوالدية على النمو الاجتماعي للأطفال ، الآباء الذين يحيطون انفسهم بهاله من الهيبة الشديدة ينشا الطفل خجول يرهب السلطة .

أهداف التربية الاجتماعية لأطفال الروضة:

١- مساعدة الطفل على الشعور بالأمن في البيئة التي يعيش فيها.
٢- مساعدة الطفل على الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو الروضة.
٣- مساعدة الطفل على المشاركة في الحياة الاجتماعية ضمن الجماعة التي ينتمي إليها ومعرفة دوره فيها.
٤- غرس محبة الوطن والمواطنين في نفس الطفل عن طريق المشاركة في الأعياد والمناسبات الوطنية.
٥- غرس القيم الاخلاقية والاجتماعية في نفس الطفل.
٦- تنمي احترام الطفل للنظم والقوانين واحترام حقوق الآخرين.
٧- مساعدة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين.
٨- إكساب الطفل بعض العادات التي تساعده على العناية بنفسه والاعتماد عليها.

وتحقق هذه الأهداف للتربية الاجتماعية:

١- عن طريق الروضة: معرفة مكان الصف، مكان الطفل، معرفة اسم المعلمة، أسماء الزملاء، مكان الحمام وكيفية استخدامه، معرفة الأدوات والأشياء، معرفة المديرة والسكرتيرة والطبيبة وجميع العاملين في الروضة.

٢- عن طريق البيت والأسرة: الانتماء للأسرة، أفراد الأسرة، اختلاف الأسرة في التكوين والحجم، دور كل فرد داخل الأسرة، أو تنظيم مسابقات بين الأطفال.

٣- إذا رأت المعلمة أن هناك جماعة عدوانية تميل إلى مضايقة الآخرين من الأفضل أن تحاول أن تشغل هذه الجماعة ببعض الأعمال وتعطيهم فرصة القيادة، وتكون الأنشطة بناءة وتستغل قدراتهم وإمكاناتهم، وكذلك تمتص ميولهم العدوانية، وفي إطار الروضة المجال واسع لإشباع مثل هذه الرغبات.

٤- دمج أعمار مختلفة في نفس المجموعة مما يساعد الأطفال على تكوين علاقات مع الطعام أو لبس المريلة... ولكن يجب ألا يستمر ذلك فترة طويلة بل فترة محددة حتى يعتمد الطفل على نفسه ولا يحرم من المشاركة في أنشطة تتناسب مع سنة.

٥- تعليم الطفل أن النظام ضروري ولكنه جزء لا يتجزأ من الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الطفل، ولكن يجب أن نحذر من الأوامر التي نفرضها أحيانا أو غالبا على الأطفال. كقولنا: اعمل كذا ولا تعمل كذا... وإنما يأتي تعليم النظام بإعطاء الطفل وفي الوقت المناسب مخرجا لنشاطه، أي إعطاء الطفل الفرصة لممارسة النشاط الذي يريده دون أن يعرض نفسه والآخرين للأذى.

وبالرغم من إيماننا بضرورة إعطاء الطفل حرية التعبير عن رغباته، فإن هذه الحرية ليست هي الحل، فلا يمكن أن نتوقع من الطفل أن ينفذ رغبات الكبار عندما تتعارض مع رغباته الشخصية. ولكن يجب أن تقدم رغبات الكبار تدريجيا حتى لا يعمد الطفل إلى المقاومة، فالطفل يحس بالراحة والطمأنينة عندما يرى أن هناك شخصا يوجهه ويحميه من الأشياء التي يشعر برغبة في عملها ولكنه يحس بأنها قد تضره.

٦- يجب ألا تعمد المعلمة إلى إرغام الطفل على عمل شيء معين، فهناك حالات معينة يتمسك فيها الطفل بلعبته أو رأيه ويرفض بشدة إعطاءها لغيره ويقاوم ولا تجدي معه كل أساليب الإقناع. عندئذ يجب تركه فترة حتى تهدأ أعصابه ويصبح أكثر تقبلا للتوجيه، ثم تحاول مرة أخرى وبأسلوب آخر حتى لا يتحول الموضوع إلى معركة بين الطفل والمعلمة، ولكنه في الوقت نفسه يجب ألا تهمل المعلمة هذا الموقف، أي إقناع الأطفال بانتظار دورهم.

فالدقائق القليلة التي ينتظرها الطفل تكون النهاية بالنسبة له، وبالتدريج وبمساعدة المعلمة تتكون فكرة المشاركة عندما تحرص المعلمة أن يجرب الطفل اللعبة، وألا يسيطر طفل أو أطفال على لعبة معينة.

ويحاول بعض الأطفال إظهار قوتهم والقيام بأعمال عدوانية، فعلى المعلمة هنا أن تحد من هذه التصرفات حتى لا يؤذي الأطفال بعضهم بعضا، كذلك عليها أن تعود الطفل المشاركة الجماعية وضبط النفس والتنازل عن رغباته، فالأطفال في هذا العمر يميلون إلى اللعب الانفرادي. فالمجموعة لا تلعب مع بعض ولكن تلعب مثل بعض.

فالأطفال المنهمكون في لعب الحل والتركيب يحاولون أن يقلدوا من هم حولهم، ولكن كل واحد منهم يلعب منفردا. فالطفل بحاجة لأن يلعب بمفرده، وأن يجرب ويكتشف ويختبر وينمي مهاراته التي تعطيه الثقة بنفسه، وبخاصة بعد فترة من اللعب الجماعي، لأن اللعب في جماعة يفرض قيودا على الطفل حتى يتوافق مع متطلبات المشاركة الجماعية ويحتاج للراحة والتمرد على هذه القيود. ويحتاج الطفل إلى مساعدة أحيانا فيما يفعله ويخطط لنفسه، ويجد متعة في اللعب مع الآخرين لفترة قصيرة، لذا على المعلمة أن تحاول من حين لأخر أن توجه الأطفال نحو أنشطة تعطي مجالا للتعاون والمشاركة.

أهمية تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية عند الأطفال:

- تنمية الطفل من جميع النواحي.
- التأكيد على حقوق طفل بحياة كريمة.
- زيادة عدد الأطفال في الأسرة.
- المساهمة في النمو العقلي والحسي للطفل.
- العولمة وانتشار القيم الأجنبية.

أهداف تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية عند الأطفال:

- تعريف الطفل بدوره في الحياة.
- تعزيز ثقة الطفل بذاته من خلال إثارة وعيه بإمكانياته الفطرية وتجريبها.
- توفير جو من التعاطف والمحبة بتنمية ردود أفعال اجتماعية سليمة بين الأطفال.
- مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته وتقبلها.
- مساعدة الطفل على التواصل مع الآخرين.
- التعليم بالقدوة.
- تدريب الطفل على تفهم دوره الاجتماعي المتوقع منه.
- احترام فردية الطفل في مجتمعه.

أساليب تربية الطفل اجتماعيا ودينيا:

١. القدوة وملاحظة النموذج.
٢. الثواب:
- احتساب الثواب الأخروي أولا.
- عدم الإكثار من الإثابة المادية والمعنوية.
- عدم إثارة الغيرة والحسد عند الأطفال.
- مراعاة الاستحقاق.
- مراعاة تناسب الإثابة مع السلوك.

٣. العقاب:
- استخدامه كحل أخير.
- عدم الإكثار منه.
- مناسبة العقاب للفعل.
- الغاضِب لا يعاقِب.
- التعريف بالهدف من العقاب.
- العقاب لا يقوي العلاقات الاجتماعية.
- تقديم سلوكيات بديلة.

٤. الممارسة والتجربة:
- ربط المعرفة بالعمل.
- تهيئة جو مرح.
- الحرية والمراقبة.
- تجنب التوبيخ.
- مراعاة قدرات الطفل.
- المناقشة والحوار.
- إثراء البيئة.

٥. القصص والأغاني والأشعار: للتعليم وإثارة الحس.

كيفية اكتساب القيم الأخلاقية والاجتماعية للأطفال:

أ) الثواب والعقاب:

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم، إنهم يدربونهم عن طريق مكافأة وتدعيم استجابات معينة وإيقاع العقاب على استجابات أخرى، معتمدين في ذلك مبادئ نظرية التعلم التي تؤكد أن السلوك الذي يكافأ يميل لأن يقوى ويتكرر إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذي يُعاقب عليه يميل لأن يضعف وينطفئ.

وفي حالة الأخلاق فإن الثواب والعقاب لا يبقيان خارجيين موجهين من قبل الأفراد المحيطين بالطفل، بل يندمجان ليشكلا جزءاً من الضمير أو الأنا الأعلى لدى الطفل بحيث يصبحان رمزيين أكثر منهما ماديين ملموسين، فقيام الطفل بسلوك يتفق مع معاييره ومعايير الجماعة يشعره بالسعادة والرضى، وهذا بحد ذاته نوع من المكافأة أو الثواب الذاتي، في حين أن قيامه بسلوك لا يتفق مع معاييره التي تربى عليها والمستدمجة فيه، يشعره بالذنب وبتبكيت الضمير، وهذا نوع من العقاب الذاتي، فبقدر ما تكون شدة المكافأة أو العقاب الذاتيين بقدر ما يجعلان الطفل ميالاً لإعادة السلوك وتكراره أو الابتعاد عنه وإطفائه.

ب) الملاحظة والتقليد:

يمكن للأطفال عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون فإنهم يتخذونهم قدوة، دون أي حاجة لتدعيم السلوك إيجابياً أو تنحيته سلبياً، وهؤلاء الآخرون يكونون عادة الآباء والمعلمين والأخوة والشخصيات المشهورة في المجتمع الحالي أو عبر التاريخ في أي مجال يقدره الطفل أو من حوله.

ترتبط ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين بقدرته على تقليدهم ومحاولة محاكاتهم بدءاً من بداية السنة الثانية، حيث تعتمد المحاكاة على الملاحظة المباشرة للسلوك وليس على صورة ذهنية له، ولكنه لا يلبث أن يتحول تقليده من الصور المادية إلى الصور الذهنية حيث تستدمج هذه الصور داخلياً ويصبح قادراً على استرجاعها فيما بعد.

من المؤكد أن الطفل لا يقلد جميع سلوكيات الأبوين - أو القدوة - لأنه لو فعل ذلك لأصبح صورة طبق الأصل عنهما، إنه يقلد بعضها ويترك بعضها الآخر، مستنداً إلى أسلوب الثواب والعقاب، وما يترتب على السلوك المقلد من نتائج ممتعة له أو غير ذلك.

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الأمر لا يستند فقط إلى نتائج الثواب والعقاب، فالمحاكاة آلية أولية يلجأ إليها الطفل باعتباره كائناً ذاتي الإرادة؛ لأنه هو الذي يختار السلوك الذي يقلده حسب رغبته هو، وليس حسب اختيار الآخرين ورغبتهم فقط؛ مما يعطي مؤشراً على استقلالية إرادة الطفل حتى في موضوع المحاكاة والتقليد؛ مما يجعل السلوك المقلد مستدمجاً داخلياً ليصبح فيما بعد لا شعورياً.

ج) التوحد:

لا يقف ظهور السلوك عند حد الملاحظة والمحاكاة بل يتعداه إلى التوحد الذي يمثل أعلى مرحلة من مراحل التقليد؛ فالطفل يلاحظ وجود شخص يشبهه ثم لا يلبث أن يشاركه في كل سلوكياته، بل يبدو وكأنه يتقاسمها معه انفعالياً ووجدانياً؛ فيتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به والذي غالباً ما يكون الوالدين أو أحدهما.

يؤكد الثبات النسبي للنمط السلوكي أن السلوك الأخلاقي السائد في الأسرة هو ذاته السلوك الذي يتوحد به الطفل، وهذا ما يؤكد الموروثية الاجتماعية أو الأسرية للسلوك بشكل يصبح تعديله عسيراً، عكس السلوك الذي يعتمد على ملاحظة الآخرين.

فالطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يبدأ بالشعور بالقلق إذا لم يطبق المعايير الاجتماعية المقبولة على سلوكه الخاص، إنه يبني منظومة سلوكية ذاتية لا شعورية توجه سلوكه باتجاه ما بعيداً عن رقابة الشخص المتوحد به أو الرقابة الخارجية، إنه يعمل الآن برقابة داخلية نسميها الأنا الأعلى أو الضمير الخلقي.

نمو الضمير أو الأنا الأعلى:

تبدأ مؤشرات ظهور الضمير في نهاية السنة الثانية، عندما يُبدأ باستخدام النواهي والأوامر على سلوكاته من قبل الوالدين، وعندما يحرّمان عليه بعضها ويجيزان بعضها الآخر، حيث يبدأ شيئاً فشيئاً باستدماج السلوكات المرغوبة وغير المرغوبة التي تمثل تصورات عامة عما يجب وعما لا يجب، وفي هذه المرحلة لا يتم فقط تعلم عدم إتيان السلوك غير المرغوب، بل السلوك المقبول المقابل له أيضاً، فلا يُنهى عن أن يكون عدوانياً تجاه الآخرين فقط، بل ويجب أن يكون عطوفاً متسامحاً محترماً لمصالح الآخرين وحقوقهم ومدافعاً عنها، أي إنه يبدأ بتعميم السلوكيات المحسوسة الخاصة بما يجب وما لا يجب

لتشمل كل السلوكيات المرتبطة بالحلال والحرام في كافة مجالات تعامله مع الآخرين ومع ذاته أيضاً.

يعتمد نمو الأنا الأعلى بالضرورة على المعايير الأخلاقية للوالدين، وعلى طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه، فالوالدان ذوو المعايير الأخلاقية الناضجة وغير المتطرفة يساهمان بدرجة كبيرة بنمو أنا أعلى ناضج وغير متطرف أيضاً لدى ابنهما؛ فإذا تمتع الوالدان بعلاقة دافئة مع ابنهما فإنهما يسهلان عملية توحده بهما مما يجعله أكثر ميلاً للارتباط بهما بموافقة سلوكه لسلوكهما إلى الدرجة التي تجعله يشعر بالقلق إذا لم يتوافق سلوكه معهما؛ لأن ذلك يعني بشكل أو بآخر فقدان تأييدهما له، وبالتالي فقدان محبتهما التي يحرص كثيراً عليها، آخذين بالحساب أن الطفل في هذه المرحلة لا يعرف بالضرورة لماذا هذا السلوك صحيح وذاك خاطئ، إنه يتعلم فقط أن هذا السلوك يقال له صحيح وذاك يقال له خطأ.

ويمكن أن ينمو أنا أعلى غير ناضج أو غير سوي إذا لم يستطع الطفل التوحد بوالديه أو بأحدهما، أو إذا لم تكن لدى الوالدين معايير أخلاقية ناضجة ومقبولة أساساً من المجتمع؛ فالطفل قد يكون عارفاً بالمعايير المقبولة وغير المقبولة، ولكنه لا يسلك وفقاً لذلك؛ إذ يبدو أن محتوى الأنا الأعلى محقق في صحته ولكنه لا يقوم بوظيفته بشكل صحيح، وهذا حال كثير من الجانحين ومرتكبي الجرائم؛ إذ لديهم أنا أعلى جيد في محتواه يساعدهم على تمييز الخير من الشر والمقبول من غير المقبول من السلوك، ولكنه لا يقوم بوظيفته في منعهم من إتيان السلوك المنحرف، فنراهم يشعرون بالندم بعد إتيان السلوك غير المقبول، دون أن يكون لهذا الندم دوره في عدم تكرار حدوث هذا السلوك مرات أخرى..

إن نمو الأنا الأعلى نمواً سليماً لا يتحقق إن لم تتوافر للطفل الفرص المناسبة لتطبيق المعايير بشكل فعلي؛ إذ لا يكفي أن يقال له فقط أن يسلك كذا أو لا يسلك كذا، بل لا بد أن تتاح له الفرصة للتدرب على تطبيق هذه المعايير ليصار إلى ممارستها فيما بعد بشكل تلقائي يأخذ صفة العادة أو أسلوب الحياة.

دور الدراما الاجتماعية في تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية عند الأطفال:

تتمثل الأنشطة الدرامية التي تتناسب مع تقديم المفاهيم الإجتماعية والدينية للأطفال : لعب الأدوار ، والمواقف التمثيلية ، وتمثيلية المشكلات الاجتماعية ، حيث يمكن للمعلّمة أن تتبّنى المواقف الدرامية المختلفة.

بحيث تعتمد بشكلٍ أساسي على بعض المفاهيم دون غيرها ، والتي يمكن تضمينها خلال عملية التمثيل بطريقة غير مباشرة .

وتتضمن المسرحيات المقدمة في التدريس الممسرح المفاهيم المجردة ، وتحويلها إلى مفاهيم محسوسة قريبة من الطفل بدرجة كبيرة ، تجعله يتعامل معها ويشعر بها ، .ومن هنا يتمكّن المتعّلم من اكتساب المفاهيم بعيداً عن الاستظهار والحفظ، فالتدريس الممسرح يؤدي إلى زيادة الدافعية لدى المتعّلم ، والتي تتمثل في المشاركة مع جماعة التمثيل ، وحرصه على المشاهدة بشغف ، وهذه الدافعية ترتبط بعلاقة مؤثرة في اكتساب المفاهيم.

تُساعد الدراما المتعّلم على اكتساب المهارات الحياتية اليومية المختلفة ، ويتم ذلك من خلال تدريبهم على بعض المواقف التي قد تواجههم ، سواء في المنزل ، أو في الروضة أو في المدرسة ، أو في بعض المؤسسات الاجتماعية ، أو عند الذهاب للتسوق ، أو عند استخدام وسائل النقل المختلفة ، لكي يستطيع التفاعل مع المجتمع دون أن يشعر بالعجز أو الخوف أو الخجل من مواجهة الآخرين ، وأيضاً لتدريبه على ممارسة الأدوار المتوّقع أن يمارسها فيما.

وتتطّلب مهارات الحياة اليومية من المتعّلم ممارسة دوره الصحيح فيها والتي لا غنى عنها بتاتاً ، من أجل تكوين الفرد المتكامل القادر على أداء مهامه على أكمل وجه دون تقصير .

و من أمثلة المهارات الاجتماعية الحياتية التي ينميها التدريس الممسرح لدى المتعّلم : مهارة التعامل والتواصل مع الآخرين ، ومهارات التغذية ، ومهارات استغلال أوقات الفراغ ، ومهارات النظافة الشخصية ، والمهارات المهنية ، ومهارات التحدث والاستماع ، ومهارات عبور الطريق والشراء والبيع ..

فالدراما بأسلوبها الفعال ، وارتباطها بنشاط المتعّلم ، وقدرتها على توفير الجو المناسب لممارسة هذه المهارات عملياً ؛ تُوفّر الوقت والجهد على المعّلمة في تعليم كثير من هذه المهارات ، التي سيستفيد الطالب منها حتماً في حياته اليومية.

أهمية دراما الطفل كنشاط تعليمي اجتماعي في الروضة:

١ .مساعدة الطفل على اكتساب بعض القيم الاجتماعية كالتعاون ، ومعرفة الحقوق والواجبات ، والمشاركة ، وتحمل المسؤولية.

٢ .تيسير عملية الفهم والتعّلم ، وتذكّر مشاهد المسرحية لفترة طويلة.

٣ .مساعدة الطفل على التعبير عما بداخله من أفكارٍ ومشاعر وأحاسيس.

٤ .إثارة انتباه الطفل تجاه ما يشاهده ويسمعه ، نظراً لأن للتمثيل قوةً انفعاليةً تُؤثر في المشاهد ، وبالتالى تُؤثّر في زيادة الانتباه البصري لديه ، فالانتباه البصري مرتبط بالدافعية ، وعملية التمثيل في حدذاتها تمد الطفل بدافعية مستمرة ، بسبب متعة المشاهدة ، والمشاركة في عملية التمثيل.

٥ .مساعدة الأطفال الذين يقومون بالتمثيل أو المشاهدة على فهم مواقف الآخرين الذين يؤدون أدوارهم ، مما يساعد على زيادة حساسيتهم للمشكلات الاجتماعية.

٦ .تُساعد الدراما على علاج بعض المشكلات السلوكية والنفسية ، والتي قد يعاني منها بعض التلاميذ ، مثل عيوب النطق ، وأمراض الكلام ، والخجل ، والانطواء ، وفقدان الثقة بالنفس ، والتوتّر النفسي، والعدوانية.

٧ .يقرب النشاط التمثيلي الحقائق والأحداث الماضية والتي تبعد زمانياً ومكانياً إلى أذهان الطفل.

٨ .تنمية المبادأة والخيال اللّذان يمهدان إلى ظهور الإبداع لدى الأطفال ، وذلك من خلال الدراما الإبداعية ، التي لا ترتبط بنص مسرحي معين ، والتي تعمل على إثارة التفكير والخيال.

٩ . تدعيم وتعميق مفهوم القدرة لدى المتعّلم ، وهو ما يمكن تحقيقه من معايشة المتعّلم لشخصيات المسرحية ، من خلال ما يعرف بعمليات التقمص والإيحاء والاستهواء.

١٠ . إدخال المتعة والبهجة في نفوس التلاميذ ، وجعلهم أكثر قابلية للتعليم.

١١ . توفير جو من الصداقة والود والتفاهم بين المعلمة والأطفال.

١٢ .تطوير الانفعالات والمشاعر والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال.

المراجع

- أحمد حسن عبدالمعطي (٢٠٠٨) :**المهارات الحياتية**، دار السحاب للنشر والتوزيع.
- أليس ويتزمان (١٩٩٨): **التربية الاجتماعية للأطفال**، ترجمة فؤاد البهي السيد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- أمال محمد بدوى وأسماء فتحي توفيق(٢٠٠٩): **مفاهيم الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة**، عالم الكتب، مصر.
- أنس محمد أحمد قاسم (٢٠٠٥): **اللغة والتواصل لدي الطفل**، مركز الإسكندرية.
- بطرس حافظ بطرس (٢٠٠٧): **تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة**، ط٢، عمان، الأردن، دار المسيرة.
- بيو تشنكويتي(١٩٩٢): **التربية الأخلاقية في رياض الأطفال**، ترجمة فوزي عيسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ثناء الضبع (٢٠٠٧): **تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال**، دار الفكر العربي .القاهرة.
- جوزال عبد الرحيم أحمد، وفاء محمد سلامة، كريمان محمد عبد السلام (٢٠٠٥): **تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لطفل الروضة**، القاهرة عالم الكتب.
- جين جونستن، اديلد جراى (٢٠٠٦): **إثراء التعليم العلمي في المرحلة الدراسية المبكرة**، دار الفاروق،مصر.
- حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٩): **المفاهيم اللغوية عند الأطفال :أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها**،عمان، دار المسيرة، الأردن.
- حسن شحاته (٢٠٠٥):**أدب الطفل العربي -دراسات وبحوث**، الدار المصرية اللبنانية.
- حنان عبد الحميد العناني(٢٠٠٥): **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١.
- حنان محمد صفوت، نجلاء أحمد أمين(٢٠١٠): "فاعلية برنامج لتنمية بعض المفاهيم والعلاقات التبولوجية لدى أطفال الرياض باستخدام مسرح الطفل". **المؤتمر الدولى الثانى لكلية رياض الأطفال**، جامعة القاهرة، ٤-٥ مايو.

- رانيا محمد على(٢٠٠٩): **برنامج كمبيوتر مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال مستخدمي الكمبيوتر**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- رشا جمال نور الدين (٢٠٠٩):**الطفولة والقيم العلمية -الواقع والمأمول.**
- رمضان حسين رمضان(٢٠٠٩): **الاستراتيجيات العملية لتعليم الإبداع والابتكار** :كيف تصبح مبدعا ومجددا في حياتك؟، يوك سيتي للنشر والتوزيع.
- رهام نعيم علي(٢٠١١): أثر توظيف الدراما الاجتماعية في تنمية المفاهيم وبعض عمليات العلم بمادة العلوم لدي طالبات الصف الرابع الأساسي، **ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
- زيد الهويدي(٢٠٠٥): **الأساليب الحديثة في تدريس العلوم**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، العين.
- سعيد عبد المعز على (٢٠٠٥): تنمية المفاهيم الحياتية لطفل الروضة من خلال أنشطة تعليمية قائمة على دراما الطفل ، **دكتوراه** ، جامعة حلوان ،القاهرة.
- السيد عبد القادر شريف(٢٠٠٧): **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- السيد عبدالقادر شريف (٢٠٠٧): **التربية الاجتماعية والدينية فى رياض الأطفال**، دار المسيرة.
- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٦): **قصور المهارات قبل الإكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم**، دار الرشاد، القاهرة.
- عبد الله معلى الحصين ويس عبد الرحمن قنديل (١٤١٣): **مهارات التدريس** : دليل التدريب الميداني . الرياض : بيت التربية .
- عزة خليل(١٩٩٧):**تنمية المفاهيم العلمية والرياضية**"، دار قباء، القاهرة.
- عكاشة عبد المنان الطيبى(١٩٩٩): **التربية الاجتماعية للطفل**، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- علاء الدين كفافى، مايسة النيال، سهير سالم(٢٠٠٨):**الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة**، دارالفكر، عمان.
- عواطف إبراهيم محمد(٢٠٠١): **التعلم الاجتماعي في رياض الأطفال** (نصوصه وتطبيقاته العملية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فايقة القطامي (٢٠٠٨): **تطور اللغة والتفكير لدى الطفل**، الشركة العربية المتحدة للتسويق.

- فهيم مصطفي (٢٠٠٥): **الطفل والمهارات الحياتية**، دار الفكر العربي.
- كآي ميثيسن(٢٠٠٧): **غرس المهارات الاجتماعية لدي الأطفال**، ترجمة خالد العمري،السلسة العالمية لتطوير التعليم، القاهرة.
- مارجريت إيد ينجتون(٢٠٠٥): :**معلم رياض الأطفال**،ترجمة خالد العامري، دار الفروق للاستثمارات الثقافية.
- ماريان وايتهيد، (٢٠٠٦): **تنمية تعلم اللغة والقراءة والكتابة في سنوات الطفولة المبكرة**، ترجمة بهاء شاهين، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ط1
- محمد عبد الحليم حسب الله(٢٠٠١): "**تنمية المفاهيم الرياضية لدى طفل الرياض**". كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- محمد متولى قنديل، رمضان مسعد بدوى(٢٠٠٣): **المفاهيم والعلاقات التبولوجية لأطفال ما قبل المدرسة**. القاهرة: النهضة المصرية.
- .محمد متولى قنديل؛ رمضان مسعد بدوى (٢٠٠٧):**بيئات تعلم الطفل**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1
- محمد محمد بيومي(٢٠٠٣): **تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- منال طيب فرج (٢٠١٥): فاعلية برنامج قائم على النشاط القصصي ولعب الدور في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، **ماجستير**، كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء.
- مها إبراهيم البسيوني (٢٠٠٩): **كيف تكونين معلمة متميزة**، عالم الكتب، القاهرة.
- هدى محمود الناشف (٢٠٠٧): **تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة**، دار الفكر العربي.
- يخلف رفيقة (٢٠١٤): دور رياض الأطفال في النمو الإجتماعي، **مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**، العدد(١١)، جانفي.